PROVISIONAL

A/41/PV.19
10 October 1986

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الحادية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة التاسعة عشرة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٦ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد شودري	(بنغلاديش)
ثم :	السيد موشوتاس (نائب الرئيس)	(قبرص)

- البند ٩ من جدول الاعمال (تابع)

ألقى كلمة كل من :

السيد المصري (الاردن)
السيد ملادينوف (بلغاريا)
السيد هيدن (استراليا)
السيد يي غونغ (بورما)
السيد بيرد (انتيغوا وبربودا)
السيد سريتيرات (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

٣٠٧٦ح 86-64162/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٠

البند ٩ من جدول الاعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد المصري (الاردن) : سيدي الرئيس يسعدني أن أتقدم اليكم بأحر التهاني بمناسبة انتخابكم رئيسا للدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة . إننا على ثقة بأن ما تتمتعون به من كفاءة ، وخبرة دبلوماسية . سيمكنكم من ادارة أعمال الجمعية العامة بكل اقتدار ، وبراعة ، وسيكون ذلك خير عون لنا في التوصل الى النتائج الايجابية التي نتوخاها من هذه الدورة . ويسرنا ، بشكل خاص ، أن نرى ممثلا من البلد الصديق ، بنغلاديش ، الذي تربطه ببلدي ، الاردن ، أوثق علاقات الاخوة والصداقة والتعاون ، يتقلد هذا المنصب الدولي الرفيع .

كما أود أن أتقدم بالشكر والاعجاب لسلفكم ، سعادة السفير السيد خايمي دي بينيس ، الذي أدار أعمال الدورة الاربعين للجمعية العامة بمهارة فائقة ، تميزت بقدرته على معالجة القضايا الدولية الشائكة ، بما لديه من إلمام واسع ، وروح ديمقراطية خلاقة ، اقترنت بقدرة على الحسم والحزم ، مما أدى الى نجاح مميز للدورة الماضية . وليس ذلك بمستغرب من دبلوماسي عريق ، تمرس في العمل الدبلوماسي الجماعي ، وله خبرة واسعة بشؤون الامم المتحدة ونشاطاتها .

وفي مستهل كلمتي ، أود كذلك أن أقدم عميق التقدير والشكر لسعادة الامين العام للامم المتحدة ، السيد خافيير بيريز دي كوييار ، على ما يبذله من جهود مخلصة دؤوبة لتعزيز دور الامم المتحدة ، والمساعدة في حل النزاعات والمعضلات التي تهدد أمن شعوبنا ، وتستنزف طاقات بلداننا . إننا سنعطي اقتراحاته وملاحظاته حول مختلف المواضيع الاهتمام الذي تستحقه .

إننا نشاطر سعادته حرصه الشديد على فعالية الامم المتحدة والالتزام بمثلها

Digitized by UNOG Library

ومبادئها ، ثم الرغبة المخلصة في تعزيز دورها لا لتبقى منبرا للحوار وطرح الآراء والمواقف فحسب ، بل لتصبح وسيلة لتحقيق التوافق ، وإن أمكن الاتفاق ، بشأن ما يواجه البشرية من تحديات جدية . ولقد كانت الذكرى الاربعون لقيام المنظمة ، في العام الماضي ، مناسبة لتقييم مسيرة هذه المؤسسة الحيوية . وضمن ذلك جرى التاكيد على أهمية احترام الميثاق ، وأهمية العمل لحل المشكلات الدولية العالقة بروح من التعاون والتوافق والحرص المتبادل على عدم السماح للأزمات الدولية بالافلات من زمام السيطرة والتحكم الجماعي بها . وكان رأينا أن أزمة الامم المتحدة وتضخم قراراتها تعود في الاساس الى تردي الوضع الدولي ، واستمرار المعضلات الدولية والنزاعات الاقليمية المزمنة دون حل .

إننا يجب ألا نخطيء في المنطلق . فالمشكلة الحقيقية التي نواجهها ليست تضخم قرارات الامم المتحدة ، واتساع أجهزة المنظمة الدولية ، رغم أهميتها والحاحها ، بل في تضخم المشاكل الاصلية التي تعيشها شعوب العالم ودوله ، واستمرار هذه المشاكل دون معالجة . ولذلك فالمنطلق الحقيقي لعملنا لا يبدأ في معالجة الآثار التي تركتها النزاعات الدولية على الامم المتحدة ، بل في معالجة تلك النزاعات في مواطنها الاصلية . وعندها لن يكون هناك حاجة لالقاء اللوم لاستمرار المشاكل على عاتق الامم المتحدة ، لان هذه المشاكل لن تكون موجودة .

إن علينا معالجة النزاع العربي - الاسرائيلي ، والوضع في الجنوب الافريقي ، وكمبوتشيا ، ولبنان ، وامريكا الوسطى باعتبارها نزاعات تهدد السلام والامن الدوليين ، وتمتص مقدرات شعوب تلك المناطق ، قبل أن نعالجها كبنود على جدول أعمال الامم المتحدة . فالحالة في الشرق الاوسط ، بدأت عام ١٩٦٧ بقرار وحيد هو قرار مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) الذي رفضت اسرائيل تطبيقه ، منذ ذلك الوقت ، وحتى يومنا هذا . ثم عجزت الامم المتحدة عن اجبار اسرائيل على الانصياع له . لا بل صعدت اسرائيل من ممارساتها ، وعملت على تكريس الاحتلال مما اضطر الامم المتحدة الى إعادة تاكيد هذه القرارات .

Digitized by UNOG Library

إن أزمة الامم المتحدة هي من الازمة العالمية ، وهي إنعكاس لتردي حالة الامن والسلم الدوليين ، وليس سببا له . ولذلك ، فإن نقطة البداية لمعالجة أزمة الامم المتحدة نفسها ، هي في العمل على تطبيق قراراتها ، وليس في سلبها قيمتها واهميتها .

لقد ظهرت مرة أخرى صلاحية الامم المتحدة وكفاءتها كإطار للتعاون بين الدول ، عندما استطاعت رغم الضائقة المالية المفروضة عليها ، أن تنظم الدورة الخاصة بالوضع الاقتصادي الحرج في افريقيا ، بشكل أثبت أن هناك حاجة ، يواكبها استعداد ، للعمل المشترك والتعاون الجماعي ، وأن أهمية وفاعلية مثل هذا العمل المتعدد الاطراف لا يمكن إغفالها .

وعليه ، فإننا نرى في ذلك بارقة أمل في إمكانية التقدم نحو معالجة جماعية للأوضاع الاقتصادية ، والسياسية التي تعانيها مناطق أخرى في العالم . كما أن بإمكان الامم المتحدة أن تساهم في معالجة النزاعات الاقليمية المتفجرة في الشرق الاوسط ، والجنوب الافريقي ، وقبرص وأفغانستان وغيرها ، وهناك جهود حثيثة ومخلصة يبذلها الامين العام في هذا الشأن نؤيدها ، وندعو الى دعمها والتجاوب معها . وبالامكان تنشيط استخدام آلية الامم المتحدة أيضا لمعالجة مسألة نزع السلاح والحد من انتشار الاسلحة النووية .

Digitized by UNOG Library

وقد عالجت القمة الثامنة لحركة عدم الانحياز في هراري مؤخرا هذه المسائل ، حيث أكدت دول العالم الثالث على أهمية تعزيز دور الامم المتحدة ، وضرورة معالجة المشاكل التي تعترضنا بروح من التعاون والثقة والواقعية والصراحة .

في الوقت الذي نلمس فيه حاجة ماسة للامم المتحدة فإننا ، وللاسف ، نلمس وجود حملة ضد هذه المنظمة وإن كنت لا أريد الدخول في تفاصيل هذه الحملة لكنني أرى أنها في الاساس ظالمة ومتحيزة . فالامم المتحدة تكون قوية وفعالة ، للحد أو بالقدر ، الذي نرغبه نحن كدول أعضاء لها أن تكون . كما يمكن أن تتراجع ، ويتقلص دورها تبعا لما نقرره نحن لها أيضا . وأعتقد أن أحد أسباب ضعفها هو تلك الانتقائية والازدواجية في الممارسة لدى البعض حيال الالتزام بمباديء الميثاق ، ولاسيما تلك المباديء التي تنادي بحق تقرير المصير ، وعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية ، وحل المنازعات بالطرق السلمية .

وفيما يتعلق بالازمة المالية التي تواجهها الامم المتحدة أرى أن بالامكان العمل سويا لايجاد الحلول المناسبة والعملية لهذه الضائقة . ويمكننا أن نسترشد بما اقترح حتى الآن من آراء ، وبما يمكن أن تتمخض عنه مداولاتنا ومشاوراتنا المختلفة في هذا الصدد . ولكن أعتقد أن هدفنا في معالجة هذه الازمة المالية التي تعانيها منظمتنا والتي لا نقلل من خطورتها ، يجب أن يكون تعزيز دورها وفعاليتها لا التشكيك فيها أو اضعافها ، لانها إذا ما تلاشت سينشأ وضع دولي تكون فيه الكلمة الاولى للقوة بدل القانون .

ضمن إطار التزامنا بأهمية الامم المتحدة ، وفعاليتها ، فإننا نرى ضرورة إعطائها الفرصة الكافية للقيام بدورها تجاه النزاع العربي - الاسرائيلي ، والذي اقتصر حتى الآن على ما يمكن تسميته بالمراقب أو "المشارك غير الفعال" . لقد كانت نتيجة الصراع بين الحق والقوة تجميد دور الامم المتحدة حيال النزاع العربي - الاسرائيلي . فلا الاكثرية يمكنها أن تقبل بالتنازل عن مبادىء الميثاق التي ترفض العدوان والسيطرة ، ولا الاقلية تسمح بتطبيق ما نص عليه الميثاق بحق المعتدي .

Digitized by UNOG Library

ولذلك اقتصر دور المنظمة الدولية على تاكيد المبادىء ، دون القدرة على القيام باي اجراء عملي تجاه هذا النزاع . ووجد من يستفيد من هذا الوضع الذي اتسم بحالة اللاسلم واللاحرب ، فساد وضع كان الرابح فيه أولئك الذين لا يريدون التخلي عن أي شيء ، والذين لا يقبلون إلا بكل شيء . بينما الخاسر الاول كان الشعب العربي الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال .

وإزاء هذا الوضع الذي تكرس فيه الاحتلال بشكل عملي ، وبقيت الحقوق العربية التاريخية الثابتة تنتظر التحقيق خارج إطار التاكيد النظري ، بادرنا في الاردن للعمل بكل الامكانات لتغيير هذه الحالة بحيث يمكن ترجمة الحقوق العربية في فلسطين الى واقع عملي وبحيث يمكن ترجمة مبادىء الامم المتحدة ، وقراراتها التي تشجب العدوان ، وتحرم الاحتلال الاجنبي ، وتنادي بتقرير المصير ، الى عمل سياسي مباشر ، وذلك من خلال وضع حلول عملية للمشكلة الفلسطينية ، والنزاع العربي - الاسرائيلي .

لقد كنا مقتنعين بأن الاكتفاء بتاكيد المبادىء ، وطرح المواقف ، والاعلان عما نريده دون العمل على تحقيقه ، لا يقل خطورة عن حالة الاحتلال نفسها . فقد نشأ وضع اقليمي تمثل في تسارع وتيرة عمليات التغيير السكاني والجغرافي للاراضي العربية ، وحصول حالة من الاسترخاء الدولي والشعور بعدم امكانية عمل أي شيء جدي تجاه الضم الزاحف للاراضي العربية المحتلة ، وما رافق ذلك من حالة الاستقطاب الدولي ، وتنافس بين القوى الكبرى للسيطرة على مصير ومقدرات المنطقة . ثم أخيرا ، تردي الوضع في الاراضي العربية المحتلة ، وخاصة وضع الشعب العربي الفلسطيني ، الرازح تحت الاحتلال ، الذي بلغ حدا مقلقا جدا لنا .

لهذه الاعتبارات الهامة ، والتي تتعلق بمستقبل الشعب العربي الفلسطيني ، والمحافظة على هويته القومية ، والحقوق العربية والاسلامية في فلسطين ، عمل الاردن من أجل تحقيق تسوية سلمية شاملة وعادلة ودائمة للصراع العربي - الاسرائيلي ، بما في ذلك القضية الفلسطينية ، جوهر هذا الصراع ، وذلك من خلال مؤتمر دولي تحضره كافة الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد

Digitized by UNOG Library

للشعب الفلسطيني . وينعقد هذا المؤتمر باشراف الامم المتحدة وعلى أساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) .

ونحن نرى في هذا المؤتمر الاطار المناسب للتفاوض على أساس الشرعية الدولية ومبادىء الميثاق ، ونعتبره محفلا لا يمكن لاي طرف استغلاله كمسرح للنقاش أو منبر للجدل فقط ، بل سيكون إطارا دوليا جديا للعمل الفعال ، والتفاوض بروح من المسؤولية للتوصل الى التسوية المنشودة ضمن طائلة تحمل الاطراف لمسؤوليتها تحت سمع العالم ، حيث تخضع لحكم الاسرة الدولية . ونرى أن نتيجة مثل هذه التسوية يجب أن تكفل الانسحاب الاسرائيلي من جميع الاراضي العربية المحتلة ، وتضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في أرض آبائه وأجداده ، كما تضمن حق جميع دول المنطقة وشعوبها ، بما فيها اسرائيل ، في العيش في سلام ضمن حدود دولية معترف بها .

يرتكز موقفنا هذا على أسس ثابتة أهمها ايماننا الكامل بحتمية السلام ، والتزامنا القومي تجاه الشعب العربي الفلسطيني الذي تربطنا به وحدة الهدف والمصير والتاريخ الواحد المميز للشعبين الاردني والفلسطيني .

وبحكم علاقاتنا الخاصة والمميزة هذه ، فإننا أول من يدرك رغبة الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال في السلام العادل والمشرف . ولذا ، فإننا نعارض المحاولات التي تبذل لحصره ضمن دائرة الرفض والتطرف والعنف ، وذلك حتى يتسنى لخصومه استبعاده وتجاهله ، لا بل سحقه تحت مبرر محاربة العنف والارهاب .

ولذلك عملنا مع اخوتنا الفلسطينيين لتنفيذ مشروع السلام العربي من خلال إيجاد آلية عملية لتنفيذ هذا المشروع الذي يحظى بتأييد الغالبية العظمى . ولهذه الغاية وقّعنا مع منظمة التحرير الفلسطينية في الحادي عشر من شباط/فبراير عام ١٩٨٥ اتفاقا لا تزال أسسه ومبادؤه تمثل المنطلق لتوجيهاتنا وتحركنا تجاه القضية الفلسطينية ، ويضمن في جوهره مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في صناعة السلام وفي

Digitized by UNOG Library

صيانته . وإذا ما اصطدمت جهودنا بعقبات وضعها البعض ، فيجب ألا يكون هذا مدعاة لتنصل الاسرة الدولية من مسؤوليتها التاريخية نحو الشعب الفلسطيني واحلال السلام . ويجب ألا نسمح لاسرائيل باتخاذ ذلك ذريعة للتنكر للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، واستمرارها في سياستها الهادفة الى الاحتفاظ بالارض ، ثم فرض مفهومها للسلام ، إن أمكنها ذلك ، متسلحة بالدعم اللامحدود سياسيا وعسكريا ، واقتصاديا من الولايات المتحدة الامريكية .

Digitized by UNOG Library

لقد تحملت الامم المتحدة مسؤولية خاصة تجاه هذه القضية بقرارها تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ، ثم عمّقت المشكلة حينما وجدت المنظمة الدولية نفسها عاجزة عن تنفيذ ما أقرته عام ١٩٤٨ حول حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة أو التعويض . ووجدت نفسها عاجزة مرة أخرى حينما احتلت اسرائيل كامل التراب الفلسطيني عام ١٩٦٧ ولم تتمكن من تنفيذ التسوية السلمية الشاملة المستندة الى مبدأ عدم جواز اكتساب الاراضي بالقوة ، وبالتالي تحقيق السلام مقابل الانسحاب ، ولا يمكن التغاضي عن مسؤولية الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن ، تجاه هذه المشكلة والنزاع العربي - الاسرائيلي الذي نشأ نتيجة لها . ففي عام ١٩٤٧ ، تلاقت وجهات نظر هذه الدول رغم التنافس والتناحر بين بعضها ، على تقسيم فلسطين . وفي عام ١٩٦٧ تلاقت وجهات نظرها مرة أخرى ، على مفهوم أساسي يبنى عليه السلام العادل والشامل - وهو مفهوم الارض مقابل السلام ، استنادا الى مبدأ عدم جواز اكتساب الاراضي بواسطة الحرب والذي بني عليه قرارا مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، وقد دعا القرار الاخير الى تنفيذ القرار الاول من خلال التفاوض بين الاطراف وبرعاية مناسبة .

وها هو الاطار المناسب قد قدمته الجمعية العامة ، أعلى هيئة دولية ، تتمثل فيها وتؤيدها جميع شعوب العالم ، وذلك ضمن الدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط . إننا نأمل أن يقوم مجلس الامن بتأييد هذه الدعوة قبل فوات الاوان لتمكين الاطراف المعنية جميعها من التفاوض لتحقيق السلام . وليعلم الذين يعارضون انعقاد المؤتمر الدولي ، إنهم بمعارضتهم هذه إنما يطيلون أمد النزاع العربي - الاسرائيلي ، وبالتالي يطيلون المعاناة والعذاب لشعوب الشرق الاوسط ، ويعرضون المنطقة بأكملها لعدم الاستقرار . إن ظهور بعض التجاوب في مواقف المعارضين لانعقاد المؤتمر يؤكد لنا أن موقفنا المبدئي والذي دعونا اليه منذ البداية ، هو الموقف الصحيح ، وأن المؤتمر الدولي كما هو مطروح يبقى الطريق الامثل للوصول الى سلام عادل ودائم وشامل للقضية الفلسطينية ، وللصراع العربي - الاسرائيلي .

Digitized by UNOG Library

إننا في الاردن لم نتوان في شجب الإرهاب والتنديد به ، بغض النظر عن مصدره أو طبيعته ، ولا نقر بأن الاعتداء وتهديد حياة الابرياء في أماكن العبادة أو المسافرين أعمال تقرها المبادئ الدولية والسلوك الانساني المتحضر كما أنها تتنافى مع قيمنا ومعتقداتنا القومية والروحية . وإننا نفرق بين هذه الاعمال الشائنة وبين الكفاح الوطني المشروع الذي تقوم به الشعوب المضطهدة والمستعمرة وحركات التحرير التابعة لها حسبما أقرته مبادئ القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة .

كما أننا من ناحية أخرى نرى أن محاولة تسليط الاضواء على الاعمال الإرهابية التي تصاعدت مؤخرا ، بدلا من العمل لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية ، وتحقيق السلام ، سوف تساهم في زيادة حدة التوتر الذي يسود المنطقة حاليا . كما أن محاولة تقليص مشكلة النزاع العربي - الاسرائيلي بما تشمله من عدوان واحتلال للاراضي العربية ، الى مجرد مشكلة إرهاب دولي ستكون نتيجتها المنطقية تقديم مبررات جديدة لمزيد من العنف والارهاب . ومن نتائج هذا التوجه لدى البعض ، أن أصبح الارهاب مظهرا لغياب السلام ، واستمرار حالة الجمود هذه ، التي يريدها البعض ذريعة لهم لإبعاد التسوية السلمية ، والتنصل من مسؤولية العمل لتحقيق السلام ، الامر الذي يجعل الاطراف المتطرفة والرافضة تستغل الارهاب ، وتشجعه حتى يتسنى لها تمرير مخططاتها .

في منطقة الخليج العربي دخلت الحرب العراقية - الايرانية ، عامها السابع وسط جو من العجز وعدم الاهتمام الدولي ازاء تعنت ايران وتصلبها . ورغم الاجماع على ضرورة ايقاف هذه الحرب ، وعلى عدم جدوى استمرارها ، وعدم وجود مبرر لهذا الاستمرار ، وكذلك احتمال اتساع نطاقها ، فإن ايران تستمر في رفضها لجميع النداءات لإنهاء هذه الحرب المدمرة . وقد قرنت ايران رفضها لنداءات السلام المختلفة مؤخرا ، بتصعيد خطير في الحرب . وفي المقابل تجاوب العراق مع كافة المبادرات السلمية لإيقاف هذه الحرب . كما أعلن الرئيس العراقي في آب/اغسطس ١٩٨٦ عن مقترحات بنّاءة لإنهاء الحرب مع ايران .

Digitized by UNOG Library

وإننا اذ نحيّي هذا التوجه العراقي السلمي ، الذي يمد يده للسلام عن اقتدار ، ندعو ايران لمقابلة هذا التوجه الايجابي بتوجه مماثل للوصول الى حل مشرف وعادل يرتضيه الطرفان ويجنب شعبيهما وبلديهما المزيد من القتل والدمار والتزيف في الموارد .

إن استمرار هذه الحرب لا يشكل خطرا على رفاه وسلامة الشعبين العراقي والايراني فقط بل يهدد الامن الاقليمي والدولي ايضا . كما انه يشكل تحديا للامم المتحدة ومصدر إضعاف لها . وبهذا الصدد لا يسعنا إلا أن ندين كل المحاولات الهادفة ، لإطالة هذه الحرب وتغذيتها ، لا سيما من خلال دعم وتأييد الطرف المتعنت والرافض لإنهائها .

وفي لبنان الشقيق ، ما يزال الجرح اللبناني ينزف وتستمر التعديات الاسرائيلية ضد سيادته واستقلاله ووحدة أراضيه ، ولا سيما في الجنوب ، حيث اتخذت اسرائيل من ذلك الجزء منطلقا لها للاستمرار في تدخلها في الشؤون اللبنانية الداخلية ، ومتسببة في زيادة حدة التوتر والعنف في المنطقة برمتها . وعليه ، فإننا نأمل أن يعود السلام الى لبنان سريعا وأن تحترم سيادته واستقلاله ووحدة ترابه ، وذلك بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي اللبنانية ، وتمكن قوة الامم المتحدة - اليونيفيل - من ممارسة صلاحياتها ، التي نص عليها قرار مجلس الامن ٤٢٥ (١٩٧٨) .

إن انشغالنا بالوضع المتدهور في منطقة الشرق الاوسط لا يمكن أن يكون سببا لان نصرف الاهتمام عن الاوضاع المتردية في مناطق اخرى من العالم ، سواء كانت في افريقيا ، أو أمريكا الوسطى ، أو آسيا ، أو البحر الابيض المتوسط .

إننا نقف بقوة مع اخوتنا في القارة الافريقية ضد سياسات جنوب افريقيا العنصرية والاستعمارية المتمثلة في نظام الفصل العنصري واحتلال ناميبيا ، وندعو الى مواجهتها بحزم وقوة ، مؤيدين كل الاجراءات التي أومت بها حركة عدم الانحياز والامم المتحدة ، من أجل انهاء نظام الفصل العنصري البغيض في جنوب افريقيا ، ومن أجل

Digitized by UNOG Library

تحقيق استقلال ناميبيا حسب خطة الامم المتحدة الخاصة بذلك . ونؤيد دعم دول المواجهة الافريقية ماديا وسياسيا لمواجهة سياسة جنوب افريقيا التوسعية . كما نؤيد جهود مجموعة دول الكونتادورا لايقاف النزاع والتوتر في أمريكا الوسطى ، حتى تتمكن شعوب هذه المنطقة ودولها من التفرغ للتنمية الاقتصادية والاجتماعية التي هي في أشد الحاجة اليها .

Digitized by UNOG Library

إن المبادئ التي ترتكز عليها سياسة الاردن الخارجية ، والمتمثلة في تأييد حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة ، ومقاومة الاحتلال الاجنبي ، ورفض استخدام القوة في العلاقات الدولية ، وحل المنازعات بالطرق السلمية ، تحكم مواقفنا من كافة النزاعات الاقليمية الملحة سواء كانت في كمبوتشيا ، أو افغانستان ، أو غيرها .

ومن هذا المنطلق نرحب بجهود إعادة توحيد الكوريتين بالطرق السلمية وعن طريق الحوار وفقا للمبادئ الثلاثة الواردة في البيان المشترك بين الجمهورية الكورية وكوريا الديمقراطية الصادر في الرابع من تموز/يوليه ١٩٧٣ ، ونرحب بانضمامهما الى الاسرة الدولية . كما نؤيد جهود الامين العام لحل المسالة القبرصية . وفيما يتعلق بالوضع في افغانستان فإننا نتمنى أن تثمر جهود الامين العام في تحقيق تسوية عاجلة للمشكلة يتم بواسطتها تامين انسحاب القوات الاجنبية من الاراضي الافغانية ، وعودة اللاجئين والمهاجرين الافغان الى جانب صيانة استقلال وسلامة اراضي هذا البلد الصديق .

ختاما ، وفي ظل هذا الوضع الدولي المعقّد ، وغير المستقر ، الذي يشهد تذبذبا في العلاقة بين الدولتين العظميين الرئيسيتين ما بين الانفراج والحرب الباردة ، بما يمثله ذلك من احتمالات مجابهة عالمية تهدد البشرية جمعاء ، بالاضافة الى تراجع الايمان بمبدأ تعددية الاطراف . وما يشكله ذلك من خطر على مصير الامم المتحدة ، أمل الشعوب كافة بحياة أكثر أمنا ، وخالية من الحاجة والفاقة ، وإزاء تفاقم الوضع الاقتصادي العالمي ، وفي ظل وضع اقليمي متوتر في الشرق الاوسط ... في مثل هذه الاوضاع الدولية والاقليمية القائمة ، حيث تبرز ظواهر خطيرة تتمثل في محاولة قوى التطرف والعدوان ، السيطرة على مقاليد الامور ، وفي مسعى البعض للعيش على حساب البعض الآخر بدل التعايش معهم ... في ظل كل ذلك يبقى الاردن منطلقا للعمل المتوازن والتفكير الموضوعي الخلاق ، داعيا للتعايش مع الجميع بدلا من العيش على حساب غيره ، مصمما على إسماع صوته والاستماع للآخرين ، أصدقاء كانوا أم أندادا ، متحديا كل الصعاب ، ومستعدا للتضحية والبذل في سبيل مبادئه ومواقفه الثابتة .

Digitized by UNOG Library

إننا نفعل ذلك متسلحين برؤية متوازنة ومعتدلة وموضوعية تجاه ما يواجهنا من معضلات في منطقتنا وفي العالم . إننا نعمل يدا بيد مع قوى الخير ، متضامنين مع أنصار السلام ، ومتحدين مع أشقائنا وأهلنا الفلسطينيين الذين تربطنا بهم علاقة تاريخية مميزة .

هذه هي رسالة الأردن ، أضعها بين أيديكم ، أيها السادة ممثلي دول العالم وشعوبه ، متمثلة بتوجه سلمي وصادق مع ثبات على الحق ورغبة في العيش والتعايش ، مبادرة سلمية دائمة ومتوازنة حتى يتحقق السلام في أرض غاب عنها السلام ، وحتى يحكم بالعدل لشعب حرم من العدل لعقود طويلة ، هو الشعب الفلسطيني ، وحتى يتوقف ويزول التحدي لأمة لا تقبل أن تُظلم أو تَظلِم ، هي الأمة العربية . سلام الكل مع الكل وأمن الجميع مع الجميع ، لا سلام البعض مع البعض وأمنهم من غيرهم .

السيد ملادينوف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الروسية) : سيدي الرئيس ، اسمحوا لي أولا أن أهنئكم على انتخابكم لهذا المنصب السامي ، منصب رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة . ونحن مقتنعون أنه بفضل قيادتكم القديرة ستتخذ الدورة قرارات هامة ترمي الى تعزيز السلم والأمن لصالح رفاه البلدان والشعوب قاطبة .

إننا نعيش في عالم يتسم بالتعقيد والتناقض والتكافل . وهو عالم يواجه العديد من المشاكل الصعبة ، لكن أهم مشكلتين من هذه المشاكل بقاء الجنس البشري ، ومنع الحرب النووية الانتحارية . فالحالة العالمية ما زالت تبعث على الجزع . وسباق التسلح آخذ في التطور بخطى متسارعة . وقد تراكم قدر كبير من انعدام الثقة والتحيّز في العلاقات فيما بين الدول . وما زال النهج البالي الذي يستند الى الاعتماد على القوة العسكرية كأداة رئيسية لحل المشاكل العالمية قائمة ويُحدث أثرا مدمرا على المناخ الدولي .

فالبشرية تواجه اليوم لحظة عصيبة في تاريخها . ولم يسبق أبدا أن جوبهت بهذه الصورة الحادة بمازق اختيار إما الشروع في الطريق السليم المتمثل في إزالة

Digitized by UNOG Library

الاسلحة النووية ونزع السلاح وحل المشاكل العالمية وإما أن تصبح رهينة ، وربما ضحية ، لتلك العناصر النووية التي أطلقتها بنفسها .

وكما ذكر مؤخرا الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية ، تودور زيفكوف :

"إن الكارثة النووية خطر عالمي . وتلافيها يستلزم الجهود الجماعية من جانب جميع الحكومات ، والدول ، والبرلمانات ، والشعوب ، والاحزاب السياسية والحركات الجماهيرية لدعاة السلام ، والحركات المناهضة للقذائف ، والعلماء ، وجميع سكان الارض بغض النظر عن الفروق الطبقية والوطنية والايديولوجية أو الدينية" .

ولا يوجد إلا طريق واحد يتيح للبشرية أن تدخل القرن الحادي والعشرين بثقة وذلك من خلال سياسة التعايش السلمي والتعاون والحوار فيما بين جميع الدول . هذا هو الطريق العظيم المؤدي الى المستقبل .

ففي العصر الحديث ، عصر الفضاء ، العصر النووي لم يعد بوسع المرء أن يعتمد على القوة وعلى مبدأ أن "القوة تصنع الحق" لحل مختلف المشاكل على الحلبة الدولية ، أو لضمان أمن أي شخص . إن الرغبة في حيازة التفوق العسكري ،مقترنة بالمطامع التوسعية ، وانتهاكات القواعد الاساسية للعلاقات المتحضرة ، تتعارض تعارضا تاما مع حقائق العصر . إن وجود وسائل دمار لم نسمع بها إلا مؤخرا يمكنها أن تدمر كل شيء حي على ظهر الارض قد وضع مشاكل السلم والحرب والاستراتيجية والسياسة في منظور مختلف .

هذه الحقائق إذن تستلزم تفكيرا سياسيا جديدا وخروجا حاسما عن ""انماط التقليدية التي حددت وما زالت تحدد مواقف بعض الاوساط السياسية من هذه المسائل . ويبين التحليل الموضوعي أن أمن أي دولة في عصرنا لا يمكن أن يكفل بالوسائل التقنية العسكرية وحدها . فمشكلة الامن باتت متسمة بطابع عالمي وبمعنى سياسي شامل بحيث

Digitized by UNOG Library

أصبحت تجمع بين مختلف الجوانب العسكرية والاقتصادية والانسانية . إن السلم كل لا يتجزأ ، وهذه الحقيقة صحيحة الآن كما كانت أبدا . فلا يمكن أن يكون هناك أمن للبعض يتهدد بالخطر أمن البعض الآخر . وبعبارة أخرى أن كفالة الأمن الوطني تتطلب انشاء نظام يعول عليه للأمن الدولي الشامل .

Digitized by UNOG Library

وهذا الموقف المبدئي هو أساس اقتراح البلدان الاشتراكية ، ومنها جمهورية بلغاريا الشعبية ، بأن تنظر الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة في مسألة إنشاء نظام شامل للسلم والامن الدوليين .

ونحن إذ نقدم هذا الاقتراح ، لا ننطلق من مفاهيم مجرّدة وأفكار طوباوية ، بل من فهم واضح للضرورات الماسة في الظروف السياسية والتاريخية الراهنة . وبغية ضمان السلم والامن الدوليين ، تقتضي الضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة وهادفة لكبح سباق التسلح وتخفيض الترسانات العسكرية وتحقيق نزع السلاح الحقيقي . ومن الضروري إزالة بؤر التوتر القائمة في مختلف أجزاء العالم وتلافي نشوء بؤر جديدة . ومن الضروري أيضا إعادة تشكيل نظام العلاقات الاقتصادية الدولية بأكمله على أساس عادل وديمقراطي والتغلب على تخلف البلدان النامية ووقف استغلالها الاقتصادي . ويشمل النظام الشامل للامن الدولي التعاون النشط في الشؤون الإنسانية ، بصفتها جزءا لا يتجزّأ منه ، من أجل ضمان التمتع الكامل بحقوق الإنسان وفي مقدمتها الحق في الحياة والحق في السلام مع احترام سيادة الدول . إن اعتماد المنظمة العالمية لوثيقة رسمية تتضمن المبادئ الاساسية لمثل هذا النظام وترشد إلى سبيل الحصول على ما يكفل الامن من الضمانات المادية والسياسية والقانونية والاخلاقية والنفسية وغيرها ، هو ضرورة عصرنا .

وكما قيل من قبل يعتبر نزع السلاح حجر الزاوية لهذا النظام . فمن الواضح تماما لكل شخص رزين أن تقليل خطر الحرب يعتمد على وجه الدقة على الوضع في هذا المجال . وقد أثبتت البلدان الاشتراكية تحلّيها بقدر كبير من المسؤولية السياسية إذ قدمت خلال العام الماضي وحده مجموعة كاملة من الافكار الوجيهة للتخفيف من خطر المجابهة العسكرية . وفي هذا الصدد ، نودّ أن نشير ، بصفة خاصة إلى نطاق وجدوى وشجاعة البرنامج الخاص بالقضاء الكامل على الاسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في موعد أقصاه عام ٢٠٠٠ الذي اقترحه ميخائيل غورباتشوف في ١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ .

Digitized by UNOG Library

ولقد قدم الاتحاد السوفياتي عددا من الاقتراحات الملموسة والبنّاءة التي تساعد على التوصل إلى اتفاقات في المحادثات الخاصة بالاسلحة الاستراتيجية والقذائف المتوسطة المدى . وأودّ أيضا أن أسجل أهمية المبادرة الخاصة بإرساء "سلام النجوم" بدلا من "حرب النجوم" وتحويل الفضاء الخارجي إلى ميدان للتعاون السلمي المثمر فيما بين الدول . إن البلدان الاشتراكية قد وضعت واقترحت خطة شاملة لتخفيض الاسلحة التقليدية في المحيط الاطلسي إلى جبال الاورال .

واليوم ، أصبحت مسألة وقف تجارب الاسلحة النووية هي حقا المعيار الوحيد لموقف الدول من أكثر المسائل إلحاحا وهي تلافي خطر الاشتعال النووي . ولقد انقضى أكثر من عام منذ أن قام الاتحاد السوفياتي ، انطلاقا من رفضه مسلّمات المجابهة التقليدية ، باتخاذ خطوة حكيمة بعيدة المدى تمثّلت في وقف التجارب النووية من جانب واحد . ويدل التمديد الاخير لهذا الوقف حتى الاول من كانون الثاني/يناير ١٩٨٧ دلالة ساطعة على صدق وجدية السياسة السوفياتية . ويمثل هذا القرار خطوة حقيقية صوب نزع السلاح وتدبيرا أساسيا وفعّالا من تدابير بناء الثقة ، على حد سواء ، ويتيح فرصة تاريخية لإعادة التفكير في المفاهيم البالية والانطلاق بطريقة عملية نحو القضاء على الترسانات النووية التي كانت مثار حديث طويل والتي طالبت بها جميع شعوب العالم . ومن الواضح الآن أن مشكلة التحقق لا ينبغي أن تضع مستقبلا أي عراقيل في سبيل بلوغ هذا الهدف .

إن اقتراحات السلام التي قدمتها البلدان الاشتراكية تساهم في تحسين المناخ الدولي وتحقيق طفرة بهدف منع اشتعال الحرب في حياة الاجيال الحالية والمقبلة . وهي تتماشى مع مصالح البشرية بأسرها وتطلعات شعوب العالم والمواقف الرسمية لعشرات البلدان التي تؤيد أن يكون العالم خاليا من الاسلحة والحرب .

إن الوضع الدولي مازال معقدا ومتوترا . ولكن تقييمنا لن يكون دقيقا إذا اقتصرت رؤيتنا على الالوان القاتمة . فقد أخذ إدراك المصالح المشتركة للاغلبية الساحقة من الدول يبرز بصورة جلية بصفته العنصر السائد في التفاعل الدينامي

Digitized by UNOG Library

للاتجاهات على الساحة الدولية . وعلى هذا الاساس ، أخذ يتشكّل توافق دولي واسع النطاق بشأن مشاكل السلم والحرب والأمن ونزع السلاح ذات الاهمية الحيوية . وبدأت الشعوب تخاطب بعضها البعض بشأن هذه المشاكل بلغة واحدة دون الحاجة إلى مترجم .

ولقد ساهمت حركة بلدان عدم الانحياز مساهمة أساسية في النضال من أجل صون السلم . ففي هراري ، دعت الحركة في مؤتمرها الذي اختتم في الآونة الاخيرة ، إلى التحلي بالمنطق والواقعية السياسية واتخاذ تدابير عاجلة وملموسة لتحسين الحالة الراهنة .

إننا نؤيد الاقتراح الداعي إلى أن يشترك رئيس حركة بلدان عدم الانحياز بشكل أو بآخر في أعمال مجلس الأمن . ونقدر أيضا تقديرا كبيرا الجهود التي بذلها رؤساء الدول الست بهدف الوقف الفوري لسباق التسلح في أخطر أشكاله وأكثرها مجلبة للخراب . ونجاح مؤتمر ستوكهولم مثال على انتصار الواقعية والاحساس بالمسؤولية . ولاشك أن إعادة التأكيد على التزامات الدول بعدم استخدام القوة ضد بعضها البعض واعتماد طائفة واسعة النطاق من تدابير الأمن وبناء الثقة المتكاملة والمتبادلة ، قد عززت الأسس التي تم إرساؤها في هلسنكي والتي يبنى عليها صرح الانفراج المشترك . ونحن نتطلع إلى نتائج مماثلة من الاجتماع المقبل لفيينا . وأمامنا أيضا مهمة التوصل إلى اتفاق بشأن حظر الاسلحة الكيميائية .

لقد علقت الشعوب آمالا كبيرة على الحوار الامريكي - السوفياتي أيضا . وبارتياح كبير علم المجتمع الدولي بالاجتماع المقبل في ريكيافيك . وهذا رد فعل طبيعي ومفهوم . ونحن نتحدث عن أقوى دولتين في المجالين العسكري والاقتصادي هما اللتان عليهما في المقام الأول والاخير كبح سباق التسلح وتفادي نشوب حرب عالمية ثالثة . ونحن والدول المحبة للسلم نتوقع الكثير من الاتصالات الامريكية - السوفياتية على مستوى القمة ، إذ يمكن لهذه الاتصالات التوصل إلى اتفاقات رئيسية ذات تأثير إيجابي طويل المدى في جميع مجالات السياسة العالمية . ويكفي لتحقيق هذا الهدف

Digitized by UNOG Library

توافر حسن النية والنظرة الرزينة للأمور بمنأى عن تعاليم التفكير العسكري . وجماع القول أن الوضع الدولي الراهن ينطوي على أبلغ دواعي القلق والتفاؤل على حد سواء . ولقد بدأ العالم يفكر بطرق إنسانية بسيطة وطبيعية في كيفية الخروج من المأزق النووي .

إن الأولوية التي توليها بلادي لنزع السلاح لا تقلل بحال من الأحوال ، في نظرنا ، من أهمية حسم النزاعات في مختلف مناطق العالم . إننا ننطلق من الاعتقاد بأن مسائل الأمن الدولي اليوم لا يمكن فصلها عن التسوية العادلة والسلمية لمختلف النزاعات التي تنزل الموت والمعاناة بشعوب كثيرة والتي يمكن أن تتصاعد بسهولة لتصبح مجابهة عالمية .

وفي هذا الصدد ، نرحّب بالاقتراح لعقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط برعاية الأمم المتحدة . وكخطوة أولى في ذلك الاتجاه ، تؤيد بلغاريا ، بوجه خاص ، فكرة إنشاء لجنة تحضيرية في إطار مجلس الأمن .

Digitized by UNOG Library

إن إقرار سلام عادل ودائم يقتضي انسحاب إسرائيل دون قيد أو شرط من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وممارسة شعب فلسطين العربي لحقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف ، بما فيها ، الحق في تقرير المصير وإقامة دولة مستقلة وكفالة حق كل دول المنطقة في العيش في سلم وأمن .

ومشكلة قبرص أيضا مازالت بلا حل . وتحقيقا لصالح شعب قبرص والامن الدولي يجب السعي على وجه الاستعجال إلى القضاء على بؤرة التوتر تلك القائمة في البحر المتوسط . ونحن نؤيد فكرة عقد مؤتمر دولي في محاولة للتوصل إلى تسوية دائمة لمسألة قبرص ، تسوية تكفل الاستقلال والسيادة والسلامة الإقليمية والوحدة لجمهورية قبرص بوصفها دولة غير منحازة ينبغي ألاّ توجد على أراضيها أية قوات أجنبية أو قواعد عسكرية .

كما أن الحالة في أمريكا الوسطى وحوض الكاريبي تثير قلقنا . فثمة دولة امبريالية قوية تهدد كوبا تهديدا فظا وتمعن في أعمالها العدوانية ضد المكاسب الديمقراطية لشعب نيكاراغوا وتستخف بمقررات محكمة العدل الدولية . وجمهورية بلغاريا الشعبية تؤكد تضامنها الكامل مع نيكاراغوا في نضالها البطولي في سبيل حماية حريتها وسيادتها وترحب باستعدادها لتوقيع معاهدة سلم إقليمية . ونحن نؤيد الجهود التي تبذلها مجموعة كونتادورا وفريق ليما لايجاد تسوية سياسية للحالة دون أي تدخل خارجي .

لقد حان الوقت كي يتخذ المجتمع الدولي تدابير فورية وفعالة لإنهاء احتلال ناميبيا غير الشرعي ولمنح شعبها الاستقلال عملا بقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) ووفقا لما دعت إليه الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية المكرسة لهذه المسألة والتي اختتمت مؤخرا . ونحن ، بالاشتراك مع الاغلبية الساحقة من الدول الاعضاء ، ندين إدانة قاطعة نظام الفصل العنصري الإجرامي القائم في جنوب افريقيا والاعمال العدوانية التي تشنها بريتوريا على البلدان المجاورة والدعم الذي تلقاه من حماعتها المعروفين .

Digitized by UNOG Library

وينبغي فرض جزاءات إلزامية شاملة ضد بريتوريا في أسرع وقت ممكن وفقا لميثاق الأمم المتحدة ، كما يجب القضاء على تلك الظاهرة المشينة .

وتدعو جمهورية بلغاريا الشعبية إلى إنهاء الحرب المدمرة بين إيران والعراق وإيجاد تسوية سلمية للمسائل مثار النزاع .

وتؤيد بلادي مقترحات جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الداعية إلى انسحاب القوات الأجنبية من الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة وتحويله إلى منطقة خالية من الأسلحة النووية لتوحيد البلاد بالأسلوب السلمي والديمقراطي .

والظروف مهيّأة أيضا لإيجاد حل سياسي للمشاكل المتعلقة بأفغانستان وكمبوتشيا . ويتوقف ذلك تماما على أولئك الذين أثاروا التوترات حول هذين البلدين ويواصلون تصعيد تلك التوترات .

إن المبادرات الإقليمية ووضع تدابير لبناء الثقة فيما بين الدول لكفالة حرمة حدودها تنطوي على إمكانية ضخمة لتعزيز الأمن الدولي . وكما ذكرتُ آنفا ، فإن أوروبا خاضت في هذا المجال تجربة إيجابية واسعة . وتتوافر الآن الشروط اللازمة لاستهلال عملية مماثلة في أنحاء أخرى من العالم . وفي هذا الصدد فإننا نولي أهمية للاقتراح الخاص بإدراج منطقة آسيا والمحيط الهادئ في نطاق الجهود الرامية إلى إقامة نظام شامل للأمن الدولي فمن شأن تنفيذه أن ييسّر على نحو حاسم تطبيع الحالة العالمية بصورة شاملة .

وتقتضي الحاجة إقامة تعاون وثيق بين الدول في العديد من المجالات الأخرى . وأذكر منها على سبيل المثال مكافحة الإرهاب . ذلك أن يد الإرهاب الدنسة تمتد إلى أرواح الأبرياء وتشيع مناخا من الخوف والريبة والتوتر . وحكومة جمهورية بلغاريا الشعبية تدين وتشجب بشكل قاطع الاغتيالات واختطاف الطائرات واحتجاز الرهائن وبالتالي أعمال القمع الجماعية والتعسفية التي يحاولون التماس المبررات لها وكلها أعمال تنطق بالتضليل واللاإنسانية . وفي كثير من الحالات ، تأتي أعمال الإرهاب نتيجة لظواهر لا تقل عنها بشاعة مثل الاحتلال والضم والسيطرة الأجنبية وغير ذلك من أشكال

Digitized by UNOG Library

العنف . ويمكن القضاء على الإرهاب تماما من خلال مكافحة مظاهره واستئصال جذوره الاجتماعية - السياسية . ومن أهم المشاكل قيد النظر في هذه المنظمة العالمية هو دور وسائط الإعلام في العالم المعاصر . فينبغي تسخير تلك الاداة القوية من أدوات الحضارة لتحقيق السلم والتعاون والتقدم .

إن المشاكل المتنوعة والمعقدة التي تواجه البشرية تتطلب عملا جماعيا موحدا من جانب الدول قاطبة كبيرة كانت أم صغيرة . والامم المتحدة بوصفها أوسع المنظمات نفوذا ، وبحكم كونها أساسا منظمة دولية عالمية ، هي المحفل الوحيد الذي يجري فيه التصدي للمشاكل العالمية التماسا للنهج المشتركة لحلها .

والاغلبية الساحقة من الدول الاعضاء تدعم بصدق الامم المتحدة وتسعى إلى تعزيز فعاليتها . ويلقى هذا الموقف كامل تأييد جمهورية بلغاريا الشعبية . بيد أننا نشعر بالقلق إزاء محاولات بعض الدول الاعضاء فرض أهداف وأساليب عمل على تلك المنظمة لا تتماشى وميثاقها وتثير صعوبات من شأنها أن تعوق الانشطة الطبيعية للدول الاعضاء . واليوم يناط بنا جميعا صون وتدعيم الثقة في الامم المتحدة التي شأنها شأن أي كائن حي تنمو وتتنفس في مناخ سياسي متغيّر . ومقتضيات عصرنا الكبرى تتطلب من الامم المتحدة أن تنحو منحى سليما في الحالة المعقدة القائمة حاليا وأن تثبت أنها دعامة أساسية للسلم والامن . ونود أن نغتنم هذه الفرصة لنعرب عن عميق احترامنا للسيد خافيير بيريز دي كوييار ، الامين العام للامم المتحدة ، ونؤكد مجددا دعمنا لجهوده الدائبة في هذا المجال .

إن جمهورية بلغاريا الشعبية ، بوصفها إحدى دول البلقان ، تولي اهتماما خاصا لعلاقاتها مع البلدان الاخرى في ذلك الجزء من العالم . ويسرنا أن نلاحظ أن علاقاتنا ، بوجه عام ، تنمو وتتحسن باطراد . وفي الوقت نفسه تجب الإشارة إلى أن بعض المحاولات بذلت مؤخرا لتقويض الثقة وإثارة التوترات في شبه جزيرتنا . وفيما يتعلق بنا ، فنحن نعارض مثل تلك النزعات ونبذل جهودا دائبة لتعزيز التعاون في شتى الميادين ، حيثما توجد مصالح مشتركة طويلة الامد .

Digitized by UNOG Library

وتواصل بلغاريا جهودها الرامية إلى تحويل البلقان إلى منطقة خالية من الأسلحة النووية . ونؤكد مجددا اقتراحنا بإبرام اتفاقات ثنائية مع كل بلدان البلقان تتضمن مدونة لعلاقات حسن الجوار . وقد وقّع بلدي مؤخرا وثيقة ثنائية هامة تضم المبادئ والمُثُل العليا النبيلة الواردة في ميثاق الأمم المتحدة والتي تم الاسترشاد بها لتوحيد أوروبا . وطرحنا أيضا مبادرة تدعو دول البلقان إلى وضع واعتماد معاهدة لحماية البيئة في شبه الجزيرة وتوجيه نداء مشترك في هذا الصدد إلى بلدان وشعوب أوروبا بأسرها .

Digitized by UNOG Library

ان جمهورية بلغاريا الشعبية تبذل قصارى جهدها لوضع مثل السلم والامن الدوليين موضع التطبيق . وقد رسم المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي البلغاري الذي عقد في وقت سابق من هذا العام ،الاتجاهات الاساسية لسياستنا الخارجية . اننا نلتمس الحوار السياسي والتعاون المنصف ، الذي يعود بفائدة متبادلة ، مع جميع الذين يرغبون فيه ، ونكافح باستمرار لازالة بقايا الاستعمار ، كما اننا نكافح ضد الاستعمار الجديد والعنصرية والفصل العنصري ، ونكافح أيضا من أجل احترام حقوق الانسان ، وفي مقدمتها الحق في العيش في ظل ظروف يسودها السلم والحرية . اننا نشارك مشاركة فعالة في أعمال المنظمة العالمية ، كما اننا نساهم في تسوية النزاعات الاقليمية ونساعد في حل المشاكل العالمية الملحة .

هذه هي الكيفية التي نرى بها دورنا في بناء مجتمع يسوده العدل والوئام ويخلو من الحروب ، وهو المجتمع الذي ترغب فيه جميع الدول .

السيد هيدن (استراليا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان بلادي ، استراليا ، يسعدها أن تراك ياسيادة الرئيس ، وزير خارجية بنغلاديش ، تترأس الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة . ونظرا لكونك من دولة عظمى من دول العالم الثالث ، فانه لابد أن يكون لديك حساسية خاصة إزاء العديد من المشاكل التي صنهتم بها أثناء هذه الدورة .

وأود أيضا أن أعرب عن تقدير استراليا المخلص لسلفكم ، الممثل الدائم لاسبانيا سابقا ، للمهارة التي أبداها في الرئاسة الفعالة للدورة الاربعين للجمعية العامة .

إن لدى استراليا أسبابا تاريخية للاهتمام بالامم المتحدة والمسؤوليات الخطيرة التي تتحملها والآمال الكبيرة التي تعلق عليها . فقد كانت دولتنا أول دولة لها بعثة دائمة معتمدة لدى الامم المتحدة في نيويورك . وكانت استراليا أول رئيس لمجلس الامن . كما أن أحد الذين صبقوني ، كوزير خارجية لاستراليا ، كان رئيسا للجمعية في دورتها الثالثة المضطربة . وفي هذا العام الحادي والاربعين للامم

Digitized by UNOG Library

المتحدة تصل استراليا الى نهاية دورها الرابع في عضوية مجلس الامن . وقد كانت فترة بالغة الاهمية بالنسبة لقضية الامن العالمي وفعالية المجلس نفسه ، على حد سواء .

وهناك سبب قوي آخر جعل الاستراليين أكثر وعيا من المعتاد : ففي عام ١٩٨٦ ، السنة الدولية للسلم ، استثمرت استراليا موارد ضخمة لجعل الحدث اكثر من مجرد مناسبة خطابية . ان مفهوم السلام - ما الذي يعنيه حقا ، وما هي العقبات التي تقف في طريقه ، وما الذي يتطلبه الحفاظ على السلام - كل ذلك شغلنا خلال هذا العام . لقد استجاب الاستراليون لفكرة سنة السلام بنشاط غير عادي والتزام على كافة المستويات في مجتمعنا ، من أصغر تلاميذ المدارس الى أعلى مستويات الحكومة .

وليس من الصعب أن نتحرى في أسباب هذه الدرجة من الاهتمام . فاستراليا تقع في منطقة من العالم ، يبدو أنها أصبحت ذات جاذبية أكبر لمخططات مصالح وقوات الدول الكبرى . وهي تقع في منطقة عانت كثيرا من الضغوط الاستعمارية وفي سبيل الفوز بالاستقلال . وهي منطقة كانت - بغض النظر عن الاسباب - مسرحا كبيرا للقتل على مدى الاربعين عاما الماضية .

صحيح أن الاستراليين كانوا ، اكثر من معظم الشعوب ، بمأمن من أسوأ الآثار المترتبة على كل هذا ، ولكنهم لم يكونوا محجوبين عنه . فقد تبين أن القلق ازاء التهديد بالحرب النووية - بل الايمان يقينا بحتميتها - منتشر انتشارا واسع النطاق ، لا سيما بين الشباب في استراليا ، كما هو الحال في أجزاء أخرى من العالم . إن هذا تراث رهيب نسلمه الى الاجيال القادمة . لقد كان الواقع السائد في باكورة جيلي هو انعدام الامن الاقتصادي ، إن لم يكن الحرمان . وكان ذلك سيئا بما فيه الكفاية . ولكن تجربة الشباب في هذه الايام أسوأ : انها تجربة الارهاب والاغتيالات التي تصل الى بيوتهم على شاشات التليفزيون ، انها تجربة الاطفال الذين يموتون جوعا ، إنها تجربة العيش مع الانفجارات والتهديد النووي . فلا غرو أن نجد كثيرا من الشباب يتسمون بالسخرية المفرطة والتشاؤم . فهم يدركون أن التقدم التكنولوجي الحربي بلغ حدا يكفي معه مجرد سوء تقدير أو خطأ بسيط لتحريك سلسلة

Digitized by UNOG Library

من الاحداث يمكن أن تندثر الحياة كلها على الفور بسببها . وهم يخشون من العواقب عندما يؤخذ نزاع بعيد وغير واضح ، وغالبا ما يبدو تافها ، ويستخدم في مثل التنافس الايديولوجي أو القومي أو الاقتصادي ، الذي أشعل حتى الآن حربين عالميتين خلال هذا القرن .

إن الاستراليين شأنهم شأن مواهم من الشعوب العادية ، يتوقون الى وضع نهاية لانعدام الامن هذا . وتعتقد حكومتهم أن العملية المتعددة الاطراف ، وهذه المنظمة بوجه خاص ، توفر أفضل الوسائل فعالية لمعالجة التوترات والمشكلات التي تزعزع سلم العالم . إن الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة هذه ، المنعقدة في السنة الدولية للسلم ، توفر فرصة لقياس مدى ديمومة هذه التوترات والمشاكل ومدى فعالية أسلوب حلها المتعدد الاطراف .

ومن الواضح أن اكثر هذه التوترات إلحاحا هو عدم الاستقرار الناتج من الاسلحة النووية . اننا على ابواب تطورات قد تؤدي الى تغيير طبيعة العلاقة الاستراتيجية ، مما يعني انقضاء سنوات عديدة من عدم الاستقرار قبل أن يصبح لدى الدولتين العظميين ما يكفي من الثقة للدخول في مفاوضات بناءة مرة أخرى . وتعتقد حكومة استراليا أنه سيكون من الخطورة بمكان الانجرار - كما نخاطر بذلك - الى المنافسة في تطوير القذائف التسيارية الدفاعية وفي سباق التسلح في الفضاء . ان المناقشات التي دارت في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بين الرئيس ريغان والامين العام غورباتشوف أعطت زخما قويا لعملية الرقابة على تحديد الاسلحة ؛ ومثال ذلك الاتفاق على التعجيل في المفاوضات والدعوة الى احراز تقدم في وقت مبكر بشأن القضايا التي توجد بشأنها أرضية مشتركة ، مثل تخفيض الولايات المتحدة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية اسلحتهما النووية - مقيسة بمقاييس مناسبة - وفكرة التوصل الى اتفاق مؤقت بشأن القوات النووية المتوسطة المدى . وقد قدمت كل من الدولتين العظميين الآن عددا من الاقتراحات المفصلة لتخفيض ترساناتهما النووية . وتم مؤخرا عقد اجتماعات بين خبراء تحديد الاسلحة من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . ولدينا الآن البيان السار بأن الرئيس ريغان والامين العام غورباتشوف سيجتمعان في ايسلندا في الاسبوع القادم .

Digitized by UNOG Library

ان حكومة استراليا تأمل أن تمهد هذه التطورات الطريق أمام مفاوضات مضمونية واتفاق مبكر بشأن تخفيضات كبيرة في القوات النووية الهجومية . ونأمل أن يتم الاتفاق على ترتيبات عملية والتفاهم بشأن مسألة الدفاع الاستراتيجي ومستقبل معاهدة القذائف المضادة للقذائف التسيارية . ونأمل أن يبدي الآن كلا الطرفين استعدادا للتوصل الى معاهدة بشأن فرض حظر شامل على التجارب ، وهو ما تعتبره الحكومة الاسترالية خطوة من اكثر الخطوات العملية الحاحا على طريق تحديد الاسلحة النووية . وفي سياق الاجراء المتعدد الاطراف هذا ، وفي سياق الاتفاق على أشكال تحديد الاسلحة ، أوجه الانتباه الى معاهدة اقامة منطقة خالية من الاسلحة النووية في جنوب المحيط الهادئ ، التي تؤيدها حكومة استراليا بوصفها خطوة هامة ضد انتشار الاسلحة النووية .

وتود استراليا أيضا أن تسترعي الانتباه الى احكام نزع السلاح المنصوص عليها في معاهدة القطب الجنوبي ، التي وفرت الطريقة الفعالة التي أديرت بها القارة القطبية الجنوبية تأييدا لمبادئ ومقاصد ميثاق الامم المتحدة . اننا نؤكد من جديد التزامنا بالنظام القائم الذي تدار به القارة القطبية الجنوبية ، وبالتالي ، نختلف في هذا الشأن مع صديقي العزيز رئيس وزراء ماليزيا . اننا نشعر بخيبة الامل لان الدورة الاربعين للجمعية العامة شذت عن التقليد المعتاد - ولم تتوصل الى توافق الآراء بشأن هذه المسألة . ولم يكن ذلك راجعا الى الاطراف الاستشارية ، واننا نأمل العودة الى هذا التقليد في هذه الدورة الحادية والاربعين .

ان حقيقة وآثار الاسلحة النووية تلقي بظلالها على مسألة الاتجار بالاسلحة التقليدية ، وهو أمر مفهوم . وترى حكومة استراليا أنه لا ينبغي أن يسمح بحدوث هذا . ان الاسلحة التقليدية تستخدم الآن لقتل الناس في شمال افريقيا وجنوبها ، وفي أفغانستان وأمريكا الوسطى وكمبوديا .

Digitized by UNOG Library

انه من المخجل أن يورد أعضاء محترمون في هذه المنظمة الاسلحة التي يستخدمها الايرانيون والعراقيون للاقتتال . وترى حكومة استراليا أن البلدان التي تسهم في هذه المآسي يجب أن تكون مسؤولة عنها كما هو الحال بالنسبة للتلوث الذى يعبر الحدود الوطنية . وينبغي لأعضاء الامم المتحدة أن يتفقوا على عدم تصدير أعتدة دفاعية الى الدول التي تخوض صراعا عسكريا أو حيث تشتد احتمالات الصراع ، أو حيث يرجح استخدامها لقمع حقوق الانسان وكخطوة أولى على الاقل ، ينبغي أن تقدم جميع الدول مزيدا من المعلومات عن ترساناتها من الاسلحة التقليدية وعمليات نقلها وأن تمتثل للاسلوب الموحد الذى وضعه الامين العام تقديم التقارير عن النفقات العسكرية ليتسنى رسم صورة اكثر دقة للمشكلة .

ان أكثر من ٨٠ في المائة من النفقات العسكرية في العالم أى ما يقدر بأكثر من ٩٠٠ بليون ويزيد من الدولارات - تنفق على الاسلحة التقليدية . ويقدر ان ما تنفقة البلدان النامية على الاسلحة التقليدية يساوى على وجه التقريب المساعدة الانمائية التي تتلقاها من البلدان المتقدمة النمو . ان براندت وبالمه وفريق الشخصيات البارزة والامين العام ، ضمن من تضمهم قائمة طويلة من الثقات ، الذين وصفوا التناقض بين مطالب البناء العسكرى ومطالب التنمية ، وبمعنى آخر تبديد الموارد البشرية والرأسمالية والمادية النادرة على سباق التسلح . لقد كان دوايت أيزنهاور قائدا في الحرب وفي مرحلة الانتعاش بعد الحرب . وكان محقا عندما حذر ، بوصفه رئيسا للولايات المتحدة قائلا :

"ان كل بندقية تصنع ، وكل سفينة حربية تدشن ، وكل صاروخ يطلق ، تشكل في النهاية سرقة من أولئك الجياع الذين يعانون الجوع ، ويعانون البرد ولا يجدون ما يسترهم من كساء . ان العالم لا ينفق النقود وحدها ، ولكنه ينفق عرق العمال وعبقرية العلماء وآمال الاطفال" .

وبعد ٣٠ عاما ، كان تقرير ثورسن عن العلاقة بين نزع السلاح والتنمية لا يزال يرى من الضروري أن يبين أن العالم يستطيع أن يختار بين متابعة سباق التسلح وإقامة نظام اجتماعي واقتصادى اكثر استقرارا . ولا يمكنه أن يسير في كلا الطريقين .

Digitized by UNOG Library

وهذا منطق لا يمكن تحديه . فالفقر والجوع والمرض أسباب رئيسية للاضطراب السياسي والاجتماعي ، ولا يمكن معالجتها بشكل فعال عندما تستخدم المواد النادرة للتسلح . وتوضح التجربة أن القلاقل تؤدي الى قمع حكومي في كثير من البلدان ، مما يؤدي الى انتشار النزعة السلطوية . فلا عجب أن باتت الديمقراطية تعتبر في كثير من البلدان ترفا أو طبق الحلوى للمجتمعات السليمة اقتصاديا . واذا كان الانفاق العسكرى عنصرا يتسم بهذا القدر من الاهمية البارزة في المشاكل الاقتصادية للبلدان النامية ، فان خفض الانفاق العسكرى عنصر هام وواضح في طرح الحلول لهذه المشاكل .

وفي الوقت الراهن ، تواجه البلدان النامية بالذات ، صعوبات اقتصادية خطيرة بسبب وباء الحمائية في التجارة العالمية اضافة الى قضية تكيف الديون الدولية التي تتسم بالتعقيد والحساسية . وقد قدر البنك الدولي أن الاعانات الزراعية التي يقدمها أعضاء منظمة التنمية والتعاون في الميدان الاقتصادى في عام ١٩٨٦ سوف يربو مجملها على ١٠٠ بليون دولار أمريكي . وتلك سياسة ، اذا ما سمح لها أن تستمر ، سوف تؤدى الى خراب الاقتصادات التي تقوم على الزراعة . وهذا ينطبق ، اساسا ، على اقتصادات البلدان النامية التي لابد أن تشق طريقها في وقت نجد فيه أن الاقتصاد الدولي في مجمله يعاني بفترة حافلة بالصعوبات والشكوك والتحديات . وقد شاركت حكومة استراليا في مناقشات الاتفاق العام بشأن التعريفات والتجارة (غات) التي جرت أخيرا في أوروغواي وغيرها ، في سبيل تجارة أكثر انصافا وحرية . ونأمل أن تستمر هذه المناقشات حتى يمكن التصدي لقضايا الاعانات التجارية وخاصة اصلاح تجارة الحاصلات الزراعية على أساس منصف وواقعي . ونأمل ، أيضا ، أن يستمر تطبيق الروح التي سادت في أوروغواي على المشكلة الكبيرة الاخرى التي تعانيها كثير من البلدان النامية ، وهي نطاق وشروط ديونها الفادحة .

وأود التنويه بأن حكومة استراليا تؤيد المنحى العام لمقترحات بيكر لحل هذه المشكلة . ونؤيد ، أيضا ، النهج العام الذى يتبعه صندوق النقد الدولي إزاء التكيف ووضع الشروط ، ونلاحظ أنه ينبغي مواصلة تناول الموضوع بعناية . وينبغي ألا تتسبب

Digitized by UNOG Library

العملية في تقويض المؤسسات الديمقراطية ، عندما تكون أحيانا في مراحل دقيقة من تطورها ، وينبغي موازنة المزايا الاقتصادية لوضع الشروط بما يمكن أن تسببه من المعاناة والتصدع . وليس هناك ربح كبير يجنيه الدائنون أو المدينون من تشجيع النشاط الاقتصادي في الدول التي أغلقت أسواق صادراتها بفعل دعم التجارة وغيرها من السياسات الحمائية . وفيما يتعلق بقضيتي الاصلاح التجاري وتكيف الدين ، ينبغي أن تكون الدروس المستفادة من أحداث ٥٠ أو ٦٠ عاما مضت واضحة للعيان : فالنتائج يمكن أن تكون مدمرة اذا رفضت الدول أن تتعاون فيما بينها .

ولن تنجح أية حلول للمشاكل الاقتصادية الكبرى اذا لم تحظ هذه الحلول بتأييد وموافقة الذين يتأثرون بها . ولا يمكن لأي نظام أن يستمر الا اذا كان الذين يخضعون له يعتقدون هم أنفسهم أن لهم نصيبا فيه . وهذا المبدأ ينطبق على الامور الاخرى المدرجة على جدول أعمال هذه المنظمة التي تهتم بها استراليا اهتماما خاصا . ولهذا فان حكومة استراليا تواصل ادانة احتلال أفغانستان . وهو أيضا السبب الذي يدفعنا الى الاستمرار في شجب احتلال فييت نام لكمبوديا والفظائع التي ارتكبتها قيادة الخمير الحمر في كمبوديا . ان الحريات الانسانية وموافقة المحكومين تكمن في قلب التقسيمات التي تفصل بين شعب كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية . وقد خاضت الامم المتحدة الحرب بشأن هذه التقسيمات . ويبدو أن السبيل الوحيد المعقول ، هو أن تسمح الامم المتحدة بانضمام كوريا الشمالية والجنوبية معا ، فتعزز بذلك الاتصال والحوار اللذين سيساعدان على رأب هذه الانقسامات .

ان حرية وموافقة المحكومين عاملان في غاية الاهمية بالنسبة لمسألة هي موضع اهتمام خاص من جانب استراليا وجيراننا في المحيط الهادىء : كالبدونيا الجديدة . وتود استراليا أن ترى كاليدونيا الجديدة وقد انضمت الى مجتمع الدول المستقلة في جنوب المحيط الهادىء بأسرع وقت ممكن من الناحية الواقعية على أن يقوم فيها نظام من الاستقلال للاعراق المتعددة ، يعترف بحقوق شعب الكاناك الاصلي وغيرهم من السكان الذين أقاموا هناك فترة طويلة ، ويحظى بتأييد وثقة فرنسا ، وتلك نقطة طرقتها

Digitized by UNOG Library

مرارا وتكرارا مع أصدقائي الاعزاء في حركة الكاناك . وتؤيد استراليا دعوة بلدان محفل جنوب المحيط الهادئ الى اعادة ادراج مسألة كاليدونيا الجديدة على قائمة الامم المتحدة للاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ، ولسوف نعمل نحن وجيراننا في جنوب المحيط الهادئ لتحقيق هذا في الدورة الحالية . ونحن نرى أن هذا سيسهل التقدم نحو الحكم الذاتي والاستقلال من خلال الحوار البناء بمشاركة جميع الاطراف المعنية بما في ذلك الحكومة الفرنسية ، على أن تقوم هذه المنظمة باستعراض ذلك على نحو منتظم .

ان الحرية والمشاركة اساسيتان في القضيتين اللتين تهمان استراليا لقدرتهما على تهديد السلم الدولي . وأنا أشير الى الاحوال المستمرة والمتردية في جنوب افريقيا والشرق الاوسط . وترى حكومة استراليا أن النظام الذى تحكم به جنوب افريقيا يمثل بالضبط ما أنشئت الامم المتحدة لمعارضته : عدم الانصاف المؤسسي والظلم والعنف والاضطهاد والتمييز . ولهذا فمن عجب ألا تعالج الحالة في جنوب افريقيا ، في جميع البيانات التي أدلى بها الاعضاء في هذه الدورة حتى الآن ، على النحو الذى تظهر به في الواقع : وهي أنها تهديد للقيم الانسانية للامم المتحدة . ان اشمئزاز حكومة استراليا من الحكم في جنوب افريقيا واستمرار هذا نظام البلد في الاحتلال غير الشرعي لناميبيا ، أمر معروف جيدا ، ولا يحتاج الى شرح هنا . اننا نريد حقا أن نرى الفصل العنصري وقد تم القضاء عليه بسرعة وبطريقة سلمية قبل أن يغرق المنطقة بل ومناطق تتجاوزها في صراع أوسع نطاقا . وقد حاولت استراليا وبلدان الكومنولث الاخرى اقناع جنوب افريقيا أن تبدأ هذا الاصلاح الاساسي تباعا ، ولكن لم يتحقق النجاح . ونعتقد أن على الامم المتحدة أن تضع نظاما الزاميا لجزاءات متجانسة ومتناسقة كي تضغط على جنوب افريقيا حتى تقوم باصلاح حقيقي . ومن المؤكد أن الاعضاء الذين لا يستطيعون أو لا يريدون اعتماد سياسات الجزاءات يجب أن يحجموا أو أن تصرفهم هذه المنظمة عن الافادة من المزايا التجارية بدلا من الذين يستطيعون ويريدون .

لقد سبق أن استمعنا ، في هذه المناقشة ، الى تعبيرات عن الامل بأن تقدما يمكن أن يحرز في عام ١٩٨٧ نحو ايجاد حل لمشاكل الشرق الاوسط العسيرة واستراليا

Digitized by UNOG Library

تشارك في هذا الامل بوصفنا بلدا جنب مستوطنين جددا من مختلف أنحاء الشرق الاوسط ، ويساهم في جهود الامم المتحدة لحفظ السلم ، كما أنه من الناحية الانسانية البسيطة لم يغب عنه استشعار معاناة اللاجئين ونتائج الصراع والارهاب ، لكن لا سبيل الى احراز تقدم الا اذا تم التوصل الى تسويات وحلول توفيقية تراعي حقوق وطموحات كل الاطراف ذات الصلة .

Digitized by UNOG Library

لقد نظر الرئيس الراحل روزفلت الى الامم المتحدة بوصفها بديلا للاحلاف المقصورة على أطراف معينة ولمجالات النفوذ ولغيرها من الوسائل الظرفية الفاشلة . كان يوجد آنئذ نفوذ لا يعوقه عائق للقوى المنتصرة من جهة ، والذين لا يملكون شيئا من جهة أخرى . وأصبح على الامم المتحدة أن تحاول ملء فراغ السلطة فيما بينهما . وسيقول الكثيرون ان هذا النمط لم يطرأ عليه أي تغير جوهري . ومما لا ريب فيه ، ان الحكومة الاسترالية تنظر الى هذه المنظمة بوصفها البديل الوحيد الصالح للسلطة التي كانت سائدة في الماضي والتي سببت في أحيان كثيرة أذى كبيرا لعدد هائل من البشر ، أي لسلطة الامبراطورية أو الدولة السائدة . وبالرغم من ذلك ومع أن العالم وصل الى مرحلة في تاريخه لا يمكن فيها حل سوى عدد ضئيل من المشاكل عن طريق التدابير الوطنية وحدها ، فان الثقة في المنظمات الدولية قد قلت فيما يبدو . وأصبحت الاعمال المضطلع بها من جانب واحد تعد أشد جاذبية في أعين البعض .

إن الحكومة الاسترالية تتفهم الى حد ما نفاذ الصبر الذي تم الاعراب عنه ازاء الامم المتحدة وعملياتها . ولكننا نقول إن هناك مجالا لمزيد من الادارة الفعالة للمنظمة ، ولتقليل الازدواج المهدد للجهود في انجاز المهام والتشغيل ، ولزيادة ترشيد عملية صنع القرارات المتعلقة بميزانيتها . ومن الخطأ تماما أن تكون الامم المتحدة بأي شكل من الاشكال ، بالنظر الى مهمتها الكبرى والفقر والاستغلال اللذين تكافح ضدهما ، نموذجا للضعف الصارخ . وسيكون من المخزي ، بالنظر الى الآمال الكبار المعلقة عليها في كل رقعة من العالم ، أن تتردى الامم المتحدة الى مرتبة هيئة اذاعة تصدر اعلانات لا معنى أو مغزى لها ولا جدوى منها في نهاية المطاف . إن استراليا من طليعة الذين يسعون الى زيادة فعالية مجلس الامن . فينبغي أن يسمح له بالعمل على نحو أكثر مرونة مثلا ، وبأن يمارس دورا أكبر في الوساطة وفي الحيلولة دون حدوث المشاكل . وينبغي أن يسمح له بالعمل بصورة أوثق مع الامين العام . وانني استخدم عبارة "يسمح له" عن عمد ، اذ من الواضح أن عمل المجلس يعوقه عاملان هما : الاتجاه الذي حوله الى جمعية عامة صغيرة ، وعدم تحمل الاعضاء الدائمين فيه الجانب

Digitized by UNOG Library

الاكبر من المسؤولية التي يحيطها بهم مركزهم المتميز . إن استراليا ستساعد الامين العام ، باقصى ما تستطيعه من نشاط وايجابية ، في سعيه الى جعل الامم المتحدة منظمة اكثر فعالية .

غير انه سيكون من الخطأ تماما أن يستنتج من ذلك أن الحكومة الاسترالية تتعاطف مع الذين يعملون على التقليل من قيمة الامم المتحدة ذاتها ومنظماتها المختلفة . إن الامم المتحدة تحظى بالتأييد القوي لحكومة استراليا . ولا ينبغي أن يسمح لها بأن تصبح كبش فداء لان أعضاءها يسعون الى تغليب مصالحهم الوطنية . وكما قال داج همرشولد ذات مرة ، فان ذلك أشبه بلوم السفينة على العاصفة . والواقع أن الامم المتحدة ليست أفضل أو أسوأ من البلدان التي تتحكم في مواردها المالية . واذا كان لدى الدول الاعضاء أسباب للاختلاف مع اجراءات الامم المتحدة أو اذا كانت الامم الكبرى تشعر بالاستياء لطريقة استخدام الامم المتحدة للمنظومة ، فان الحل هو البقاء ومؤازرة الجهد الرامي الى تحقيق اصلاح ملموس لا الابتعاد عن المشكلة .

إن هناك الوفا مؤلفة - بل ملايين - من الافراد يدينون بمأواهم وغذائهم وتعليمهم بل وببقائهم ذاته للمنظمات التابعة للامم المتحدة . لقد حققت الامم المتحدة تقدما مطردا فيما يتعلق بمجموعة كبرى من المسائل العملية مثل مراقبة البيئة ؛ وظروف العمل ، ومحو الامية ؛ وتدوين القانون ؛ والادارة المنظمة للنقل والاتصالات . واضطلعت بدور مفيد في نيل الحريات الفردية والوطنية وحمايتها . وساعدت على حفظ السلم بين الامم . ورفعت وعي الشعوب بخطورة كبرى مشاكل البشرية وبما تنطوي عليه من احتمالات تدميرية ، الا وهي اضطهاد الافراد والفقر واهدار الموارد وهي أسباب الحروب . وهيأت مناخا اخلاقيا للسلوك في مجال الشؤون الدولية ودافعت عنه . وأصبحت المحفل والحامي الرئيسي - وبالنسبة للكثيرين المحفل والحامي الوحيد - للذين يشعرون بالقوة كاعضاء في المجتمع الدولي ولكن يشعرون بالضعف اذا ما تركوا ليعملوا وحدهم .

Digitized by UNOG Library

ولست من الغفلة بحيث اغالي من تاثير استراليا على هذه الامور ، ولكني اتحدث كممثل لامة تتاثر بشدة بالتهديدات الموجهة لقدرة الامم المتحدة على صون حقوق الافراد والامم والدفاع عنها في اطار نظام عالمي عادل وفعال . وأكرر التعهد الذي قطعته الحكومة الاسترالية على نفسها في الدورة الاربعين للجمعية العامة والمتمثل في الولاء النشط والملتزم والعميق للامم المتحدة ولمثلها العليا . إن حكومتنا تشعر بقوة أن هذه المنظمة معرضة للخطر مادامت ترفض الاصلاح أو تؤجله ، ولكنها تعتقد بنفس القوة انه ليس هناك بديل للامم المتحدة في نظام متعدد الاطراف للادارة التعاونية للمشاكل العالمية ولصون السلم العالمي .

السيد بي غونغ (بورما) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أنقل لكم ، سيدي ، تهانيّ وتهاني وفد بورما الحارة والصادقة لانتخابكم الاجماعي للمنصب الرفيع ، منصب رئيس الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة . ونحن نشعر بسرور خاص لرؤيتكم أيها الصديق الطيب الذي ينتمي الى بلد صديق مجاور تترأسون هذه الدورة للجمعية العامة ، إن خبرتكم المهنية الطويلة والمرموقة ومعرفتكم الواسعة بالشؤون الدولية وبممارسات الامم المتحدة لضمان لنا جميعا في أن مداولات هذه الدورة ستوجه بكفاءة واقتدار صوب نهاية ناجحة . وأود أن أؤكد لكم على تاييد وفد بورما التام لكم وعلى تعاونه الكامل معكم .

وهل لي أيضا أن أعرب عن عميق تقديرنا وعرفاننا لسلفكم البارز السفير خايمي دي بينيس لتوجيهه القدير للدورة الاربعين التاريخية للجمعية العامة .

في السنوات الماضية ، عملت الامم المتحدة في ظل ظروف تتسم بالتوتر الدولي . وفي رأينا أن عالم اليوم أقل أمنا وأكثر تعرضا للمخاطر عن العالم الذي تخيله واضعو الميثاق منذ اربعين عاما . إننا نعيش اليوم في وقت تسوده الريبة وتزاد فيه التوترات والصراعات بدلا من أن تقل . وبالرغم من انه تسنى حتى الآن تفادي حرب عالمية ، فلا يزال تهديد المواجهة النووية يسبب قلقا متزايدا للبشرية بأسرها .

Digitized by UNOG Library

بالنسبة لجميع الامم يعد مفهوم الامن مسالة ذاتية . فيرى عدد قليل منهـــا أن الامن يتمثل في الاعتماد على سلاح نووي ، في حين تعتبر الاغلبية أن جوهر الامر يكمن في الدفاع عن سيادتها واستقلالها . وفي وقت يتزايد فيه التفاوت بين الوفرة والحاجـة ، وتقل قدرة النظام الدولي على تحقيق التعاون العادل والمنصف فيما بين الامم ، وخاصة بين البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية ، أصبح من المهم بصورة متزايـدة تناول قضايا السلم والامن والرخاء الاقتصادي والعدالة الاجتماعية ، وغيرها مـن القضايا الكبرى ذات الاهمية العالمية ، تناولا فعالا عن طريق التعاون في اطار منظومة الامم المتحدة . وتتوقف أمور كثيرة على الارادة والمواقف السياسية للدول وخاصـة القوية منها . لذا فان من الواضح انه يمكن خدمة المصالح الوطنية لكل دولة مـن الدول بصورة أفضل بتحقيق المصالح الاوسع نطاقا للعالم بأسره .

Digitized by UNOG Library

لقد كان الاحتفال بالذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة خلال دورة العام الماضي للجمعية العامة حدثا هاما في تاريخ المنظمة . ويمكن أن يعتبر بحق مناسبة تتجاوز مدلولها الرمزي . فقد وفرت فرصة فريدة لجميع أعضائها للتعبير عن أن الامم المتحدة تمثل أفضل أمل للانسانية في العيش بسلم ورخاء . ومن الضروري بغية تحقيق هذا الامل أن يشارك أعضاؤها في منظومة الامم المتحدة بالتزام أعمق بمبادئها . وفي هذا السياق قال الامين العام في بيانه الختامي :

"وقد اكتسى الاحتفال بما اكتسى به من أهمية لأن العلاقات الدولية قد وصلت مرحلة حرجة . وقد حان الوقت للتأمل في النتائج التي ستلحق بالعالم نتيجة للتراجع عن مذهب التعددية" . (A/40/PV.49 ص ٣)

لقد ابتليت البشرية بالحروب منذ فجر التاريخ . ولكن كل قلب انساني يتوق الى السلم ، ولم تكن الحاجة الى السلم أشد أو أمس مما هي عليه الآن . وكان مما يدعو الى التفاؤل الشديد أن الجمعية العامة أعلنت في دورتها الماضية عام ١٩٨٦ السنة الدولية للسلم . ونحن نأمل أن تستمر قوة الدفع السياسية التي خلقتها هذه السنة وأن توفر الظروف المؤاتية للسلم في الاعوام القادمة .

إن الامم المتحدة ليست حكومة من الامم ، وهي لاتملك العلاج لكل العلل التي يعاني منها عالم اليوم . ولكن الامم المتحدة يمكن ان تكون دون شك اداة فعالة في سعينا من اجل ايجاد الحلول لمشاكل العالم ، وبما يتجاوز ذلك ، في بناء نظام للعلاقات بين الدول أكثر سلما وعدلا .

لقد قيل المرة تلو الاخرى ان ازدياد ضعف قدرة الامم المتحدة على الاضطلاع بالمهام التي انشئت من اجلها لايكمن في المنظمة نفسها ولكن في انعدام الارادة السياسية لدى اعضائها على ضمان تنفيذ احكام الميثاق . وهذا ينطبق بصفة خاصة على الفقرة ٤ من المادة ٢ من الميثاق ، التي تحظر التهديد باستعمال القوة أو استعمالها في العلاقات بين الدول بما فيه مصلحة الحفاظ على السلم والامن الدوليين ،

Digitized by UNOG Library

وهو هدف لايزال يراودنا . واليوم نجد انفسنا في موقف يصبح من الصعب فيه بشكل متزايد ان تعتمد الدول الصغيرة على الميثاق لضمان امنها .

إن الامن والبقاء هما الشاغلان الرئيسيان في عصرنا . ولم يكن العالم اشد اهتماما بذلك اكثر مما هو عليه الآن ، والتحدي الاعظم للبشرية هو تجنب خطر وقوع كارثة نووية . والمهمة الاكثر الحاحا في عصرنا هي الحيلولة دون نشوب حرب نووية . فلا يمكن ضمان السلم والامن الدوليين الا بنزع السلاح الهادف ، لانه ، في نهاية المطاف ، ستترك حيازة الاسلحة النووية والاستمرار في تكديسها الباب مفتوحا لخطر وقوع كارثة عالمية .

ويعتمد التقدم في مفاوضات نزع السلاح الى حد كبير على تقليل الشكوك المتبادلة ، وعلى الصعيد العملي تتحمل الدول ذات الاهمية العسكرية ، ولاسيما الدولتان الاكثر قوة ، مسؤولية خاصة عن تسريع المفاوضات السارية .

إن الجهود الهادفة التي بذلت مؤخرا لوقف سباق التسلح النووي وعكس اتجاهه قد ولدت لدينا شعورا متجددا بالامل في انه قد اتخذت بالفعل مبادرات جدية لتجنب الاخطار الناجمة عن وجود الاسلحة النووية . واننا نشعر ان من شان وجود مناخ سياسي مناسب قادر على توليد فهم افضل ان يعزز احتمالات نزع السلاح .

ولكن لايسعنا الا ان نشير الى عدم الثبات في النهج ، حيث نجد ان الجهود المبذولة للتوصل الى اتفاقات بشان نزع السلاح تتعطل بسباق تسلح لاهوادة فيه ، الامر الذي يبطل غرض المفاوضات ذاته .

وينبغي ان يكون للمفاوضات على المستوى الثنائي اثر ايجابي على المستوى المتعدد الاطراف ، وان تمثل مصدرا للتشجيع لاعطاء الدفعة السياسية اللازمة للعمل الهادف في الاطار المتعدد الاطراف . وقد قيل عن حق ان الامن الدولي هو شاغل كل الامم والشعوب . وبالتالي فان المفاوضات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة لا يمكن ان تنتقص من اهمية جهود نزع السلاح المتعددة الاطراف .

Digitized by UNOG Library

ولكننا في موقف نجد فيه ان مفاوضات نزع السلاح المتعددة الاطراف تواجه مأزقا . فعلى الرغم من ان مسائل نزع السلاح لاتزال مدرجة على جدول اعمال الامم المتحدة ومؤتمر نزع السلاح منذ عدة سنوات ، لم يحرز حتى الآن اية نتائج مجدية ، والسبب الكامن وراء ذلك هو الافتقار الى الارادة السياسية لدى بعض الاعضاء . ومن الضروري اعادة الالتزام بالمفاوضات على المستوى المتعدد الاطراف من اجل معالجة هذا الموقف . فقد اسهمت المفاوضات المتعددة الاطراف في الماضي اسهاما كبيرا في التوصل الى اتفاقات بشأن نزع السلاح . ومن الاهمية بمكان ايضا ان نحافظ على ملاحية ومصداقية اتفاقات نزع السلاح التي تم التوصل اليها حتى الآن ، بغية تعزيز احتمالات اتخاذ المزيد من التدابير الايجابية .

ان التهديد الكامن بمد سباق التسلح الى الفضاء الخارجي يمثل خطرا جديدا . فلا يتصور امكان وقف سباق التسلح واتخاذ تدابير فعالة على الارض مالم تتخذ ، قبل ان يفوت الوقت ، خطوات للحيلولة دون ظهور بعد جديد لسباق التسلح في الفضاء الخارجي .

وبالنظر الى التطوير الجاري للقدرة على ادارة العمليات الحربية ، فان ما يشغل البال بالحاح هو انه ما لم يتخذ اجراء في الوقت المناسب ، لن يتسنى منع تصعيد سباق التسلح الى الفضاء الخارجي ، مما قد يضاعف سباق التسلح على الارض .

ونحن نشعر ان الجواب يكمن في تخفيض الاسلحة النووية على الارض ومنع اي سباق تسلح في الفضاء الخارجي . ولا يبدو من المعقول أن يكون باستطاعة وزع اسلحة جديدة في الفضاء الخارجي ازالة التهديد الذي تشكله الاسلحة النووية على الارض .

لاتزال الحالة في كمبوتشيا تشكل مصدرا للقلق الدولي ، لان اطالة الصراع له عواقب خطيرة على السلم والامن الدوليين . وهذه الحالة تعرقل تعزيز العلاقات الودية والتعاون بين الدول في تلك المنطقة .

والمسألة الرئيسية هي خلق الظروف المؤاتية لممارسة الشعب الكمبوتشي لحقه في تقرير المصير . ويتطلب استعادة هذا الشعب لاستقلاله وسيادته وسلامته الاقليمية انسحاب القوات الاجنبية وعدم تدخل الدول الاخرى في الشؤون الداخلية لهذا البلد .

Digitized by UNOG Library

ولاشك في ان الشعب الكمبوتشي عليه ان يقرر مصيره بنفسه . وفي الوقت ذاته ، يعتمد البحث عن حل ناجع على الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي ، وكذلك الدول المعنية في المنطقة . وقد اثمرت جهود الامين العام عن دفقة ايجابية في تحقيق تفاهم افضل بين الاطراف المعنية . ولدى السعي الى ايجاد حل سلمي عن طريق عملية تفاوض حقيقية وتوفيق متبادل ، من الاهمية بمكان ان نذكّر بما اورده الامين العام في تقريره عن الحالة في عام ١٩٨٥ ، اذ قال :

"لايمكن ان تحل مشاكل المنطقة بالوسائل العسكرية ، وان طول امد المواجهة لايمكن إلا أن يخلق مزيدا من التوتر وزيادة مخاطر التصعيد" . (A/40/759 ، ص ٦)

وفي دراستنا للحالة في افغانستان ، علينا ان نفهم ان المشكلة الكامنة تتصل بالمبادىء الاساسية التي يجب ان تقوم عليها العلاقات بين الدول . ويقر وفد بورما تأييد المجتمع الدولي للجهود الرامية الى التوصل الى تسوية تفاوضية وفقا لقرارات الامم المتحدة . والعملية التي بداها الامين العام جديرة بالثناء ، اذ انه تم التوصل الى المرحلة التي يمكن فيها استكمال النصوص التي سيتفق عليها والمتصلة بعدم التدخل في شؤون الدول ، والضمانات الدولية لعدم التدخل ، وعودة اللاجئين الطوعية الى وطنهم . ومن الضروري بالتالي الاستمرار في هذه العملية بغية التوصل الى تسوية سياسية عادلة وشاملة . وان حل المسألة المضمونية المعلقة الخاصة بانسحاب القوات الاجنبية أمر حتمي لتحقيق هذه التسوية .

Digitized by UNOG Library

ما فتئت الامم المتحدة منذ وقت إنشائها تقريبا منخرطة بنشاط في البحث المستمر عن حل سياسي للمشاكل القائمة في الشرق الاوسط . ولقد كانت الانشطة التي قامت بها في المنطقة أنشطة هامة . ولكن احتمالات التوصل إلى حل شامل لمسألة الشرق الاوسط لا تزال بعيدة رغم الجهود المبذولة داخل الامم المتحدة وخارجها . إن الطريق إلى السلم في الشرق الاوسط يتمثل في استعداد جميع الاطراف المعنية للتعاون تعاونا حقيقيا في عملية السلم . والحالة الراهنة تقلل الاحتمالات التي تبعث على التفاؤل ، نظرا لأن العام الحالي شهد موجة متصاعدة من العنف في المنطقة .

وقضية فلسطين هي لبُّ مشكلة الشرق الاوسط وبالتالي فهي تمثل مفتاح حلها . ومن نافلة القول أن مبادىء وإطار الحل السلمي قد وضعت منذ فترة طويلة وتأكدت مرارا وتكرارا من جانب الجمعية العامة ومجلس الامن . وهذه المبادىء هي : انسحاب جميع قوات الاحتلال من الاراضي المحتلة وفقا لقراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال والسيادة ، وحق جميع دول المنطقة في البقاء داخل حدود معترف بها دوليا .

في السنوات الاخيرة ، ما من بلد في الشرق الاوسط تأثر من جرَّاء الحرب والدمار أكثر من لبنان . والسلم في لبنان يكمن في احترام سيادة ذلك البلد واستقلاله وسلامته الإقليمية . وهذا يتطلب احترام قرارات مجلس الامن ذات الصلة التي تمكِّن قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان من أن تضطلع ، على نحو فعال بولايتها في جنوب لبنان .

وفيما يتصل بالصراع الدائر بين إيران والعراق ، نشاطر المجتمع الدولي شعوره بالقلق ، وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الامم المتحدة ، وبصورة خاصة الامين العام ، تجلب الحرب لكلا الطرفين معاناة ودمارا لا يمكن وصفهما ، وتؤثر تأثيرا خطيرا على السلم والاستقرار في المنطقة . إن اللجوء إلى استخدام السلاح يتنافى مع مبادىء ميثاق الامم المتحدة ، وأفضل أمل منشود هو أن يقبل الطرفان مساعي الوساطة أو أي وسيلة أخرى من وسائل التسوية السلمية وفقا لقرار مجلس الامن ٥٨٢ (١٩٨٦) .

Digitized by UNOG Library

إن تفاقم الحالة في الجنوب الافريقي لا يزال مصدر انشغال ليس للقارة الافريقية فحسب وإنما أيضا للعالم بأسره ، وهذا يتجلى في أن مجلس الامن ما فتىء منشغلا بالمسائل المتصلة بالمنطقة في العديد من المناسبات في بحر العام الحالي .

إن لتعقيد الحالة ثلاثة أبعاد أساسية : أولا ، إن جنوب افريقيا تواصل دون هوادة ممارسة نظام الفصل العنصري المقيت ؛ ثانيا ، إن احتلالها غير الشرعي لناميبيا مستمر رغم منافاته لطموحات شعبها وإرادة المجتمع الدولي ؛ ثالثا ، إنها كثّفت أكثر من ذي قبل أعمال العدوان ضد الدول المستقلة المجاورة . إن هذه السياسة القائمة على زعزعة استقرار جيرانها تتعارض وقواعد القانون الدولي وتنتهك استقلال تلك الدول وسيادتها وسلامتها الإقليمية . ونظام جنوب افريقيا يتجاهل مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى ، وهو مبدأ من المبادىء الاساسية التي تحكم العلاقات المستقرة فيما بين الدول .

إن جنوب افريقيا ، باحتلالها الوقح لناميبيا ، تتجاهل كل القرارات ذات الصلة الصادرة عن الامم المتحدة . وهي تواصل استخدام أساليب التعويق لوضع العراقيل أمام تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذي يشكل الاساس المقبول دوليا لتحقيق استقلال ناميبيا . وقد وجد المجتمع الدولي لزاما عليه أن يطالب جنوب افريقيا مرة أخرى بأن تتعاون بحسن نية من أجل التنفيذ الفوري لخطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا . إن القضاء على الفصل العنصري والاستقلال غير المشروط لناميبيا من شأنهما أن يخلقا الظروف الضرورية من أجل عودة السلم إلى جنوب افريقيا .

إن تصعيد العنف والقوة في جنوب افريقيا قد أدى إلى دعوة دولية عاجلة لممارسة الضغط عن طريق السبل السلمية لجعل النظام يدرك عدم جدوى سياساته . وقد خلص المؤتمر الدولي المعني بفرض الجزاءات على جنوب افريقيا المعقود في وقت سابق من هذا العام إلى أن الحالة في جنوب افريقيا بالغة الخطورة . وأكد على الضرورة الجازمة لاتخاذ جميع الاجراءات الضرورية ، بشعور من الإلحاح ، من أجل القضاء السريع على الفصل العنصري ووضع نهاية للعنف في جنوب افريقيا ، والاحتلال غير الشرعي

Digitized by UNOG Library

لناميبيا وأعمال العدوان التي تشن ضد الدول الافريقية المستقلة . وبناء على هذه الأهداف ، طالب المؤتمر المجتمع الدولي بوضع برنامج شامل للعمل وفرض جزاءات إلزامية على جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

ولفترة أربعة أعوام متعاقبة ما فتىء البند المتصل بالحالة في أمريكا الوسطى مدرجا على جدول أعمال الجمعية العامة . ومن الواضح أنه يتعين إيجاد حلول في إطار إقليمي عن طريق عملية كونتادورا للسلم ، بما أنها مقبولة بالنسبة لكل الأطراف المعنية في سعيها من أجل التوصل إلى تسوية سلمية تفاوضية . ومن الجدير بالذكر أن مجموعة كونتادورا تثابر في جهودها من أجل استعادة السلم والتعاون في أمريكا الوسطى . وبمقدور المجتمع الدولي أن يسهم بشكل إيجابي للغاية عن طريق تقديم الدعم والتشجيع المستمرين .

وبينما لا تدع الحالة السياسية العالمية مجالا للتفاؤل ، فإن الساحة الاقتصادية العالمية أيضا مثبطة تماما للعزائم . فالاقتصاد العالمي لا يزال يواجه الصعوبات . ومن المرجح أن تزداد أوجه الخلل في الحالة الاقتصادية الدولية تدهورا ، مما يؤثر تأثيرا عكسيا على اقتصادات البلدان النامية . واستمرار هذه الحالة يبرز أن الأزمة ليست مجرد ظاهرة عرضية وإنما هي نتيجة اختلالات طويلة الأمد في الهيكل الاقتصادي الدولي . ويبدو أن التصور القائل بأن توسع الانتاج في البلدان الصناعية من شأنه أن يؤدي بالضرورة إلى النمو في البلدان النامية ، قد تلاشى تماما الآن .

فالبلدان النامية عموما مازالت تواجه مشاكل خطيرة فيما يتصل بموازين مدفوعاتها ، وهي غير قادرة على حث التنمية الاقتصادية عن طريق السياسات المحلية . كما أنها تتأثر تأثرا سلبيا بسبب تدهور شروط التبادل التجاري ومشاكل الديون وانخفاض أسعار السلع ، وكل ذلك يعرقل احتمالات النمو ويزيد من تفاقم مشكلة المديونية .

إن البلدان النامية تدرك الحاجة إلى إعادة تنشيط النمو عن طريق السياسات المحلية والتعاون الاقتصادي الدولي المتناسق في مجالات النقد والتمويل والتجارة

Digitized by UNOG Library

والديون . والمرجح هو أن يتحقق التحسن العام في الحالة عن طريق التوسع المستمر للنشاط الاقتصادي العالمي ، والتحسن في شروط التبادل التجاري بالنسبة للبلدان النامية ، والإفلات من أسعار الفائدة المرتفعة والارتفاع في أسعار السلع الاساسية وعكس الاتجاه المتزايد صوب سياسات التقييد والحمائية .

ونظرا لحالة الضعف التي آلت إليها الاقتصادات الوطنية فإن النظام الدولي للتجارة والمدفوعات ليس لديه قدرة تذكر على تحمل أي ضغوط إضافية . وهناك حاجة ملحة إلى دراسة كيفية إعادة ترتيب الامور فيه وإعادة تنظيم هيكله لتحسين الاداء الاقتصادي للاقتصادات الوطنية . ومن غير المحتمل أن يتم اصلاح نظام التجارة والمدفوعات ، نظرا للترتيبات التي تتخذ حاليا بشأن المناقشات الاقتصادية الدولية ، فهي تفصل عن بعضها البعض مشاكل مترابطة هي التنمية والعمالة والديون والميزان التجاري وميزان المدفوعات ، والعقبة الرئيسية هي أن القرارات الخاصة بالنظامين النقدي والمالي الدوليين ما زالت تستأثر بها الاقلية من الامم الغنية .

ومن بين المسائل الفورية مسألة الديون التي لا يمكن حسمها على نحو مرض إلا في الإطار الاوسع ، إطار اصلاح نظام التجارة والمدفوعات . وفي الوقت نفسه ، لا مفر من أن يتأثر النظام ذاته ويتأثر بشدة تطوره على المدى الطويل من جرّاء القرارات المتصلة بالديون والتي ستتخذ في المستقبل القريب .

Digitized by UNOG Library

فالبلدان النامية التي تعاني من مشاكل خدمة الدين ، بذلت بالفعل جهودا كبيرة لوضع سياسة لتخفيض العجز الخارجي عن طريق تقليل الواردات وتخفيض معدل النمو . ولكن برامج التكيف الداخلي التي وضعتها البلدان المدينة بغية التخفيف من حدة مشاكل الديون أو أية تدابير أخرى مخصصة لهذا الغرض لا تحل المشكلة .

ومن هذا المنظور الأوسع نرى ضرورة معالجة مسألة اعادة تنظيم وهيكلة نظام التجارة والمدفوعات الدولي بأسلوب بنّاء وتعاوني وشامل . وذلك يتطلب اعادة هيكلة التجارة الدولية ، والمؤسسات الانمائية والنقدية حتى يتسنى أن تكون عملية صنع القرار فيها - وأداءها بوجه عام - أكثر انصافا وعدلا ، وتؤدي الى النهوض بالتنمية والازدهار العالمي ، ولا يبدو أن السياسات المخصصة المحصورة في اطار أضيق ستحل على نحو شامل مشاكل البلدان النامية ، أو حتى تلك البلدان التي تتمتع بمزايا كبيرة في ظل النظام الاقتصادي الدولي القائم حاليا .

اسمحوا لي في الختام أن أتناول أكثر المسائل المطروحة أمامنا الحاحا . هذه الدورة للجمعية العامة ستقوم على نحو جاد ببحث الأزمة المالية التي تتعرض لها الأمم المتحدة . ولقد قال الأمين العام عندما وجه الانتباه الى هذه الحالة في الدورة المستأنفة للجمعية العامة في أيار/مايو الماضي ، أن مربط الفرس هو الفعالية التنفيذية للأمم المتحدة . وكان هناك توافق في الرأي أعربت عنه الوفود خلال تلك الدورة المستأنفة مؤداه انه لئن كانت الأزمة الراهنة ترجع الى نقص في الأرصدة ، فان لها أيضا أبعادا سياسية . ومن هذا المنظور الأوسع بينما تتخذ تدابير ذات طابع مالي لتخفيف الحالة في المدى القصير ، يستلزم البحث عن حلول طويلة الأجل اتباع نهج شامل ومتكامل يأخذ بعين الاعتبار الآفاق السياسية الواسعة .

ورغم أن دراسة مسألة استخدام الأرصدة المالية بصورة أكثر فعالية تعتبر جزءا لا يتجزأ من حل الأزمة ، فان ذلك لا يرجع الى أن النفقات تجاوزت الميزانية العادية للمنظمة . إن ما يثير قلقنا البالغ هو العجز في التدفقات النقدية الذي تراكم عبر السنين بسبب امتناع عدد من الدول عن دفع الاشتراكات المقررة عليها ، ولاسيما بعض

Digitized by UNOG Library

الدول دائمة العضوية في مجلس الامن . وعندما تفضي القرارات الفردية الى عجز هائل في التدفقات النقدية ، تتخذ الازمة أبعادا خطيرة . ويصبح تماسك منظومة الامم المتحدة وسلامتها وقدرتها على البقاء موضع شك عندما تتعارض مثل هذه الاجراءات والتزامات العضوية .

ولابد أن تجد هذه الدورة حلولا أطول أمدا ، وأن تنظر في توصيات فريق الخبراء رفيعي المستوى الذي كانت مهمته تحديد التدابير الكفيلة بتحسين الكفاءة الادارية والمالية للامم المتحدة . ونعتقد ان ثمة حاجة عاجلة الى جهود متضافرة من جانب جميع الدول الاعضاء . إن وفاء كل عضو من الاعضاء بالتزاماته هو وحده الذي سيضمن مستقبل هذه المنظمة ، التي حققت الكثير رغم عثراتها .

اسمحوا لي أن اختتم حديثي بأن أعلن أن وفدي يعرب عن أمله في أن نشارك جميعا ، خلال هذه الدورة للجمعية العامة ، في البحث عن سبل ووسائل للتغلب على العقبات الكثيرة التي تعترض طريق حل المشاكل المتعددة التي تحف بنا . وفي قيامنا بذلك يمكننا أن نبث حياة ونشاطا جديدين في منظومة الامم المتحدة ، وأن نعيد استخدام الميثاق بقوة إلهامه الكاملة .

السيد بيرد (انتيغوا وبربودا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

اسمحوا لي ، سيدي الرئيس ، أن أبدأ بالتقدم اليكم بالتهاني على انتخابكم لرئاسة الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة . إن هذه دورة حاسمة ، تواجه مسائل لم يسبق عرضها على الجمعية العامة من قبل ؛ وإن احساسي بالقلق ازاء قدرتها على ايجاد حلول للصعوبات التي تواجه المنظمة لا يخفف منه إلّا معرفتي بقدرتكم على حل المشاكل وبناء الجسور .

لقد واجهت هذه المنظمة العديد من التحديات ، وصمدت أمام عدد مماثل من المحن في السنوات الـ ٤١ التي عاشتها . ولكنني أشك في أنها واجهت امتحانا أصعب من المشاكل المالية الراهنة التي تحد من قدرتها على العمل . ولا ينبغي لاية دولة ممثلة في هذه الجمعية أن تترك الامم المتحدة تنهار أمام الضغوط التي تولّدت عن الفكرة

Digitized by UNOG Library

المضللة القائلة باضعاف هذه المنظمة العظيمة ، لأن المنظمة والميثاق الذي يحكم عملياتها ، مازالا يكتسيان أهمية وحيوية لعالم اليوم ، كما كانا في ٢٦ حزيران/يونيه ١٩٤٥ ، عندما خاطب رئيس الولايات المتحدة هاري ترومان الجلسة الختامية للجمعية العامة الاولى في سان فرانسيسكو قائلا "إن ميثاق الامم المتحدة هيكل متين يمكننا أن نبني عليه عالما أفضل" .

في عام ١٩٤٥ كان العالم يترنح من وحشية حرب خلّفت وراءها ملايين الموتى وقفت على أسباب معيشة ملايين أخرى أكثر كثيرا . كان الدمار شاملا ، وتراجعت البشرية فزعة من دمارها الذاتي . إن قوى الفاشية والطغيان التي أطلقت العنان لنظام ارهاب وحشي حملت الامم ، كبيرها وصغيرها ، على أن تدرك انه - وهذه كلمات ترومان "لو كان لدينا ميثاق الامم المتحدة قبل بضع سنوات ، وقبل كل شيء ، الارادة المعقودة على استعماله ، لكان الملايين ممن ماتوا أحياء الآن" .

وعلى تلك الخلفية من الصراع الانساني الواسع النطاق ومن الدمار الشامل ، وجدت الامم القدرة على أن تتعاون في انشاء الامم المتحدة ، وأن تدرج في ميثاقها مبادئ السلوك الدولي التي من شأنها أن تؤدي الى سلم وأمن دائمين للجميع* .

وفي عام ١٩٨٦ لم تختلف الظروف كثيرا . فاليوم ، مازالت الملايين تسقط صرعى نتيجة النزاعات البشرية والاهمال . ومازال الطغيان والارهاب يجتاحان العالم ، وفي أعقابهما التوتر والخوف . ومع هذا فان لدينا اليوم ميثاق الامم المتحدة ؛ ولكن الدينا الارادة المعقودة على استعماله ؟ واذا جاز لي أن أقتبس من تقرير الامين العام : هل "نفي بالتزاماتنا المالية بموجب الميثاق ؟" .

في حزيران/يونيه ١٩٤٥ قال الرئيس ترومان "اذا تعثرت في المستقبل ارادتنا المعقودة على استعمال ميثاق الامم المتحدة ، فان الملايين ممن على قيد الحياة الآن سيلقون حتفهم يقينا" .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس ، السيد موشوتاس (قبرص) .

Digitized by UNOG Library

وهؤلاء الملايين لاقوا حتفهم فعلا لاننا اخفقنا في استعمال الميثاق . كم من المزيد ينبغي أن يموتوا في الشرق الاوسط وامريكا الوسطى وجنوب افريقيا ، وفي الهجمات الارهابية ، قبل أن نلجأ الى الميثاق ؟ وما هو عدد المزيد من الامهات اللاتي ينبغي أن يمتن من الجوع ؟ وكم من الاطفال ينبغي أن يعانوا من الوهن والمرض والجوع بحيث لا يستطيعون أن يمشوا ولا أن يصرخوا ولا حتى أن يبالوا بالموت ؟ كم من هؤلاء وهؤلاء يجب أن يموتوا قبل أن نلجأ الى الميثاق ؟

هذا السؤال ، بالنسبة الى الدول الصغيرة كدولتي ، ليس سؤالا أجوف ، انه مسألة حيوية . إن بقاءنا ذاته يتوقف على احترام الدول الاخرى الاكثر قوة لميثاق الامم المتحدة ؛ لاننا قد نكون غدا ضحية عدوان جار أقوى ، أو ربما ، وهذا أدهى ، نكون ضحية حرب يشنها طرف آخر .

Digitized by UNOG Library

ولكن فضلا عن مصلحتنا الذاتية في تعزيز احترام الميثاق وضمان استمرار الامم المتحدة في النهوض بمسؤولياتها فان صغر حجمنا لا يقلل بحال من الاحوال من حجم قلقنا ازاء استمرار المنازعات في العالم ، ولا يخفف من حدة الالم الذي يثقل ضمائرنا عندما نشاهد بؤس الالاف الذين يعانون في أنحاء العالم من سوء التغذية وعدم كفاية الرعاية الطبية .

وباسم اولئك الملايين الذين ماتوا من أجل حمل البشرية على فهم ضرورة الامم المتحدة ، وباسم الملايين الذين ماتوا أثناء فشلنا في توظيف هذه المنظمة وميثاقها من أجل انهاء الحروب ، أحث هذه الجمعية على أن تنأى عن الجدل اللاذع حول الازمة المالية للمنظمة الذي لن تكون له نتيجة غير اضعاف الامم المتحدة بدرجة أكبر . وانني اناشدكم باسم بلادي أن نلتمس بدلا من ذلك تدعيم المنظمة بالتغلب على الصعوبات الحالية التي تواجهها عن طريق روح التوفيق الحقيقي . وكما ذكر الامين العام في تقريره المقدم الى هذه الدورة :

"في ظل عالم يكاد يكون من المؤكد أن تصبح فيه مصائر البلدان جميعا أوثق ارتباطا ، لا يمكن أن يوجد بديل لنظام فعال متعدد الاطراف في حفظ السلم والامن الدوليين وفي التعاون على ادارة المشاكل العالمية" . (A/41/1 ، ص ٢)

ويؤمن وفدي بأن تقرير فريق الخبراء الرفيع المستوى المكلف باستعراض كفاءة العمليات الادارية والمالية للامم المتحدة يقدم لنا تخطيطا للاصلاح المناسب . ونحث الجمعية العامة على قبول توصيات الفريق بوصفها أساسا يمكّننا من النهوض بحالة المنظمة .

إلاّ أننا نحث اولئك الذين حبسوا عن المنظمة مساهماتهم على الافراج عنها على وجه السرعة لأن استقرار العالم سيكون مهددا اذا اصيبت الامم المتحدة بالشلل والضعف والافتقار الى الهيبة .

وما من بلد أو منطقة يمكنه أن يضمن أمنه دون ضمان أمن الآخرين . ولا يمكن تحقيق السلام العالمي حيث يكون العالم نصف آمن من الخطر . واذا أرادت أي أمة أن تعيش في أمن فلابد أن تكون على استعداد لمشاركة الجميع في الامن .

Digitized by UNOG Library

وكان واضعو ميثاق الامم المتحدة يدركون تماما ضرورة أن تلعب المنظمة دورا هاما في صون السلم والامن الدوليين "وانقاذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب" . ويتضمن الفصل السابع من الميثاق مخططا لنظام أمن دولي ينطوي على قدرة على الالزام لردع العدوان ومنع المنازعات الاقليمية من أن تتحول الى صراع مسلح . لكن ذلك المخطط لم ينفذ أبدا . واذ نستعرض أحوال العالم ، نجد أن حالات الصراع الاقليمي تنتشر في جميع القارات تقريبا . وقدرت المنازعات التي نشبت منذ الحرب العالمية الثانية بما لا يقل عن ١٥٠ نزاعا أدت الى ازهاق أرواح ٢٠ مليون نسمة .

ومن المذهل أن نفكر في أن العالم ينفق الآن أكثر من ١,٥ مليون دولار في الدقيقة على الاسلحة . ويضاهي الانفاق العالمي على التسليح خلال ١٥ يوما و ١٥ ساعة ما انفق على جميع المساعدات المقدمة لجميع البلدان النامية في عام ١٩٨٣ كله . إن السيوف لم تتحول الى محاريث ، كما أن الرماح لم تصبح مناجل ، ومازالت الامم ترفع السيوف بعضها في وجوه بعض . ويتجلى ذلك الآن بأجلى صوره في انه يوجد الآن في العالم لكل مائة الف شخص ٥٥٦ جنديا بينما لا يوجد سوى ٨٥ طبيبا .

وفي ظل هذه الخلفية ينبغي أن نرحب جميعا بالاتفاق الذي تم التوصل اليه في استكهلم في أيلول/سبتمبر الجاري بين بلدان حلف شمال الاطلسي وحلف وارسو والذي يسمح بالتحقق من الانشطة العسكرية والتفتيش عليها وكذلك ملاحظتها . فوثيقة استكهلم تزيل جانبا كبيرا من التوتر والريبة المصاحبين لهذه الاعمال العسكرية وتثبت أن الشرق والغرب يمكنهما ، اذا توافرت لهما الارادة السياسية ، أن يقفا سويا على أرضية مشتركة ، وأن يشجعا الانسانية قاطبة على الاستمتاع بشعور التفاؤل بالنسبة لمستقبل العالم . وعلينا جميعا أن ندعو الله ألا تكون استكهلم منطلقا كاذبا ، بل بداية شجاعة في الرحلة الطويلة صوب تخفيض الاسلحة التقليدية وصوب الحد الحقيقي من الاسلحة النووية وهو الشيء الاهم .

وفي حين ترحب البلدان الصغيرة كبلدي بتخفيف حدة التوتر في اوروبا نتيجة لاتفاق استكهلم ، مازلنا نشعر بالقلق لاننا مخطرون ، بسبب عدم التقيد العالمي

Digitized by UNOG Library

بمبادئ الامم المتحدة ، الى حماية أمننا القومي عن طريق تكديس الاسلحة وعن طريق عقد اتفاقات عسكرية مع بلدان صغيرة ومتضررة مثلنا . وكان يمكن لبلادي والبلدان المماثلة لها في الكاريبي أن تنفق مواردها الضئيلة على اقامة المستشفيات لعلاج المرضى ، وعلى رفاه المسنين وعلى تعليم الشبيبة .

وليس من العدل أن يعرض على البلدان الصغيرة التي عاشت تاريخا من الاستغلال والتي افطرت شعوبها أن تتحمل الحرمان والمعاناة ، أن ترزح تحت عبء الانفاق على السلاح في بداية رحلتها الى الاستقلال .

ولكننا لا نستطيع أن نخدع انفسنا باننا ، مع صغر حجمنا ، لم نصبح موضوعا لاهتمام المغامرين على اختلاف أنواعهم ، والامثلة العديدة للحالات التي استخدمت فيها قوات المرتزقة لغزو البلدان الصغيرة والتي ظهر فيها الانتهازيون السياسيون الذين يثيرون الاضطرابات وتجار المخدرات عديمو الضمير الذين يعملون على زعزعة الاستقرار في أراضينا ، نؤكد اننا لا نستطيع أن نقف مكتوفي الايدي . ولمواجهة هذه الآفات ، ونظرا لعدم توافر الارادة في الامم المتحدة لكفالة الامن الجماعي على النحو المتوخى في الميثاق ، اضطرت البلدان الصغيرة الى اتخاذ التدابير اللازمة لتوفر لنفسها قدرا من أسباب الدفاع عن النفس .

ولكننا بتحويل مواردنا الضئيلة الى مجال الامن ، قد أخرنا نمونا الاقتصادي والاجتماعي .

وفي عام ١٩٨٣ ، العام الذي أعقب احتلال بلادي لمقعدها كعضو في هذه المنظمة ، وجه الامين العام في تقريره نداء من أجل :

"إحياء المفهوم الوارد في الميثاق عن السلم والامن الجماعي" .

(A/37/1 ، ص ٣)

وذلك للوفاء بحاجة الحكومات الى :

"نظام عملي للامن الجماعي يمكن أن تثق فيه ثقة حقيقية" . المرجع نفسه .

Digitized by UNOG Library

غير اننا بعد انقضاء أربع سنوات لم نقترب من تحقيق الثقة في قدرة الامم المتحدة على اقامة أمن جماعي . لان البلدان التي تتمتع بحق النقض في مجلس الامن قد اختارت أن تحبط المحاولات الرامية الى خلق نظام عملي للامن الجماعي على النحو الذي توخاه الامين العام وأقرته هذه الجمعية .

ولم تعد النتيجة بالفائدة على أحد ، فقد انتشرت المنازعات كحرائق الغابات على خريطة العالم ، وجرفت النيران الدولتين العظميين اذ عمدت كل منهما الى الوقوف مؤيدة خلف طرف متحارب أو آخر . وكان الثمن باهظا للشعوب المشتركة في الصراع وكذلك لشعبي الدولتين العظميين اللذين حولت حكومتاهما الاموال المخصصة للتنمية وأنفقتها بدلا من ذلك التماسا لتحقيق التفوق احداهما على الاخرى .

وكممثل لبلد صغير يتوق الى النهوض بتنميته الاقتصادية والاجتماعية ويعي وعيا عميقا أن نظام الامن الجماعي تحت مظلة الامم المتحدة يتيح الفرصة للاستقرار العالمي الحقيقي ، فانني اناشد هذه الجمعية أن تطلب من الامين العام أن يسترعي اهتمام مجلس الامن مرة أخرى الى مسألة الامن الجماعي على أمل أن تتحقق استجابة بنّاءة بسبب الحالة المضطربة في العالم وآثارها المدمرة على جميع البلدان ومن بينها الدولتان العظميان .

Digitized by UNOG Library

وإذ نلقي نظرة شاملة على المعمورة ، هل لا يسعنا إلا أن نشعر بالقلق ازاء حالة العالم ؟ ففي بعض مناطق الشرق الأوسط ، لم يعد بوسع الأطفال أن يحيوا حياة طبيعية ؛ فمدرستهم الوحيدة هي الجيش ، وساحة لعبهم هي ميدان المعركة . إن الحرب بين دولتين مجاورتين ، ايران والعراق ، ما زالت مستعرة ، بما لها من عواقب وخيمة على البلدين . وبالتاكيد يمكن للجمعية العامة ومجلس الأمن أن يستخدما نفوذهما للتوصل الى وقف اطلاق النار وقفا كاملا ، وتسوية النزاع سلميا عن طريق الوساطة .

وبالمثل ، لا يسع الجمعية الا تعبأ بتزايد التوتر في أمريكا الوسطى إزاء الأوضاع في نيكاراغوا . فحياة الشعوب قد تعرضت لضرر كبير ، فلم يعد هناك أي روتين وكل يوم يمكن أن يكون يومها الأخير . فهل هذه هي الحياة التي ينبغي أن تحياها الشعوب ؟ ألم يحن الوقت بعد لان تتدخل الجمعية العامة ومجلس الأمن لمؤازرة عملية كونتادورا التفاوضية بغية تأمين التوصّل الى اتفاق شامل متزامن قابل للتحقق لارساء السلم الحقيقي الدائم في المنطقة ؟

وفي خضم مسرح المحن الانسانية المضطرب هذا ، يثلج قلوبنا ولو محاولة واحدة على الأقل لايجاد حل للمشاكل بالوسائل السلمية ؟ ينبغي لهذه الجمعية أن ترحب بجهود جمهورية كوريا لحسم خلافاتها مع كوريا الشمالية على أساس صيغة شاملة لاعادة التوحيد . وتحث الجيران في المناطق الأخرى على التحول عن ميدان المعركة والتماس حلول لخلافاتهم على مائدة التفاوض .

تقع بلادي على طريق أخطر تجارة عرفها نصف الكرة الغربي في هذا القرن أي تهريب المخدرات الى الولايات المتحدة الأمريكية . وفي عملية استخدام سواحلنا كنقطة لإعادة شحن المخدرات ، تركت بعض الحمولة عليها مما أدى الى إساءة استخدام المقاقير وتشجيع الجريمة بسبب ما للأموال الطائلة من إغراء .

لقد شاهدنا جميعا ما للمخدرات من آثار ضارة على المجتمعات ، عندما تذبل زهرة الشباب وتذوي قبل أن تتفتح ، وعندما تتحول الأذهان الذكية الى شيء تافه وتنطفئ جذوة الحياة قبل أن تتوهج ونحن جميعا ندرك بالم الضرر الذي يلحق بالتنمية

Digitized by UNOG Library

الاقتصادية من جراء اساءة استخدام العقاقير بين القوى العاملة في البلدان النامية . إن الدول الاكبر والاقوى لا تستطيع أن تتحمل تبديد مواردها البشرية . فكيف إذن يمكن لنا نحن الدول الصغيرة ، ذات الشعوب الاقل ، أن تتصدى لمشكلة عويصة كهذه ؟

بل إن المشكلة تنذر حتى بمزيد من الشؤم لان المجلس الدولي لمكافحة المخدرات قرر في العام الماضي أن هناك دليلا على وجود رابطة واضحة تربط الاتجار بالمخدرات في بلدان عديدة بالاتجار غير المشروع في الاسلحة النارية ، والتخريب والارهاب الدولي وغيره من الانشطة الإجرامية ومنذ وقت إعداد هذا التقرير تردت الحالة ترديا بالغا . إن تنميتنا الاقتصادية تتعرض للخطر من الداخل إذ انغمس شبابنا في عادة إساءة استخدام المخدرات في حين يتعرض أمننا للخطر من الخارج من جراء تلهف رجال العصابات على نقطة لاعادة شحن المخدرات الى الولايات المتحدة غير آبهين بما يقومون به في سبيل ذلك ، بما فيه القتل الذي قد يلجأون اليه لتامين مكاسبهم غير المشروعة .

ولا يمكن إلا أن يكون بوسع الامم المتحدة أن تنشيء آليات يمكن للبلدان أن تطلب مساعدتها لتخليص العالم من هذا الشر الكاسح . وفي هذا الصدد ، يتعين على المجتمع الدولي بأسره أن يقدم أقوى تعضيد ممكن للمؤتمر الدولي المقترح المعني بشأن اساءة استعمال العقاقير المخدرة والاتجار غير المشروع فيها ، الذي سيعقد على المستوى الوزاري في العام القادم . لكن على الدول الاعضاء في الامم المتحدة بالمثل أن تقدم كامل تاييدها لانشطة المنظمة في هذا الميدان .

ويود وفد بلادي أن يقدم فكرة مؤداها أنه ، على أثر القرار الاستطلاعي المقدم من جانب بلدان جنوب شرقي آسيا والذي اعتمدته الجمعية العامة في العام الماضي ، ينبغي توسيع نطاق أعمال المنظمة لتشمل تقديم المساعدة الى البلدان النامية ، بناء على طلبها ، عن طريق فريق دولي مدرب وقادر على التحقيق واقتفاء أثر المتجرين بالمخدرات داخل أراضي تلك البلدان والمحافظة على النظام في مياهها الاقليمية على نحو فعّال . ويمكن أن يؤدي هذا النشاط الجديد المقترح داخل وحدة التدريب المركزية للمسؤولين عن إنفاذ القوانين التي انشأتها الامم المتحدة منذ عام ١٩٧٣ . وأود أن

Digitized by UNOG Library

أضيف أن أكبر المساهمين ينبغي أن تكون البلدان التي تشكل أكبر أسواق المخـــدرات . لأننا ، وإن كنا نعترف بمسؤوليتنا عن مراقبة الأخطار التي تمس الجنس البشري بأسره ، لا ينبغي أن يتوقع من البلدان الصغيرة أن تدفع ثمن استئصال الآفات التي ولدت فـــي مجتمعات الدول الأكبر والأغنى .

إن تجار المخدرات لا يحترمون حدودا ، وإن الآثار الضارة لإساءة استخـــدام العقاقير المخدرة لا تعرف جنسية ضحاياها أو أيديولوجيتهم أو أصلهم العرقي . لـــذا ، فإنه من مصلحة بلداننا جميعا القضاء على هذا النشاط الآثم . وتحقيقا لهذه الغايـــة ، أهيب بهذه الجمعية العامة أن تزود الأمين العام بالولاية اللازمة لوضع خطة شاملـــة للقضاء تدريجيا على الانتاج غير المشروع للعقاقير المخدرة حيثما يوجد . وهـــذا البرنامج ينبغي أن يأخذ في الاعتبار ضرورة تنمية الوسائل البديلة لكسب العيش لأعـداد كبيرة من الفقراء في البلدان النامية الذين اعتادوا على انتاج تلك العقاقير الذيـن لا يحصلون منها على دخل كبير في حين يزداد منظموها وموزعوها في البلدان المتقدمـــة النمو ثراء وغنى .

اذا كنا في الكاريبي نشعر بخطر أنشطة الاتجار غير المشروع بالمخـــدرات ، فينبغي أن يكون مفهوما أننا نشعر بنفس القلق ازاء زيادة عدد المفاعلات النووية فـــي نصف الكرة الذي ننتمي اليه . فالأحداث التي وقعت في تشيرنوبل قد علمتنا أن الحـوادث في المفاعلات النووية يمكن أن تكون لها آثار تدميرية مماثلة لانفجار قنبلة نوويـــة . إن بلدان الكاريبي تنتشر على منطقة ليست بالواسعة . وبالتالي ، فإن أي حادث نـــووي ستستشري بسرعة في منطقتنا ، ولن ينجو من خطرها سوى قلة إن لم يكن لا أحد .

ومما يبعث على عميق قلقنا ، أنه في حين يجري انشاء مزيد من المفاعـــلات النووية في نصف الكرة الذي نعيش فيه ، ليس لدينا أي سلطان على أعدادها ومواقعهـــا ومستويات سلامتها . وفي هذا السياق ، يتعين علينا أن نسأل ، ما هي النقطة التـــي يتوقف عندها اعتبار وضع المفاعلات النووية ومستويات السلامة بها مسألة قوميـــة ، ويصبح شاغلا دوليا ؟ أهي عندما تمحى دول جزرية بأكملها ؟ أهي عندما يصبح الوقـــت متأخرا للغاية للحيلولة دون موت مئات الآلاف ؟

Digitized by UNOG Library

إننا في الكاريبي لدينا سبب قوي للتعاطف مع الدول الشقيقة في المحيط الهادئ التي يعصف بها القلق منذ سنوات من جراء التجارب النووية التي تجريها الدول الاكبر وإغراق الفضلات النووية . ونحن نشاطر البلدان الجزرية في المحيط الهادئ مخاوفها الطويلة الامد بشأن الآثار الطبية الطويلة الامد التي تنجم عن التعرض للاشعاع وتلوث البيئة ، بما في ذلك الحياة البحرية والمحاصيل الغذائية مما يمكن أن ينجم عن النشاط النووي .

واذ نعرب عن رغبتنا القوية في أن يتوصل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الى اتفاق في مفاوضاتهما للحد من الاسلحة النووية ، فإننا نعي أن هناك حاجة الى وجود اتفاق في المجتمع الدولي بأسره بشأن السلامة النووية . ونحن ندرك انه منذ شهرين فقط اجتمع خبراء حكوميون في الوكالة الدولية للطاقة الذرية بفيينا ، ووضعوا نص مشروعي اتفاقيتين في مجال السلامة النووية ، وهذا تطور نرحب به ونحث جميع الدول على المصادقة على هاتين الاتفاقيتين في أسرع وقت ممكن .

لكن ينبغي أن يكون مفهوما أن هاتين الاتفاقيتين لا تفيان سوى ببعض من مشاغلنا ، لانه في حين ترغم المعاهدات الدول المصدقة عليها على تقديم إخطار مبكر بالحوادث النووية ذات الآثار التي يمكن أن تتجاوز الحدود ، وتلزمها أيضا بتقديم المساعدة في حالة وقوع حادث نووي ، فهي لا تحدد معايير للسلامة ولا تسمح بالتحقق .

Digitized by UNOG Library

وبالنسبة لبلد مثل بلدي لا تتجاوز مساحته ١٧٠ ميلا مربعا فإن الإخطار المبكر بوقوع حادث نووي سيكون بلا جدوى لأن آثار الكارثة على مساحة كهذه ستكون فورية وفتّاكة . ولذا فإن وفدي يحث جميع الأمم على الاتفاق على معايير لتحديد الأمن النووي والتحقق منه وذلك في إطار منظومة الأمم المتحدة .

وانتقل الآن الى موضوع الارهاب ، وهنا أيضا نجد أن هذه الآفة تتركز بصفة أساسية في البلدان المتقدمة ، ومع ذلك فإن الدول الصغيرة تجد نفسها في وضع محزن ومعرّضة للأخطار . وأصبحت بعض بلداننا حلبة لصراع الآخرين واضطررنا الى اتخاذ تدابير وقائية لحماية أنفسنا . ونظرا لأن هذه التدابير الوقائية باهظة الثمن فقد اضطررنا الى تحويل النفقات المخصصة لمشاريع التنمية الاجتماعية والاقتصادية للتصدي لآفة الإرهاب هذه .

وفي منطقة الكاريبي تعتمد بلداننا على السياحة ، وترحب بالزائرين من جميع أرجاء العالم وتقدم لهم وسائل الترفيه التي أغدقتها علينا الطبيعة والتي تعتبر عنصرا هاما في رخائنا الاقتصادي . وقد يكون ذلك سببا كافيا لئلا ننظر الى الأمن في موانئنا نظرة استخفاف . فالحالة الراهنة في العالم التي يوجه فيها الإرهابيون ضربات عشوائية الى المدنيين الأبرياء تفرض علينا أن نخرج عن طريقة حياتنا المسامحة ونتخذ ترتيبات أمنية مفرطة لصالح مئات الألوف من الناس الذين يزورون بلادنا كل عام .

ولا يجوز لمنظمة إرهابية تزهق عن عمد وبأعصاب باردة أرواح الأبرياء ، أن تتصور أنها تحظى باحترام العالم أو تعاطفه . فهي لا تحظى به . والواقع أن أعمال هذه المنظمات افقدتها ، كما أفقدت مؤيديها ، تعاطف أمم كثيرة كان يمكن أن تتعاطف مع قضيتها . فالنشاط الارهابي الموجه الى أهداف مدنية لا يخدم أحدا وقد حان الوقت لاتخاذ أقوى الاجراءات الممكنة ضد من يحمون الارهاب ويعززونه .

وأنتقل الآن الى موضوع جنوب افريقيا . وقد ذكر الأمين العام أن :

Digitized by UNOG Library

"القضاء على الفصل العنصري نهائيا هو وحده الكفيل بإعادة السلم الى جنوب افريقيا والى الجنوب الافريقي ككل" . (A/41/1 ، ص ١٥)

وهذه الملاحظة هي صدى لصرخات العديد من أهالي جنوب افريقيا من السود والبيض الذين يتطلعون الى اليوم الذي تتحرر فيه بلادهم من القمع الذي يمارسه الفصل العنصري والسجن غير القانوني والتعذيب على أيدي الشرطة والمذابح التي ترتكبها الدولة ضد الشبان والمسنين على السواء .

ولسوء الحظ فإن الصوت الباكي الصادر من سجون جنوب افريقيا التي تشهد أعمال التعذيب الوحشية لم تصل الى آذان من يمكنهم أن يضعوا حدا للتعاسة التي يفرضها الفصل العنصري . وهكذا فعلى الرغم من التأييد الساحق لفرض جزاءات اقتصادية الزامية على نظام جنوب افريقيا ، هناك من يترددون في فرض هذه الجزاءات وهناك من يكتفون بالتشدق بإعلان بغضهم للفصل العنصري . ومع ذلك فإن فريق الشخصيات البارزة التابع للكومنولث الذي فشلت محاولته للتفاوض من أجل تحقيق تسوية سلمية في جنوب افريقيا نتيجة لصلف سلطات جنوب افريقيا أشار في تقريره في حزيران/يونيه من هذا العام الى أنه :

"اذا خلصت جنوب افريقيا الى أنها ستتمتع دائما بالحماية ضد التدابير الاقتصادية ، فمن غير المحتمل أن تكتسب عملية التغيير في جنوب افريقيا زخما" .

واختتم فريق الشخصيات البارزة التابع للكومنولث بيانه بأنه اذا اعتقد غير البيض في جنوب افريقيا :

"ان المجتمع الدولي لن يمارس أبدا الضغط الفعّال الكافي عن طريق تدابير أخرى لنصرة قضيتهم ، فلن يتبقى لهم سوى خيار واحد : هو العنف المتزايد دائما" .

واذا كان لنا أن نعطي النتائج التي توصل اليها هذا الفريق حقها ، فلا بد أن نستنتج أن الحكومات التي ترفض الآن فرض جزاءات على جنوب افريقيا تساعد في الابقاء

Digitized by UNOG Library

على الفصل العنصري وتدفع غير البيض في جنوب افريقيا الى انتزاع حقوق الانسان وحقوقهم المدنية الاساسية عن طريق العنف والموت .

وقد كتب رئيس وزراء الهند الراحل السيد نهرو ما يلي : "لا يوجد طريق سهل الى الحرية في أي مكان ، ويتعين على كثيرين منا أن يمروا تحت ظلال الموت مرة بعد أخرى ، قبل أن نبلغ قمة أمانينا" . ويجب أن يكون معروفا أن الشعب الاسود في جنوب افريقيا مستعد للمرور تحت تلك الظلال مرة بعد أخرى من أجل حريتهم . والخيار المطروح على هذه الجمعية ، وفي نهاية المطاف على أعضاء مجلس الامن ، هو إما أن تساعد جنوب افريقيا كلها للتوصل الى قيم الديمقراطية والعدالة ، أو أن تدفع هذا البلد وشعبه بالكامل في نهر من الدماء . وبلدي يعطي صوته للديمقراطية . إننا نختار الحرية والعدالة للجميع في جنوب افريقيا ، ونحث الآخرين على أن يحذوا حذونا بالموافقة على فرض جزاءات اقتصادية الزامية شاملة ضد هذا النظام الآثم البغيض .

إننا الآن في الاشهر الاخيرة من العام الذي أعلناه السنة الدولية للسلم . ولكنه لم يكن عام سلام لان الصراعات استمرت بلا هوادة في أجزاء كثيرة من العالم . ودلائل الرغبة في السلم لا تأتي من الحكومات ولكن من روح الاخوة والود بين الاشخاص العاديين . فهؤلاء تظاهروا ضد الاسلحة النووية ، وتبرعوا راضين مسرورين للتخفيف من معاناة الجائعين في افريقيا ، وأعربوا عن رفضهم للفصل العنصري . لقد ارتفع هؤلاء جميعا فوق الحدود الضيقة لجنسيتهم وأصلهم العرقي وسيادتهم ونظروا الى أوضاع البلدان الاخرى ورأوا أنفسهم في الشعوب الاخرى .

وبينما نقف على عتبة القرن الحادي والعشرين فقد ترى الحكومات أن تفتدي بهؤلاء الناس العاديين الذين بذلوا الكثير في هذا العام للنهوض بالسلام . ويمكن في هذا الصدد أن نتذكر الكلمات الواردة في النظام التأسيسي لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ، وهي إحدى الوكالات المتخصصة في منظومة الامم المتحدة .

"لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر ، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام ؛

Digitized by UNOG Library

"وقد كان جهل الشعوب بعضها لبعض مصدر الريبة والشك بين الامم على مر التاريخ وسبب تحول خلافاتها الى حروب في كثير من الاحيان" .

ومن هذا المنطلق ، أود أن أحث الجمعية على الموافقة على اقتراح المؤتمر العام الثالث والعشرين لليونسكو بإعلان عقد عالمي للتنمية الثقافية ، لاننا لن نستأصل الشك والريبة بين جميع الامم الى أن نفتح الطريق أمام التفاهم والتقدير بين جميع الشعوب .

وقد قدم المجلس الاقتصادي والاجتماعي الى الجمعية العامة قرارا بشأن هذا الموضوع للنظر فيه . وعلينا ألا نطوي صفحة هذا القرن وندخل الى القرن التالي دون أن نبذل محاولة لإقامة حصون السلم في أذهان الناس . دعونا نضع حدا لجهل كل منا بطريقة حياة الآخر ، دعونا نغتنم فرص السلام ونحملها معنا الى القرن القادم ونخلف وراءنا ما تمثله الحرب من فشل .

Digitized by UNOG Library

السيد سريتيرات (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن استهل خطابي بتوجيه تهنئة حارة الى السيد شودري بمناسبة انتخابه عن جدارة لرئاسة هذه الدورة للجمعية العامة . ويرى وفد بلدي في ذلك تكريما لبلده وله شخصيا . وإن حكمته وصفاته الدبلوماسية تضمن لنا أن عملنا سيكلل بالنجاح .

ويود وفد بلدي أيضا أن يعرب عن ارتياحه إزاء الطريقة المثلى التي اتبعها سلفه السيد خايمي دي بينيديس في الاضطلاع بمسؤولياته الجسيمة في الدورة السابقة .

كما نود أن نشيد بما يبديه أميننا العام السيد خافيير بيريز دي كوييار من جلد وتفان في عمله من أجل تهيئة أحوال مواتية لتعزيز السلم والامن الدوليين وللنهوض بالتعاون الدولي من أجل التنمية .

ونحن إذ نجتمع اليوم مرة أخرى في هذه القاعة المهيبة ، لا يمكننا إلا أن نلقي نظرة الى الوراء لنتفحص انجازات الدورة الاربعين التي كانت كما نعلم جميعا دورة احتفالية ، وكذلك انجازات العام الحالي الذي أعلن سنة دولية للسلم . وفي حين كان هناك اتجاه لتخفيف حدة التوتر في أجزاء معينة من العالم ، فإن المجتمع الدولي شهد انبعاثا لأعمال العدوان والتدخل المكشوف أو الخفي ، وأشكال وممارسات أخرى لارهاب الدولة نفذها الامبرياليون المثيرون للحروب وحلفاؤهم المقربون ضد بعض الدول المستقلة وذات السيادة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

إن آمال شعوب العالم التي أنعشها في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي اجتماع القمة السوفياتية الامريكية قد تبددت تماما . فلم يوفر ذلك الاجتماع الزخم المتوقع لتخفيف حدة التوتر في العلاقات الدولية أو لابطاء سرعة سباق التسلح وخاصة بالنسبة للاسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل . وليس هناك من شك أنه في العصر النووي تشكل مسألة البقاء أهم مشكلة من مشاكل الجنس البشري وأكثرها الحاحا .

وترحب جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وتؤيد بقوة المبادرات الجديدة والمقترحات الواقعية والبناءة التي قدمها الاتحاد السوفياتي من أجل القضاء

Digitized by UNOG Library

التدريجي والتام على الاسلحة النووية في موعد غايته عام ٢٠٠٠ . وعلاوة على ذلك ، فإن الاتحاد السوفياتي قام ، رغم الموقف السلبي والمعارضة من جانب حكومة الولايات المتحدة ، بتمديد سريان قراره الانفرادي بتجميد التجارب النووية ثلاث مرات . وتقتضي الضرورة الحيوية أن يقوم الجانب الآخر بعمل مماثل . ومما هو جدير بالاشادة أيضا المقترح الذي قدمته مؤخرا البلدان الاعضاء في حلف وارسو لاجراء تخفيض كبير في القوات المسلحة والاسلحة التقليدية في أوروبا . وفيما يتعلق منع عسكرة الفضاء الخارجي ، تقدمت الحكومة السوفياتية أيضا ببرنامج شامل من أجل استكشاف واستغلال الفضاء الخارجي دوليا للاغراض السلمية ولخير البشرية جمعاء .

وحتى نخلص كوكبنا مما يتعرض له من التهديد بمحرقة نووية ، من شأنها لو حدثت أن تقضي على كل أشكال الحياة وعلى الحضارة الانسانية ذاتها ، يصبح من أقدس واجبات شعوب العالم أن تصعّد نضالها الذي لا يلين ضد سباق التسلح النووي والتقليدي الجامح هنا على أرض كوكبنا وضد مدّ سباق التسلح الى الفضاء الخارجي . وعلى ذلك ، فإن حكومة جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ترحب وتدعم بقوة اعلاني نيودلهي والمكسيك الصادرين عن ستة رؤساء دول أو حكومات ، وكذلك الانشطة الرامية الى النهوض بالسلم ونزع السلاح والتي تقوم بها المنظمات الجماهيرية في سائر أنحاء العالم . وفي هذا الصدد ، يحدونا أمل كبير في أن تحرز المفاوضات الامريكية - السوفياتية في جنيف بشأن الحد من الاسلحة النووية وأسلحة الفضاء نتائج ملموسة ، وان يحرز مؤتمر نزع السلاح في جنيف تقدما كبيرا في المفاوضات الخاصة بابرام معاهدة لغرض حظر شامل على التجارب النووية واتفاقية بحظر كامل على الاسلحة الكيميائية . ونأمل أن يبدي الجانب الامريكي واقعية أكثر وأن يتخلى فورا والى الابد عن كل خططه الرامية الى تحقيق تفوق عسكري مشكوك فيه من خلال اقناع حلفائه في منظمة حلف شمال الاطلسي وغيرها بالانضمام الى ما يسمى ببرنامج حرب النجوم ، والرامية أيضا الى التنصل من جانب واحد عن اتفاقية سولت الثانية لعام ١٩٧٩ . وفي هذا الصدد ، ينبغي أن نلاحظ أن رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز قد وجهوا في اجتماع القمة الثامن الذي

Digitized by UNOG Library

اجتمع في هراري في شهر أيلول/سبتمبر نداء عاجلا من أجل وضع نهاية لسباق التسلح النووي الجامح ولكل المشاريع التي تستهدف مد سباق التسلح الى الفضاء الخارجي . ويرحب وفد بلدي ترحيبا حارا بمبادرات البلدان الاشتراكية بشأن وضع نظام عام للسلم والأمن الدوليين يشمل الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والانسانية ، وهو موضوع أدرج بشأنه بند في جدول أعمال الدورة الحالية .

إن التوترات والصراعات الدموية وما يترتب عليها من موت ودمار ومعاناة قد أصبحت تقريبا ممارسة يومية في عالمنا الحاضر . وأسبابها معروفة تماما . ففي الشرق الأوسط تواصل قوات الاحتلال الصهيوني بغير عقاب ممارساتها في قمع واخضاع السكان العزّل في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

ولايزال الجنوب اللبناني وسكانه يعانون من عمليات الابتزاز والفظائع التي ترتكبها القوات الصهيونية التي ترفض الانسحاب من المنطقة في انتهاك صارخ لقراري مجلس الأمن الصادرين في ١٩٧٨ و ١٩٨٢ . ويمكن تفسير موقف اسرائيل الصلف والمتعنت على ضوء ما تتلقاه هذه الدولة من دعم شامل من "حليفها الاستراتيجي" ومن الدوائر الامبريالية الاخرى .

ومرة أخرى تؤكد جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية موقفها الثابت من تسوية مشكلة الشرق الأوسط ولبّها القضية الفلسطينية . وتؤيد حكومة لاو بقوة أي تسوية دائمة وعادلة وشاملة ، تكفل ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف بما في ذلك حقه في إقامة دولته الخاصة به في فلسطين ، وانسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا كاملا وغير مشروط من كل الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس . ولتحقيق هذه الغاية ، فإننا نأمل في أن يعقد في أقرب فرصة ممكنة مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط تحت اشراف الأمم المتحدة وبمشاركة الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وكذلك جميع الأطراف المعنية ومن بينها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . ومن سوء الحظ أن حكومة الولايات المتحدة وتل أبيب رفضتا حتى الآن عقد ذلك المؤتمر رفضا قاطعا .

Digitized by UNOG Library

وقد شعر العالم بالسخط الشديد إزاء أعمال الاستفزاز والعدوان المسلح التي اقترفتها حكومة الولايات المتحدة في شهري آذار/مارس ، ونيسان/ابريل الماضيين ضد ليبيا وهي بلد مستقل ذو سيادة وعضو في الامم المتحدة وفي حركة عدم الانحياز . وأدينت تلك الاجراءات على نطاق عالمي . وتود حكومة وشعب لاو أن يؤكدا من جديد دعمهما وتضامنهما مع الشعب الليبي وغيره من الشعوب العربية في المنطقة التي أصبحت ضحية لأعمال الاستفزاز والتخويف والعدوان على يد القوى الصهيونية ومن يحمونها دائما .

وبطبيعة الحال ، لا يمكن أن نقف موقف اللامبالاة مما ينزله الصراع بين ايران والعراق من آلام ودمار يحيق بشعوب هذين البلدين وهما عضوان في حركة بلدان عدم الانحياز وفي الامم المتحدة . وأملنا وطيد في إمكان إيجاد حل عادل ودائم ومقبول من الطرفين لذلك الصراع المأساوي الذي طال أكثر من اللازم .

ومازال نظام الارهاب والقمع البشع يفرض تسلطه في جنوب افريقيا ، ويواصل سياسة الفصل العنصري الذي يعد أكثر نظم التمييز العنصري وحشية ولا انسانية ، وقد أنشأته الاقلية البيضاء الموجودة في السلطة هناك وأصبح من مؤسساتها ومبدأ من مبادىء حكمها .

وقد شاركت لاو حكومة وشعبا في الجهود النبيلة التي يبذلها المجتمع الدولي للقضاء على هذه الكارثة التي تنطوي على مفارقة تاريخية الى الابد . وكان نظام بريتوريا العنصري نفسه هو المسؤول منذ قرن من الزمان عن محن الشعب الناميبي الذي لا تزال بريتوريا تحتل أراضيه على نحو غير مشروع . وموقف حكومتي في هذا الصدد معروف تماما . فنحن نرى أن حصول الشعب الناميبي على استقلاله الحقيقي في إطار ناميبيا الموحدة لن يتحقق إلا عن طريق التنفيذ الصارم غير المشروط لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ومن الضروري أن ينفذ الآن تنفيذا دقيقا القرار الذي اعتمدته الدورة الاستثنائية للجمعية العامة المكرسة لتلك المشكلة والتي انتهت بنجاح منذ ما يقرب من عشرة أيام .

Digitized by UNOG Library

ولان حكومة لاو وشعبها قد عانيا من القمع الاستعماري في الماضي فهما يودان أن يؤكدان من جديد للشعب الباسل في جنوب افريقيا بقياة المؤتمر الوطني الافريقي من ناحية وللشعب الناميبي البطل بقياة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ممثله الشرعي والوحيد من ناحية أخرى تأييدهما وتضامنهما الثابتين معهما . كما نعبر عن نفس التأييد لشعوب وحكومات زمبابوي ، وانغولا ، وموزامبيق ، وزامبيا وغيرها من دول خط المواجهة التي تكافح من أجل هذه القضية النبيلة فضلا عن دفاعها عن استقلال بلدانها وسيادتها وسلامتها الاقليمية .

وقد تزايدت مؤخرا الاخطار التي يتعرض لها السلم والامن في امريكا الوسطى الى حد يثير القلق . وفي هذا الصدد أعلنت محكمة العدل الدولية مؤخرا عدم مشروعية أعمال الاستفزاز المسلحة والحصار الاقتصادي والتجاري التي اقترفتها حكومة الولايات المتحدة ضد حكومة وشعب نيكاراغوا الباسلين . ونحن نرى أنه لا يمكن تحقيق تسوية عادلة ودائمة تتفق عليها جميع الاطراف للأزمة في امريكا الوسطى إلا عن طريق تنفيذ مبادرات السلم التي طرحت في إطار مجموعة كونتادورا وفريق ليما للدعم .

وتود حكومة وشعب جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية أن يؤكدا من جديد دعمهما وتضامنهما الذي لا محيد عنه مع شعب نيكاراغوا وحكومة الساندنستا في كفاحهما لصون استقلال بلدهما وسيادته وسلامته الاقليمية .

وكذا نؤكد من جديد تعاطفنا وتأييدنا الراسخ لاشقائنا في كوبا حكومة وشعبا الذين مازالو يخوضون كفاحا دؤوبا لصون استقلالهم وسيادتهم وسلامتهم الاقليمية . كما نعبر عن تعاطفنا وتضامننا أيضا مع شعب بورتوريكو وغيره من أبناء تلك المنطقة الذين يكافحون ببسالة من أجل تقرير المصير والاستقلال والديمقراطية الحقة في بلادهم .

ولسوء الحظ فإن منطقة جنوب غربي آسيا لم تسلم من التوتر . وأنا أشير بوجه خاص الى جمهورية أفغانستان الديمقراطية التي وقعت ضحية لحرب غير معلنة تشنها الدوائر العدوانية للامبريالية والرجعية الاقليمية والعالمية . وإن جمهورية لاو حكومة وشعبا تدين بقوة هذه السلسلة من أعمال ارهاب الدولة ويؤكد من جديد دعمها

Digitized by UNOG Library

وتضامنها الذي لا محيد عنه مع حكومة وشعب أفغانستان في جهودهما التي لا تكل للحفاظ على المكاسب الثمينة لثورة نيسان/ابريل ولايجاد حل سياسي عادل للحالة في ذلك البلد .

إن تكثيف الوجود العسكري للامبريالية وتعزيز القواعد الجوية والبحرية في دييغو غارسيا في منطقة المحيط الهندي ، يشكلان تهديدا خطيرا لسلم وأمن الدول الساحلية والخلفية . لذا فإنه من الضروري أن ينعقد المؤتمر الدولي للمحيط الهندي دون مزيد من التأخير لتحويل المنطقة الى منطقة سلم .

والحالة ليست مستقرة في آسيا وفي منطقة المحيط الهادىء عموما ، وبصفة أكثر تحديدا في شبه الجزيرة الكورية . وإن إدخال الولايات المتحدة للأسلحة النووية في كوريا الجنوبية ، ناهيك عن تقسيم شبه الجزيرة ومحاولات تكريس وجود دولتين كوريتين ، يشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن في المنطقة وعقبة أمام إعادة توحيد الأمة الكورية سلميا وعلى نحو مستقل .

وفيما يتعلق بالمصالح الاستراتيجية في منطقة المحيط الهادىء فإن وفدي يعارض بقوة استئناف التجارب النووية والمحاولات التي تقوم بها الامبريالية لوزع الأسلحة النووية ، مما يشكل تهديدا خطيرا لأمن الشعوب في تلك المنطقة .

وفيما يتصل بمصير الشعوب في المناطق المستعمرة والمشمولة بالوصاية فإن بلدي يعارض المناورات الاجرائية التي تقوم بها الدول الاستعمارية القائمة على الادارة فيها والتي ترمي الى ضم ميكرونيزيا وكاليدونيا الجديدة . ونؤيد الكفاح الباسل الذي تخوضه تلك الشعوب لاحراز استقلالها الحقيقي .

وأود الآن أن أشير الى مشكلات السلم والاستقرار ، والتعاون في جنوب شرقي آسيا وهي المنطقة التي تضم بلدي جمهورية لاو الديمقراطية . والاسباب الاساسية لعدم الاستقرار والتوتر في المنطقة كلها معروفة تماما ، لأن عددا كبيرا من الوفود ومن بينها وفدي أشار اليها من فوق هذه المنصة خلال السنوات السبع الماضية .

Digitized by UNOG Library

وتنظر الدوائر الرئيسية للامبريالية والتوسع وهيمنة الدول الكبرى بغير ارتياح الى نجاح العملية الثورية في جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وفي جمهورية كمبوتشيا الشعبية وفي جمهورية فييت نام الاشتراكية . وترغب هذه الدوائر في أن تعيد الى بنوم بن عصابة بول بوت الاجرامية واتباعها ضد الرغبة المشروعة لشعب كمبوتشيا الذي عانى طويلا .

ومن واجب المجتمع الدولي أن يحمي المصالح المشروعة والحقوق الثابتة للكمبوتشيين الذين تستحق مساعيهم لتحقيق النهضة وترسيخ الشعور الوطني في البلاد الاحترام والاعجاب .

ان النجاح الذي حققته شعوبنا على مر السنوات الثماني الماضية في لاو وفييت نام وكمبوتشيا في مجالات الدفاع الوطني واعادة التعمير وتعزيز التضامن والتعاون مع البلدان الاشتراكية وبلدان العالم الاخرى الملتزمة بالسلم والعدالة ، يشكل عاملا أساسيا لضمان السلم والاستقرار في المنطقة . وقد أكدت البلدان الثلاث في الهند الصينية نواياها في مناسبات عديدة ، ولاسيما في البلاغ الصادر عن المؤتمر الثالث عشر لوزراء خارجية الدول الثلاث الذي عقد في هانوي في يومي ١٧ و ١٨ آب/أغسطس الماضي . فمن جهة ، أشار هذا البلاغ الى اتخاذ التدابير اللازمة لجعل جنوب شرقي آسيا منطقة سلم وصداقة وتعاون على أساس الانسحاب الكامل للقوات الأجنبية من المنطقة ووقف كل تدخل خارجي . ومن جهة أخرى ، اقترح هذا البلاغ حلا لمشكلة كمبوتشيا . ومما يجدر ذكره في هذا الصدد ، ان حكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية على استعداد لاجراء مفاوضات مع مجموعات أو أفراد الخمير الذين يمثلون المعارضة ، وذلك على أساس القضاء على زمرة بول بوت بالوسائل العسكرية والسياسية مع انسحاب القوات الفييتنامية المتطوعة من كمبوتشيا بغية تحقيق المصالحة الوطنية .

ونرحب بالبيان الهام الذي أدلى به وزير خارجية استراليا في شهر حزيران/يونيه الماضي في مانيلا فيما يتعلق بانشاء محكمة دولية لمحاكمة بول بوت وغيره من المجرمين المسؤولين عن جريمة الابادة الجماعية في كمبوتشيا . وقد حظي هذا الاقتراح الواقعي والمخلص باستجابة طيبة لدى الرأي العام العالمي الملتزم بالسلم والعدالة .

Digitized by UNOG Library

ولا تخلو العلاقات بين جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ومملكة تايلند من الصعاب . فقد نشأ عدد كبير من المشاكل بين دولتينا خلال السنوات الأخيرة . ولم تحل حتى الآن حلا مناسبا . ومع ذلك ، فان المطالبة المستمرة للشعبين في لاو وتايلند باقامة علاقات طبيعية آخذة في التزايد . ولذلك ترى حكومة جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية أن الأوان قد آن لاجراء المحادثات وهي على استعداد لبذل قصارى جهدها ، على الصعيد الحكومي والمحلي ، لتهيئة الظروف المواتية لتعزيز التفاهم والثقة المتبادلين بين شعبينا بهدف استئناف المفاوضات والتطبيع السريع للعلاقات في كل المجالات بين لاو وتايلند ، والاسهام في ضمان السلم والاستقرار في المنطقة . وسوف نرحب دائما باتخاذ حكومة تايلند لموقف مماثل .

ولم تتحسن العلاقات بين بلادي وبين جمهورية الصين الشعبية . غير أن حكومة جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية تعلق أهمية كبيرة على صداقتها الطويلة مع الشعب الصيني . وعلى ذلك فانها تدعو الى اقامة علاقات طبيعية وحسن جوار على أساس احترام جمهورية الصين الشعبية لاستقلال جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وسيادتها وسلامتها الاقليمية وعدم التدخل في شؤوننا الداخلية ، وعلى أساس التعايش السلمي .

ومن هنا ، فاننا نأمل أن يقدم المجتمع الدولي ، ولاسيما الأمم المتحدة ، مساهمة بناءة لتعزيز عملية الحوار التي بدأت بالفعل ، وان كانت تجرى بحذر ، فيما بين البلدان المعنية مباشرة في آسيا بدلا من الاستمرار في اعتناق نهج خاطئ لمواجهة مشاكل السلم والاستقرار والتعاون في جنوب شرقي آسيا .

وينبغي ان تتذكر ان رؤساء دول أو حكومات بلدان حركة عدم الانحياز قد اعربوا بجلاء عن موقفهم بشأن هذه المسألة في مؤتمر القمة الذي عقدوه في نيودلهي في عام ١٩٨٣ وفي مؤتمر القمة الذي عقد في هراري في شهر أيلول/سبتمبر الماضي . وفي هذا السياق ، يبدو لنا ان البند المعنون "مسألة السلم والاستقرار والتعاون في جنوب شرقي آسيا" قد مضى عليه فترة كافية وهو مدرج في جدول الأعمال . ولذلك سيكون من الأفضل عدم مناقشة هذا البند حتى نجنب دورة الجمعية هذه أي جو من التوتر

Digitized by UNOG Library

والمهاترات ، وان نركّز اهتمامنا على المشكلة الرئيسية المتعلقة بالحالة الشاملة في آسيا والمحيط الهادئ .

وأود الآن أن أقول شيئا عن الصلة الوثيقة بين نزع السلاح والتنمية . فاصحاب النوايا الحسنة يقبلون بلا تردد أن الارتباط بين هاتين الحقيقتين هو ارتباط السبب والنتيجة . والذين يرفضون وضع حد لسباق التسلح التقليدي والنووي انما يتحدون وجود هذه الرابطة العضوية .

ومما لا شك فيه انه لو خُصص جزء ضئيل من المبالغ الطائلة التي تنفق سنويا على الأغراض العسكرية في جميع أرجاء العالم لكان ذلك كافيا للتخفيف من وطأة المعاناة والفقر لدى عدد كبير من الأطفال والنساء والمسنين في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ، أو حتى في العالم أجمع .

وفي هذا الصدد ، علم وفدي بشعور من خيبة الأمل والأسف بالموقف السلبي والمتعنت لبعض الدول الغربية الذي حال دون عقد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالصلة بين نزع السلاح والتنمية في باريس هذا العام .

كما يشعر وفدي بالقلق ازاء الأزمة المالية التي تمر بها الأمم المتحدة ، وهي في رأينا ناشئة عن القرار المتعمد الذي اتخذته بعض الدول الامبريالية لكي تحدث بصورة مصطنعة تلك الحالة .

ان شعوب العالم لديها رغبة ملحة ومشروعة للعيش في سلم وأمن وفي منأى عن الصراعات والتوتر والاحباط والفقر . ولسوء الحظ ان شعوب البلدان النامية ، ولاسيما أقل البلدان نموا ، تعاني اليوم من أعمال العدوان وزعزعة الاستقرار نتيجة للضغوط الاقتصادية والتجارية والمالية التي تمارسها الدول الامبريالية ودول الاستعمار الجديد .

Digitized by UNOG Library

وبصفة عامة ، فان البلدان الاقل نموا والبلدان غير الساحلية تعاني من الآثار الضارة للسياسة التجارية العدائية التي يمارسها جيرانها ، بلدان العبور . وهي لا تزال تعاني من الآثار الضارة للأزمة الاقتصادية العالمية التي تعقدت بظهور التدابير الحمائية التي لجأت اليها الغالبية العظمى من البلدان التي تمارس اقتصاد السوق . وان سياسة أسعار الفائدة المرتفعة ، وتدهور معدلات التبادل التجاري ، والعبء الساحق للديون الخارجية ، ونضوب تدفقات المعونة الانمائية الرسمية ، وأخيرا ، النقل العكسي للموارد المالية ، كل هذه عوامل تسهم في افقار البلدان النامية ولاسيما اقلها نموا . ومن هنا ، ليس من الغريب ان تتزايد الفجوة بين "الذين يملكون" و "الذين لا يملكون" على نحو مستمر . وقد آن الآوان لبلدان الاقتصاد السوقي المتقدمة أن تعيد النظر في مواقفها غير المعقولة والانانية وأن تتفق على أن تشارك بنشاط واخلاص في جهود المجتمع الدولي التي ترمي الى بدء مفاوضات عالمية شاملة تؤدي الى تنفيذ استراتيجية من أجل اعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية على أساس ديمقراطي وعادل . ويجب ألا يغيب عن بال تلك الدول أن انشاء نظام اقتصادي دولي جديد على أساس عادل ومنصف سوف يكون لصالح جميع شعوب العالم .

لقد وقعت في السنوات الأخيرة أحداث كثيرة مزعجة ، نجمت عن السياسة التي تتبعها الامبريالية والتي تقوم على التدخل والعدوان والهجمات ونهب الموارد الطبيعية . ولكن شعوب العالم ، المؤمنة بالمستقبل وبالجهود الدؤوبة التي تبذلها من أجل السلم والتقدم الاجتماعي ، قد ناضلت جنبا الى جنب لاحباط تلك السياسة . ويسعدنا ان مؤتمر القمة الأخير للبلدان غير المنحازة أكد تلك الرؤية للأحداث .

ويأمل وفدي ان تثبت هذه الدورة ، التي بدأت في مناخ يتسم بالتفاؤل في السنة الدولية للسلم ، انها قادرة على أن تنجز بنجاح المهام النبيلة التي انيطت بها .

السيد ولاياتي (جمهورية ايران الاسلامية) (تكلم بالفارسية ، ووزع الوفد نصا بالانكليزية) : يسعدني كثيرا أن أتوجه الى السيد تشودري ممثل بنغلاديش بتهانينا على انتخابه الذي يستحقه تماما كرئيس للجمعية العامة . وإنني واثق بأن

Digitized by UNOG Library

ادارته الحكيمة ، وخبرته الثقافية والفكرية ، سوف تمكّن هذه الجمعية من أن تتخـــذ قرارات ذات أهمية للمجتمع الانساني ، قرارات تؤدي بالبشرية الى أن تعبد وتطيع ربـــا واحدا ، والى أن تمنع العدوان وسيطرة بعض البلدان على بعض .

لقد تغير الهيكل الاساسي للعلاقات الدولية والعلاقات بين الحكومات بشكل جـــذري بفضل تطور وسائل الاتصال الحديثة . ونواجه الآن ظاهرة جديدة ، وهي ما يسمى بالمجتمـع الدولي أو الأسرة الدولية . وتقوم بين أعضاء هذه الأسرة علاقات معقدة ، وأدى تعـــارض مصالحها وحوافزها الى مزيد من تطوير تلك الوسائل . وفي الوقت نفسه ، فان الأمـــم المتحدة هي المحفل الوحيد الذي يمكن أن يسهم بشكل كبير في اقامة نظام حكيم وعـــادل لهذه الأسرة الدولية المضطربة . ولذا لا يجوز اضعاف جهود هذه المنظمة في الوفـــاء بالمسؤولية الثقيلة والحاسمة التي تتحملها . ومن أجل تكوين رؤية واضحة لطريقنـــا الذي نسلكه في المستقبل ، ولتصحيح اخطائنا ، ينبغي ان ننظر في منجزات الأمـــم المتحدة في العقود الأربعة الماضية على ضوء الحقائق السائدة في عالم اليوم .

واليوم ، يطرح الكثيرون في العالم هذا السؤال ، "ماذا حققت الأمم المتحـــدة حتى الآن؟" و "ما هي الخدمات التي يمكن لهذه المنظمة ، بمخبها ونفقاتها وهيكلهـــا التنظيمي ، ان تقدم لصالح المجتمع الدولي؟" . وفي رأينا ان هذه المنظمة قد حققـــت بعض الانجازات .

أولا ، فقد هيأت مجالا مواتيا للاتصالات الدولية في جميع المجالات ، سواء كانـــت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو علمية أو فنية . وقد ساعد هذا أيضا على انشـــاء وجهة نظر الأسرة الدولية الموحدة للبشرية جمعاء بغض النظر عن الاختلافات في العـــرق أو اللون أو الثقافة أو اللغة .

ثانيا ، لقد نجحت في مكافحة الاستعمار . وان القرار ١٥١٤ (د - ١٥) كان صرخة عالية أطلقها الانسان ضد الاستعمار . واليوم ، تم استئصال الاستعمار من معظم البلـــدان التي حصلت على استقلالها . وهذا أمر جدير بالاشادة ويعتبر اسهاما قيّما .

Digitized by UNOG Library

ولكن من المؤسف ان الاستعمار القديم قد استبدل باستعمار أكثر خطورة وهـــو الاستعمار الجديد ، الذي اجبر العديد من البلدان المستقلة حديثا على الخضـــوع للسيطرة المتعددة الجوانب من جانب البلدان القوية . ومن الاهمية بمكان أن ننظر فـــي الاسباب الاساسية لهذه المشكلة ، وان نحاول استكشاف الاسباب التي جعلت الاستعمـــار الجديد على هذه الدرجة من الفعالية . وليس هناك شك في أن التخلف الفني والصناعـي ، بالاضافة الى التخلف الاقتصادي ، قد كان لهما دور حاسم في تمهيد الطريق لقيام نظـــام جديد للسيطرة والاستعمار الجديد . وقد اضطلعت الامم المتحدة في هذا السياق بجهـــود كبيرة ، وان كانت لم توفق في كثير من الحالات . وان انشاء الوكالات المتخصصة ، وبـدء التعاون بين الجنوب والجنوب ، واعتماد الاعلان الخاص بانشاء نظام اقتصادي دولـــي جديد ، كل هذه كانت من هذه المبادرات الهامة والشاملة .

Digitized by UNOG Library

وعلى الرغم من مضي أكثر من ١٢ سنة على اعتماد الإعلان الخاص باقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد ، لم يتحقق أي نجاح في هذا المجال بسبب الاعتراض القوي من جانب الدول الصناعية المتقدمة النمو . وقد أدى التخلف الى تمهيد الطريق للاستعمار الجديد . وفي الوقت نفسه فان نجاح الدول الكبيرة في استعباد الامم الاخرى يعود أساسا الى عدم وجود نظام عادل في المجتمع الدولي يضمن للدول الأعضاء أمنها الوطني واستقلالها وسلامتها الاقليمية . ونجد في الوقت الحاضر أن منطق القوة ونظام السيطرة يحكمان العلاقات الدولية . ولهذا السبب ينبغي أن نشعر بالقلق ازاء السلم والأمن الدوليين . والامم المتحدة ليست عاجزة فحسب ازاء هذا الخطر ، بل انها قد أذعنت له في كثير من الحالات .

وقد أصبح توازن القوة لا سيادة القانون هو المقبول الآن كأساس لضمان الامن ليس على الصعيد الوطني فحسب وانما أيضا على الصعيدين الاقليمي والعالمي . فاللجوء الى القوة والتهديد باستخدامها وأعمال العدوان واحتلال أراضي الآخرين بالقوة وانتهاك السيادة ، كلها تستخدم دون أن تقابل بأي اعتراض جدي من جانب الامم المتحدة والمحافل الدولية الاخرى . وعلينا أن نسلم أنها في مناسبات عديدة ذهبت الى ما هو أبعد من ذلك بأن أسهمت في إضفاء الشرعية على هذه الاساليب . أليس من الصحيح أن الابقاء على الامر الواقع بل والاذعان لحالات جديدة ناتجة عن أعمال العدوان قد أصبحا القاعدة العامة في العلاقات الدولية ؟ إن القانون الذي يستند الى القيم الانسانية والعدالة ينبغي أن يكون له القول الفصل في العلاقات بين أعضاء المجتمع الدولي .

وفي هذا الصدد يكون لسباق التسلح العالمي منطقه : فهو سباق لتحقيق التفوق العسكري - كما ونوعا - من أجل تهيئة الظروف المؤاتية عن طريق استخدام القوة أو التهديد باستخدامها

وهناك مثال آخر على إذعان الامم المتحدة لمنطق القوة منصوص عليه في ميثاقها وفي القواعد الاجرائية التي يسير عليها مجلس الامن . فقد نزع الميثاق ظالما الى الحفاظ على مصالح الدول الكبرى . ومن الامثلة الواضحة على ذلك فكرة أن السلم والأمن الدوليين ينبغي الحفاظ عليهما عن طريق قوات الحلفاء السابقة . ومن قبيل المفارقة

Digitized by UNOG Library

أن السلم العالمي يتعرض للأخطار في الوقت الحاضر من جانب هذه الدول نفسها .

وحق النقض ما هو إلا سخرية بالمجتمع الدولي ، وهو يلقي بظله الكئيب على جميع المكاسب والمنجزات التي حققتها المنظمة ، فهي لا تستطيع أن تتخذ أي اجراء عملي ملموس ضد القمع ما دامت سياسة الإذعان للقوة مكرسة في الميثاق . وتجربة المجلس المريرة في السنوات الاخيرة تثبت قولنا . فالامم المتحدة لم تتخذ أية اجراءات هامة أو فعالة بخصوص انتهاك السيادة والاستقلال في العديد من البلدان ، من أمريكا اللاتينية الى افريقيا والى الشرق الأوسط وايران وليبيا وافغانستان . بل وشهدنا في بعض الحالات أن مجلس الامن يسعى بشكل مفضوح للدفاع عن معتد مهزوم بل ويمضي الى حد إصدار بيان دفاعا عن المعتدي وضد الضحية .

ودفع وجود هذه العقلية في مجلس الامن ببعض من لهم حق النقض الى محاولة نقل نفس الحق الى الجمعية العامة باستخدام وسائل الضغط المالية . وإلا فما هو معنى الابتزاز الامريكي الذي يمارس في الوقت الحالي ؟ هل المنظمة هي شركة تجارية تتقرر فيها حقوق التصويت وفقا للدخل الوطني لكل دولة عضو أم أنها محفل يتحمل مسؤولية خطيرة عن اتخاذ القرارات بشأن المسائل الدولية ، محفل يتمتع فيه جميع الاعضاء بحقوق تصويت متساوية ؟ وآمل من الدورة الحالية للجمعية العامة أن تقدم اجابة واضحة حاسمة على هذا السؤال .

إن لم تكن الامم المتحدة قادرة على الوفاء بهدفها الرئيسي - الا وهو الحفاظ على استقلال جميع الدول الاعضاء وسلامتها الاقليمية والحفاظ على السلم والامن الدوليين - فعليها على الاقل أن تؤيد الامم التي عزمت على مكافحة العدوان أيا كان نوعه . وهذا هو أقل ما نتوقعه من هذا المحفل الدولي . وإن دعم حركات التحرر الوطني وتأييد البلدان التي نالت استقلالها بعد سنوات طويلة من الكفاح والانتفاضات الشعبية ينبغي أن يشكلا واجبين أساسيين للمنظمة . الا يمكننا أن ننتظر من الامم المتحدة أن تضطلع بمهمتها الاساسية في الدفاع عن هذه الدول الثورية الفتية ؟ .

Digitized by UNOG Library

ومن أوضح الامثلة على ما ذكرته ، حالة الثورة الاسلامية في ايران التي تعرضت لمختلف أشكال الضغط بمجرد أن وضعت قدمها على طريق النصر . ولا أعتزم هنا أن أخوض في التاريخ ، لكن آخر فصل مشين من فصول السيطرة الاجنبية في بلدنا بلغ ذروته بالانقلاب الذي نظمته وكالة المخابرات المركزية الامريكية في عام ١٩٥٣ وعودة نظام بهلوي العميل الى السلطة . غير أن الامة الايرانية لم تخضع أبدا لهذا الاستبداد وشرعت في مقاومة توجت بالنصر في عام ١٩٧٩ .

ولا حاجة بي الى الاشارة هنا الى أنه خلال ٢٥ عاما من الكفاح ضحى الالاف من خيرة أبنائنا بحياتهم تحقيقا لاهدافهم السامية ، ولم ينج شيء من براثن الطغاة . فمواردنا الطبيعية قد نهبت ولفتنا وثقافتنا قد مسخت واقتصادنا حول الى اقتصاد طفيلي عليل . وقد ألهمت الثورة الاسلامية حركة جديدة في العالم الاسلامي وبين الشعوب المقهورة برسالة مفادها مقاومة جميع مظاهر السيطرة . وكان الدرس المستخلص هو درس التضحية في سبيل قضية الاستقلال والعدالة والحقيقة .

وأثار ذلك شعورا بالقلق لدى الدول الكبيرة التي تسعى الى السيطرة ، فبدأت بتدبير الدسائس والمؤامرات . وقد فشلت شتى محاولات الانقلاب المدبرة من الخارج ، وذلك بفضل الدفاع الموحد للشعب المسلم وبركات الله . وقد واجهنا التدخل العسكري الامريكي المباشر في تاباز وأعقبه توقيع عقوبات وشن حرب الدعاية الواسعة النطاق .

وقد اخمدت كل هذه المؤامرات في مهدها ، ولكن الامم المتحدة لم تتخذ في أي منها تدبيرا ايجابيا فعالا . أفليس بين هذه الجرائم ما يتصل بالمهام الاساسية للمنظمة ؟ هناك في بعض الاحيان أحداث ذات أبعاد محدودة تثير ضجيجا وصراخا كبيرا في هذه المنظمة ، وتجري المطالبة بعقد دورة استثنائية للجمعية العامة واجتماع غير عادي لمجلس الامن واتخاذ القرارات الواحد تلو الآخر والاعراب عن الادانة والاسف وما الى ذلك . ولكن اذا تعرضت ايران للتدخل الاجنبي أو لعمل عدواني سافر أو للمقاطعة الاقتصادية ، فلا شيء يهم . وانتهت السلسلة الطويلة من المؤامرات الى العدوان العسكري العراقي الشامل على جمهورية ايران الاسلامية ، وهو عدوان ما زال مستمرا منذ ست سنوات .

Digitized by UNOG Library

ما من شك أن احدى أكثر المكائد خبثا ضد الثورة الاسلامية يتمثل في العدوان العراقي المتعمد الواسع النطاق ضد ايران . وهذا الحدث لا سابق له منذ الحرب العالمية الثانية من حيث ضخامته والقوة العسكرية المستخدمة فيه . ففي ٢٢ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢ قامت ١٢ فرقة عسكرية وعدة لواءات مستقلة بهجوم خاطف على ايران برا وبحرا وجوا . وقامت القوات الغازية بأسر المدنيين ، واحتلت عشرات الآف من الكيلومترات المربعة من أراضينا خلال الأيام الأولى من الغزو . ودمرت المدن والقرى الكبيرة والصغيرة تدميرا كاملا ، وما زالت بعض المدن مثل قصر شيرين ونافت شاه ترزح تحت احتلال القوات البعثية .

Digitized by UNOG Library

وليس من الصعب أن ندرك الحوافز والأغراض الأساسية التي تكمن وراء الغزو الذي يقوم به النظام العراقي . ولا حاجة بنا للنظريات المعقدة ، ويكفي ان نستعرض مواقف المعتدي في المجالات العسكرية والسياسية والدعائية . وان حقيقة تغلغل قوات العدو في قلب بلدنا توضح أن العراق لم يكن يريد فقط حل نزاع على الحدود بشكل منفرد . فالبيانات التي أدلى بها الرئيس العراقي ، صدام حسين ، لا تترك مجالا للشك في أن النظام العراقي كان يسعى الى قلب نظام الحكم في جمهورية ايران الاسلامية . وان محو أجزاء من ايران في الخرائط التي نشرت في العراق ، والتي ادرج بعضها في كتب أكاديمية ، لهو دليل واضح على أن النظام الحاكم في العراق كان مصمما على احتلال جزء كبير من وطننا . وبعبارة أخرى ، لم تكن الحرب الايرانية العراقية سوى عدوان واضح يرمي الى انتهاك استقلال بلادنا وسيادتها الوطنية ووحدة أراضيها ، علاوة على أنه غزو مناهض للثورة .

وان توقيت العدوان جدير بالاهتمام أيضا . فالعراق ، في حساب بسيط وساذج ، اعتقد أن الوضع في ايران كان هشا بعد قيام الثورة ، وان الجيش مفكك بسبب التغييرات الثورية وعدم استقرار الحالة ، وبالتالي فلقد كانت هناك فرصة ذهبية للنظام في العراق لاستغلال كل هذه العوامل وغزو ايران . لذا ، ارتكب النظام العراقي هذه الجريمة وهو متأكد تماما من انتصاره ودون أي خوف من المحافل الدولية . وكان متأكدا من أن المنطق السائد في العلاقات الدولية سيحبذ العدوان ويجعل هذه الحالة الجديدة مقبولة .

وعندما تصوت امتنا لهذا العدوان ، كان أمامها خياران : إما ان تخضع للقوة وتتخلى عن ثورتها وكرامتها واستقلالها وسيادتها أو أن تقاوم العدوان . ونحن لم نتلق ثورتنا كهدية من أية دولة ، بل كانت نتيجة لتضحيات عديدة وسنوات طويلة من النضال الذي خاضه آلاف الرجال والنساء . وكان العدوان المناهض للثورة يمثل انتهاكا لوجود كل فرد من أفراد امتنا .

ومنذ اليوم الأول للغزو عندما كان العدو في ذروة الشعور بالتفوق ، وحتى الآن وهو يشعر بالأسف والاحباط ، فاننا نؤكد ان المعتدي يجب أن يدان ويعاقب ، والسلم يجب

Digitized by UNOG Library

أن يقوم بين البلدين وفي المنطقة على أساس العدل ، ولقد حاولنا ان نجعل من ذلك أساسا لاعمالنا .

وخلال دفاعنا المقدس ، اعتمدنا دائما على أنفسنا وعلى العلي القدير ، وسنستمر في ذلك ، وبغية تعريف الامم الاخرى التي تواجه العدوان بنتائج هذا النجاح ، يجب ان أقول إن على شعوب العالم أن تثق بانها اذا ما عقدت العزم على الكفاح ضد أي عدوان على وطنها واستقلالها وسيادتها الوطنية سيكتب لها النصر حتى وان وقفت وحدها . فكل معتد سيلقى نفس المصير ، سواء كان هتلر أو صدام .

والنظام العراقي ، بعدوانه العسكري ، لم يرتكب جريمة ضد الانسانية والسلم الدولي فحسب ، وانما يرتكب ، ومنذ ست سنوات العديد من جرائم الحرب متحديا كل قواعد القانون الدولي . ومن المؤسف انه بالرغم من أن تقرير الامم المتحدة قد أشار بوضوح الى المعاملة السيئة للأسرى الايرانيين في المعسكرات العراقية وتوجه بتوصيات بهذا الخصوص ، لم تحدث أية تغييرات في هذا المجال . وان الهجمات على المواقع المدنية وحرب المدن التي تؤدي الى استشهاد آلاف الرجال والنساء والاطفال هي بمثابة جريمة حرب أخرى في سجل العراق الطويل في انتهاك القانون الدولي . ولم يستمر اتفاق ١٢ حزيران/يونيه ١٩٨٤ طويلا ، وسرعان ما عاد النظام العراقي الى هجماته على المناطق السكنية كما ورد في وثائق الامم المتحدة .. وهذه الجريمة مازالت مستمرة حتى اليوم .

وتنفيذ الهجمات على الخطوط الجوية المدنية أمر يندر وقوعه في العالم أجمع . الا أن المجتمع الدولي شهد قيام حكومة باللجوء عمليا الى هذه الجريمة المشينة وباصدار مذكرة رسمية وصريحة في هذا الصدد في ١٧ آذار/مارس ١٩٨٥ . وكان آخر هذه الحوادث هو اسقاط الطائرة المدنية التابعة للخطوط الجوية أسمان فوق مدينة الاهواز في جنوب ايران ، وقتل فيها أربعون راكبا .

وهناك جريمة لاإنسانية أخرى ارتكبها العراق هي استخدام الاسلحة الكيميائية مرارا وتكرارا . وبعد توزيع تقريري الامم المتحدة في عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥ ، التي ثبت فيها استخدام الاسلحة الكيميائية ، ذكرت الوثيقة S/17911 ، التي تتضمن ملاحظات

Digitized by UNOG Library

الفريق الذي أوفده الامين العام الى محافظة خوزستان . ان العراق قد استخدم الاسلحة الكيميائية بشكل متكرر وواسع النطاق . وهذا التقرير هو وثيقة دولية هامة .وهذه هي المرة الأولى التي يصدر فيها ، منذ انشاء الامم المتحدة ، تقرير بشأن انتهاك اتفاقية جنيف يشير بصراحة الى اسم البلد الذي فعل ذلك . وللأسف ، لم تلق هذه الوثيقة الهامة العناية الواجبة . وعلى الرغم من ان بعض الدول الغربية ومجموعة من حلفائها وكذلك بعض الدول الاسلامية والدول غير المنحازة مثل باكستان قد اتخذت مواقف في وجه هذه الجريمة العراقية ، وعلى الرغم من ادانة مجلس الامن للنظام العراقي في بيانه المؤرخ في ٣١ آذار/مارس ١٩٨٦ ، لم يتخذ حتى الآن موقف يرقى الى مستوى الاعمال اللاإنسانية التي يرتكبها العراق . وعلى ذلك قام العراق ، بعد اصدار بيان مجلس الامن ، باستخدام الاسلحة الكيميائية في مناسبات خمسة ، في ٢٢ و ٢٣ آذار/مارس وفي نيسان/ابريل وأيار/مايو عام ١٩٨٦ ، وفي ساحة المعركة والمناطق المدنية على حد سواء .

ويتحمل مجلس الامن مسؤولية ثقيلة ازاء هذه المشكلة . فاذا كانت دولة صغيرة مثل العراق تسمح لنفسها بأن تنتهك واحدة من اهم الاتفاقيات الدولية المطروحة الآن مرة أخرى أمام مؤتمر نزع السلاح ، فما الذي يضمن عدم انتهاك الاتفاقيات الاخرى القائمة أو الاتفاقيات التي ستبرم في المستقبل ؟ ان المجتمع الدولي يتوقع من مجلس الامن اتخاذ قرار يدين مرة أخرى النظام العراقي لاستخدامه المتكرر للأسلحة الكيميائية ويحث هذا النظام على ان يولي اهتماما كبيرا لهذه المسألة . ويتعين على مجلس الامن أيضا ان يطالب كل البلدان بالامتناع عن تصدير هذه المواد الكيميائية ووسائل تصنيع الاسلحة الكيميائية الى العراق .

Digitized by UNOG Library

وينبغي أيضا تطبيق القواعد الصارمة على كل من يرفض الامتثال لتلك المطالـــب العالمية ، وفضلا عن ذلك ، فمتى اخذنا في الحسبان اثر الاستخدام المتكرر للاسلحـــة الكيماوية من جانب العراق وما يترتب عليه من اضعاف بروتوكول ١٩٢٥ يجب ان يكون فـــي ذلك ما يدفع جميع البلدان الى المطالبة بتنفيذ احكام ذلك البروتوكول .

وثمة مهمة اخرى تكتسي أهمية خاصة ينبغي للامم المتحدة ان تضطلع بها وهـــي إجراء التحريات اللازمة للوقوف على مصدر إمداد العراق بالاسلحة الكيماوية . وهنـــاك ، بالطبع ، احتمال طفيف بأن غاز الخردل ينتج في العراق بمواد مستوردة ، ولكن غـــاز الأعصاب ، الذي أكد تقرير الأمم المتحدة لعام ١٩٨٤ انه استخدم ، سلاح كيماوي معقـــد ومن المرجح أن العراق يحصل عليه من البلدان حائزة التكنولوجيا اللازمة لانتاجـــه . ونحن لدينا من الادلة ما يكفي لاثبات ذلك .

وأود أن اغتنم هذه الفرصة لأعرض لواحد من أوجه القصور الرئيسية في النظـــام الدولي الراهن . ان ميثاق الأمم المتحدة يعهد الى مجلس الأمن في إطار القواعـــد والعلاقات السياسية بمسؤلية التصدي لانتهاك القوانين واللوائح الدولية التي تهـــدد السلم والأمن العالميين . ولكن للأسف ، يفتقر المجتمع الدولي الى هيئة قضائيـــة مستقلة وقوية . فمحكمة العدل الدولية ليس لهافي هذا الصدد اختصاص محدد بدقـــة ومفروغ منه . وفي أي بلد ، عندما تقع جريمة تقوم الهيئة القضائية بملاحقة مرتكبهـــا حتى وإن لم تتلق شكوى شخصية . ولكن في الساحة الدولية نجد ان التصدي للانتهاكات أو الجرائم المرتكبة في حق السلم والانسانية يقتصر في أفضل الاحوال على الادانـــة السياسية . فما هو الجهاز القضائي المسؤول عن تقصي انتهاك العراق للقانـــون الدولي ؟ من رأينا أن محكمة العدل الدولية التي مقرها في لاهاي ينبغي مثلا ان تنظـــر من تلقاء نفسها في انتهاك العراق لبرتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ حتى وإن لم تتقدم ايـران بشكوى . ويحدونا وطيد الامل في ان يسعى من ينشدون علاقات دولية طيبة الى التغلب على هذا الوجه من أوجه القصور وأن يطرحوا مقترحات عملية في هذا الصدد .

ومما لا شك فيه ان العدوان السافر الذي شنه النظام الحاكم في بغداد على

Digitized by UNOG Library

جمهورية ايران الاسلامية ، والذي دخل عامه السابع ، يشكل هو والآثار المترتبة عليـــه خطرا شديدا على الامن الاقليمي وتهديدا خطيرا للسلم العالمي . واليوم ، اصبحت الحرب من أخطر القضايا التي يواجهها المجتمع الدولي ، ويمكن تقسيم الدول على أساس مـــا تتخذه حيالها من مواقف الى ثلاث فئات .

الفئة الأولى وتضم البلدان التي أمدت العراق باقصى دعم فزودته بالاسلحـــة الفتاكة والمعونة الاقتصادية والمالية وأيضا بالمساعدة السياسية . وتشمل هذه الفئـة في المقام الأول الدولتين العظميين واصدقاءهما ممن يتشدقون بشعارات مضللة وطنانـــة تقول "إن إراقة الدماء أمر تبغضه البشرية ، وينبغي لكم أن تسعوا الى حل مشاكلكـــم بالسبل السلمية التفاوضية" . أما في الممارسة العملية فهم أنفسهم يقدمون الدعم بـلا هوادة أو تورع الى المعتدي مما يسهم في إطالة أمد الحرب . فلو أن منازعاتنـــا إقليمية أو مالية لأصبح للمفاوضات جدوى . ولكن العراق شنّ الحرب للاطاحة بالحكومـــة الشرعية التي جاءت الى السلطة عبر انتفاضة شعبية . ويبدو أن الأمر الوحيد الذي يهم تلك البلدان هو التماس السبيل لانقاذ العدو المنهزم . كما أن أيا من تلك التوصيـــات لم تحمل قوات الاحتلال على الجلاء عن اراضينا . وقد تولى شعبنا تلك المهمة بنفســـه . وانني أطلب صادقا ، الى الأمين العام ورئيس الجمعية العامة وجميع الممثليـــن أن يدلّون ولو على حالة واحدة انسحب فيها العراقيون من جزء من اراضينا المحتلـــة بمبادرة من جانب واحد . لقد استعدنا اراضينا المحتلة شبرا شبرا بدماء ابنائنـــا الغالية . وفي هذا السياق لا يستطيع احد القول ، حتى وإن كان أشد البسطاء سذاجـــة ، بأن العراق يتطلع الى السلم . واسمحوا لي في هذا المقام بأن أكون أكثر صراحة ، إن الجمهورية الإسلامية أقامت في ايران نظاما ينأى عن سيطرة الدولتين العظميين بعـــد أن كانت ايران قد تحولت الى معقل للسيطرة الامريكية في المنطقة . وتطبق الجمهوريـــة الاسلامية سياسة عدم الانحياز وتمارسها على أكمل وجه ، وبالتدريج بدأت البلدان الاخرى تتفهم ذلك الموقف بشكل أفضل وأصبحت أكثر تعاطفا معه . أما الذين يؤيدون النظـــام العراقي فتحركهم رغبتهم في مقاومة هذا الاتجاه .

Digitized by UNOG Library

والفئة الثانية تضم البلدان التي تنتهج موقفا محايدا حيال البلديـــن ، مكتفية بالإعراب عن بغضها للحرب وإراقة الدماء . ونود أن نتوجه الى تلك البلـــدان بهذا السؤال : ما هو الموقف الذي كان يمكن ان تتوقعه من الآخرين إذا وطأ الغـــزاة الأجانب أراضيها ؟ ألم تكن لتتوقع ، على أقل تقدير ، إدانة للعدو ومطالبة بعقابـه ؟ وفضلا عن ذلك ، يجب عليها الاّ تميز نفسها عن سائر أعضاء المجتمع الدولي . ويجـــب ان يعرف هؤلاء الاصدقاء ان العدوان إذا اكتسب صفة الشرعية وتصور المعتدون انه سيكـــون هناك دائما سبيل للإفلات من عواقب جرائمهم سيكون علينا ان نتوقع المزيد من أعمـــال الغزو وبذلك فإن تلك البلدان تزيد من فرص تعرضها هي نفسها لأن تكون ضحية للعـدوان . ومن ناحية أخرى لا يمكن لبلد أن يعيش في مجتمع دولي دون أن يتحمل المسؤوليـــات . وجميع أعضاء المجتمع ملزمون بالمساهمة في صون السلم والأمن الدوليين . ولما كـــان العدوان هو الخطر الاكبر الذي يهدد السلم والأمن فمن الحكمة إدانة المعتدي ومعاقبتـه صونا لسلام العالم .

وتتألف الفئة الثالثة من البلدان التي تحول موقفها بالتدريج أثناء الحـــرب التي فرضت علينا فاتخذت الموقف الذي تمليه العدالة ، وذلك أمر جدير بالثناء ولكنـه مازال يحتاج الى قوة دفع اضافية ، وفي الوقت نفسه ، ما دام ذلك الموقف يمثل تحركـا في اتجاه العدالة فينبغي الاّ يقتصر على العلاقات الثنائية وحدها . فنحن نولـــي التمسك بالمبادئ الدولية القائمة على العدل اهتماما أكبر مما نوليه الى تعزيـــز العلاقات الثنائية . وإدانة البادئ بالعدوان تلبي آمال أمة تعاني آثار العدوان بـــل والاكثر من ذلك فإن تلك الإدانة تستجيب لصوت ضمير المجتمع الانساني .

وفي اعتقادنا ان الحرب تقترب من نهايتها بمعاقبة نظام العراق المعتـــدي ، وسيكون ذلك خطوة ايجابية صوب تحقيق السلم في المنطقة ومن ثم في المجتمع الدولـــي بأسره . أما البلدان والمنظمات التي تقاعست عن الوفاء بالتزاماتها فيما يتعلـــق بالعدوان العراقي فلم يعد امامها وقت لتدارك الماضي . وفي هذا المقام ، نعلن انـــه وفقا لكافة القوانين والقواعد الدولية ، لا يمكن تجزئة المسؤولية عن الحرب .

Digitized by UNOG Library

فالحديث عن تجزئة المبادأة بالحرب ومواصلتها الى مسؤوليتين منفصلتين يتناقض مع ابسط المبادئ الدولية . فالعراق مسؤول سواء عن المبادأة بالحرب أو عن استمرارها. وبالطبع ، فإن الذين يواصلون دعم العراق هم ايضا متواطئون مع النظام العراقي .

Digitized by UNOG Library

ويحتاج الدخول في التفاصيل التاريخية للحرب المفروضة والجرائم التي ارتكبت خلالهـا الى مزيد من الوقت . وفضلا عن ذلك ، فإننا نعتقد أن النقطة التي تستحق اهتمام هـذا المحفل هي مستقبل منطقة الخليج الاستراتيجية والهامة والحساسة ، إذ لا يمكـن لمنطقتنا أن تتحمل حربا مدمرة أخرى ، فقد دمرت الحرب التي فرضتها العراق مـوارد قيّمة ضخمة من مواردنا . ويتعين أن يكون بوسع جميع بلدان منطقتنا تعبئة جميـع الامكانيات المتاحة لها لاتخاذ الاجراءات اللازمة لاقامة سلام دائم يضمن أمن المنطقـة ، وكذلك سيادة كل دولة واستقلالها ووحدة أراضيها . وتلوح الآن في الافق علامات مشجعـة على إمكان إقامة علاقات ودية وقوية فيما بين دول المنطقة . وينبغي لنا أن نعزز هـذه الآمال ونسهم في تحقيقها . وإننا على أتم الاستعداد الآن للمساهمة في أمن المنطقـة الاستراتيجي البعيد المدى .

ما من شك أنه لا يمكن تحقيق هذه الغاية من جانب واحد ، ولكن اذا اختارت هـذه الدول أن تواصل دعمها لنظام صدام حسين المحكوم عليه بالزوال بدلا من أن تنظر فـي هذه الترتيبات ، فإنها تكون قد عرّضت مصالحها القومية للخطر . وبإزالة جـذور العدوان ، تمتلك أمتنا ومنطقتنا جميع العوامل والعناصر اللازمة لاقامة سلم دائـم . ويعتبر توفير بلداننا لهذه العوامل من المهام الحاسمة ، وحالما يتحقق ذلك سنكـون في مركز يمكننا من التخلص من التدخل الاجنبي .

ولا يقتصر التخطيط للأمن في المستقبل على منطقة الخليج الفارسي . وانما هـو ضروري أيضا فيما يتعلق باستمرار احتلال القوات السوفياتية لافغانستان ، الذي أوجـد لسوء الحظ أرضية لزيادة التوتر في المنطقة مهددا سلمها وأمنها . وكما قالـت جمهورية ايران الاسلامية منذ البداية ، فإن محادثات جنيف لم تخفق فقط في ايجاد مخـرج من هذه الأزمة ، بل وفّرت ذريعة لوجود قوات الاحتلال وخدعت الرأي العام الدولـي ، وكان لذلك أثره الضار على الحالة في أفغانستان . وقد أصبح الآن واضحا أن احتـلال أفغانستـان الـذي حـدث تحت ذريعـة حـل مشاكـل الشعـب الافغاني الناتجة عن التهديد

Digitized by UNOG Library

الاجنبي ، فرض هو نفسه عبئا أثقل على سكان ذلك البلد المسحوق . ومما زاد من ســوء الحالة ، أنه وفر أرضية مناسبة للدول الغربية لكي تعزز وجودها في المنطقة .

ولا يمكن أن يستمر أمن منطقتنا رهينة لتناحر الدول الكبرى . ولا يمكن للقضية الافغانية أن تحل في إطار مصالح دولة عظمى . والشروط العادلة التي وضعتها جمهوريــة ايران الاسلامية لاتزال مناسبة أكثر من أي وقت مضى . فانسحاب القوات المحتلة الفــوري وغير المشروط ، والاعتراف بحق الشعب الافغاني في تقرير مصيره ، وعودة اللاجئيــن الافغان طوعا الى ديارهم ، وعدم التدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية لأفغانستان ، يجب أن تشكل جميعها جوهر أي حل لمشكلة ذلك البلد . إن أفغانستان بحاجة ماسة الــى الاستقرار الذي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال إقامة حكومة مستقلة وغير منحازة تتمتــع بتأييد الغالبية العظمى من السكان . ومن الطبيعي أن تكون السياسة الخارجية لتلــك الحكومة بحاجة الى علاقات ودية مع جميع بلدان المنطقة وعلاقات حسن جوار مع جيرانها .

ونظرا للاثر المباشر للحالة في أفغانستان على أمننا القومي ، والمشاكــل العملية التي تسببها لبلادنا مثل استمرار تدفق اللاجئين الافغان ، فإننا نتابــع الحالة بعناية واهتمام شديدين . وعلى الرغم من المشاكل الضخمة التي يواجههــا بلدنا ، المنبثقة عن الوضع الحساس والتاريخي ، فإنها تستضيف حوالي مليوني لاجــئ أفغاني . وفي نفس الوقت ، فإن الواجب الدولي يُلزم مفوض الامم المتحدة الســامي لشؤون اللاجئين بمعالجة هذا الامر بجدية أكبر . ومن الجلي أنه لا يمكن تحقيق أي نجــاح في هذا الميدان إلا بمزيد من المشاركة الفعالة من جانب جميع البلدان .

ولئن كان بوسع اللاجئين الافغان أن يبقوا على أمل العودة في يوم ما الــى بلادهم ، فإن هذا الامل بالنسبة للفلسطينيين يتلاشى تدريجيا . ففي عامــي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ كانت تبذل محاولات لتعزيز فكرة شن كفاح شامل ضد النظام المحتل لفلسطين ، أما اليــوم وفي ظل الانقسامات التي تسود العالم العربي وتمزق منظمة التحرير الفلسطينية ، فــإن المرء لا يسمع شيئا عن ذلك الكفاح حتى ولا في الشعارات . ولسوء الحظ ، فإن اتفاقــات كامب ديفيد الخيانية تركت انطباعا لدى بعض القادة العرب والفلسطينيين ، باستثناء

Digitized by UNOG Library

بلدان قليلة على خط المواجهة تواصل الكفاح ضد اسرائيل ، أن سياسة التهدئة هـــي السياسة التي ستنتصر في منطقتنا . إن توصل بلدان عميلة معينة ، وبعض الذين كانـــوا يدعون في السابق أنهم يناضلون ضد الصهيونية ، الى الامم المتحدة واسرائيل للاعتـــراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كطرف في المحادثات ، يشكل إهانة لاربعين عاما من نضـــال الشعب الفلسطيني .

إن العمل الخياني الذي أقدم عليه ملك المغرب ، الذي وجه الدعوة الى رئيـــس وزراء النظام الذي يحتل فلسطين ، أسهم إسهاما كبيرا في تعزيز عملية تقديـــم التنازلات . وخطة فاس تقوم على موقف لا يمكن أن يفضي إلا الى زيادة توطيد أقـــدام اسرائيل في الاراضي المحتلة . كما أن زيارة بيريز للمغرب ، التي تمت تحت ستار خطـــة فاس ، قد تكون بداية لنهاية محزنة لمصير الفلسطينيين ، إن لم يبد الشعب الفلسطيني والبلدان العربية والاسلامية غير المنحازة مقاومة صلبة . إن أي تحرك توافقي في ظـــل الظروف الراهنة حيث تحتل اسرائيل فلسطين بكاملها وأجزاء كبيرة من بلدان عربيـــة أخرى ، مما يعزز آمال النظام الصهيوني في البقاء ، سيؤدي الى زيادة ضخمة فـــي المساعدة الاقتصادية والدعم السياسي والعسكري وامدادات الاسلحة التي تقدمها الولايـــات المتحدة الى اسرائيل ، عملا بتحالفهما الاستراتيجي . ومن ثم فإن اسرائيل ستستمر فـــي الوجود لا كدولة فقط بل كأكبر قاعدة سياسية واقتصادية وعسكرية ، بل ونوويـــة ، للولايات المتحدة في الشرق الاوسط . وبكل تأكيد فإن هذا سيشكل خطرا متعاظما للسلـــم والامن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط الحساسة .

ولهذا السبب بالذات ، فإننا نرفض قبول أية خطة سلام تشتمل على اعتراف مباشر أو غير مباشر بالنظام الصهيوني .

إنني أود أن أقول لاولئك الذين يعتقدون أن عقد مؤتمر دولي والدعوة الـــى اعتراف اسرائيل والولايات المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية ، سيضمن المصالـــح السياسية للفلسطينيين ، انه لا يمكن لفلسطين أن تسترد حريتها إلا من خلال الكفاح ضـــد النظام الذي يحتلها أما عقد مؤتمر بين المعتدي والضحية فهو طريق آخر لتقديـــم التنازلات للصهيونية .

Digitized by UNOG Library

إن قضية فلسطين هي أصل الصراع في الشرق الأوسط . لذلك ، فإن التسويات القصيرة الأجل لا يمكن أن تؤدي إلا الى تفاقم الحالة . ولا يمكن تحقيق سلم شامل وعادل في المنطقة إلا بعد طرد اسرائيل من فلسطين ومن جميع الأراضي العربية ، وعودة الفلسطينيين الى وطنهم لاقامة دولتهم المستقلة فيه .

وينبغي للتجربة البطولية التي يخوضها الشعب المسلم في لبنان في الكفاح ضد المحتلين الاسرائيليين وطرده إياهم من جزء كبير من وطنه ، أن تكون درسا جيدا لمن يرون أن التنازل هو الخيار الوحيد في الشرق الأوسط . ففي ظل ظروف مكنت اسرائيل من الشعور بالنشوة ظنا منها أنها أنهت لبنان وأنه يمكنها وضعه على قائمة الأراضي المحتلة والمضمومة ، بدأ الشعب اللبناني حركة جماهيرية ضخمة أجبرت اسرائيل ومؤيديها على الانسحاب . صحيح أن لبنان لم يتمكن ، نتيجة لخلافات داخلية معينة وتمزقات سببتها الحرب ، من تحقيق أمن يقوم على قاعدة صلبة ، ولكن النظام الصهيوني لن يجرؤ ثانية على انتهاك حرمة تلك الأرض .

Digitized by UNOG Library

ونحن نعلن تأييدنا الكامل لأمن لبنان وسلامته الإقليمية ، وتمسكنا بحق شعبه في ممارسة سيادته الكاملة على كامل أراضيه ضمن حدوده المعترف بها دوليا . ونحن على ثقة من أن شعب لبنان سيتمكن من طرد قوات الاحتلال المتبقية في وطنه . وعلاوة على ذلك ، نطالب الأمم المتحدة بأن تحمي السكان المدنيين ، عملا باتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ ، من الأعمال البربرية وغير الإنسانية التي ترتكبها قوات الاحتلال في هذا البلد .

وينبغي إيلاء انتباه خاص للجهود التي يبذلها النظام الصهيوني التي تهدد أمن البلدان الافريقية وتهدف إلى مد نفوذه إلى هذه القارة المضطهدة . إن تعاون إسرائيل مع النظام العنصري في جنوب افريقيا في المجالات الاقتصادية والعسكرية والنووية يتعاظم على نحو سريع . ونحن نحذّر بقوة من أن إقامة علاقات بين بعض البلدان الافريقية والنظام الصهيوني سوف تعزّز دعائم نظام الفصل العنصري . ونقترح على منظمة الوحدة الافريقية أن تتخذ تدابير عاجلة لاستئصال هذا الورم السرطاني من هذه القارة .

وخلافا لقضية فلسطين التي تعاني من الانقسام والاختلافات في الرأي والسياسات التوفيقية ، هناك توافق في الرأي بين كل البلدان ، مع استثناء عدد قليل ، بشأن قضية جنوب افريقيا . هذا التوافق في الرأي ، جنبا إلى جنب مع التحركات الواسعة ، وبالذات على الصعيد الدولي ، قد أدت إلى إرساء الأساس لتكثيف الضغوط على النظام العنصري في جنوب افريقيا .

وقد أسهمت شتى التجمعات التي عقدت في جميع أنحاء العالم - ومنها الاجتماع الذي تم في لندن وأوصى بفرض جزاءات عسكرية ، والاجتماع الذي عقد في أوسلو وأوصى بفرض جزاءات نفطية ، وكذلك المؤتمر الدولي الذي عقد في باريس بشأن فرض جزاءات ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا وأعقبه اجتماع القمة لمنظمة الوحدة الافريقية في أديس أبابا ومؤتمر عدم الانحياز في هراري بزمبابوي - أسهمت كلها في تنفيذ القرارات التي اعتمدتها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى بشأن جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وقد اعتمد مؤتمر عدم الانحياز المعقود في هراري بعض المقترحات العملية والملموسة . وطرح رئيس جمهورية إيران الإسلامية اقتراحا بإنشاء صندوق لمساعدة المقاتلين في جنوب افريقيا ، وصندوق لدول خط المواجهة . وينبغي أن يحظى هذا الاقتراح وغيره من الاقتراحات المماثلة ، بتأييد فوري من جانب الامم المتحدة وجميع الدول الاعضاء . ويتعين على الدورة الحالية للجمعية العامة أن تعزز هذه الانشطة . فإن تشديد كفاح شعب جنوب افريقيا يبشّر بحدوث تغييرات جدية في بريتوريا .

ولا جدال في أن النظام العنصري في جنوب افريقيا هو السبب الاساسي لجميع التوترات في جنوب افريقيا . وما لم يتم القضاء على الفصل العنصري كلية ، لن يمكن إقامة السلم والاستقرار والامن في هذه المنطقة . وينبغي أن يتمتّع الشعب في جنوب افريقيا بنظام يجمع كل الاعراق في ظل حقوق متساوية في التصويت لكل فرد ، بغض النظر عن العرق ولون البشرة . ومجرد فكرة الفصل العنصري تشكل جريمة ضد الإنسانية وإهانة لضمير العالم . وفي إطار هذا التعريف للفصل العنصري ، يتساءل المرء عن السبب في أن البلدان التي خاضت الحرب العالمية الثانية ضد فكرة مماثلة ، ليست مستعدة للكف عن تأييدها لنظام الفصل العنصري . وهل هناك أي تبرير لسياسة "الارتباط البنّاء" التي تتبعها الولايات المتحدة ، والتي ترمي إلى حماية النظام العنصري في جنوب افريقيا وإلى الحفاظ على المصالح الوطنية للولايات المتحدة .

وبالإضافة إلى الجرائم التي ارتكبها نظام الفصل العنصري داخل حدوده ، فإنه ينشر جرائمه إلى دول أخرى في الجنوب الافريقي من خلال الاعمال التخريبية والإرهابية ، والدفع بعملائه المأجورين إلى هذه البلدان . وقد كشّفت هذه الاعمال بصفة خاصة في خلال العام الماضي ضد موزامبيق وأنغولا . وما برح نظام جنوب افريقيا يتعدّى على سيادة ليسوتو وبوتسوانا وسلامة أراضيهما ، فالغارات الجوية والضغط الاقتصادي ، فضلا عن الاعمال التخريبية التي يقوم بها ضد زمبابوي وتنزانيا وسوازيلند ، كلها توضح أن نظام جنوب افريقيا لن يرضخ طوعا للقرارات الدولية .

Digitized by UNOG Library

إن الاحتلال غير الشرعي والاستعماري لناميبيا من قِبَل نظام جنوب افريقيا ، والذي وصم بأنه عمل عدواني ضد شعب ناميبيا ، مازال مستمرا . وبعد مرور ثماني سنوات على اعتماد مجلس الأمن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذي يدعو إلى استقلال ناميبيا ، لم يتحقق أي تقدم عملي في سبيل تنفيذه . ومرة أخرى نعلن إدانتنا لنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ، ونؤكد مجددا الحق غير القابل للتصرف لشعب ناميبيا في الاستقلال الوطني وتقرير المصير والسلامة الإقليمية . ونرى من ناحية أخرى أن النضال المسلح لشعب ناميبيا بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، ينبغي أن يستمر ويتعزّز . وينبغي إيلاء اهتمام خاص من قِبَل جميع البلدان للقرار الذي اعتمد في مؤتمر فيينا الدولي لتحقيق الاستقلال الفوري لناميبيا ، وفي الدورة الاستثنائية الاخيرة للجمعية العامة بشأن ناميبيا . وقد شجّعت جمهورية إيران الإسلامية فتح مكتب تمثيل لسوابو في طهران . كذلك ينبغي أن يستمر التأييد السياسي لسوابو على المستوى الدولي .

ونحن نرى أن النضال الداخلي ينبغي أن يعزز ، وأنه ينبغي ممارسة ضغط أكبر على نظام جنوب افريقيا تطبيقا لاحكام الفصل السابع من الميثاق ، وتنفيذا لقرار مجلس الأمن ٢٨٣ (١٩٧٠) الذي يطالب بفرض جزاءات سياسية واقتصادية وعسكرية ونووية وثقافية ورياضية على نظام جنوب افريقيا . ومن المؤسف أن نهج عدم التعاون الذي تسلكه بعض البلدان الغربية هو السبب الرئيسي في استمرار الفصل العنصري واستمرار احتلال ناميبيا وكذلك في مواصلة ذلك النظام أعمال التخريب والمؤامرات ضد جيرانه .

ولاشك في أنه رغم هذه المناورات فإن النظام العنصري لجنوب افريقيا لا يستطيع البقاء في السلطة طويلا ، متجاهلا رغبة شعب جنوب افريقيا وناميبيا بأسرهما . والذين يضحون بالمبادئ الإنسانية من أجل مصالحهم المالية الخاصة سينتهي بهم الامر إلى العار .

ولاتزال أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي تعانيان من بقايا حكومات عسكرية تابعة ، ومن صعوبات اقتصادية ضخمة ومن تعد على سيادتهما . وفي العام

Digitized by UNOG Library

الماضي ازداد خطر قيام الولايات المتحدة بتدخل عسكري مباشر وبأعمال عدوان ضد هذه البلدان .

ولم يتحقق أي تقدم في الجهود التي تبذلها مجموعة كونتادورا وأفرقة ليما للدعم ، ومقترحاتها لتسوية مشاكل أمريكا اللاتينية . غير أنه كان لهذه الجهود أثرها الإيجابي في مجالات أخرى . ولما كان أعضاء كونتادورا وأفرقة ليما للدعم قد تمكنوا من تنظيم أنفسهم واتخاذ موقف مشترك بشأن أشد القضايا حساسية في المنطقة ، وبرغم ما يقوم بين تلك الدول من اختلاف في السياسة والعقائد ، كان ذلك خطوة مبشرة نحو إحراز الاستقلال الحقيقي لأمريكا اللاتينية بأسرها . ويحدوني الأمل أن تؤدي هذه التدابير المشتركة تدريجيا إلى قيام منظمة شاملة لبلدان أمريكا اللاتينية .

ومن المؤسف في القارة الآسيوية أن بعض التعقيدات حالت دون إقامة منظمة شاملة تمثل جميع بلدان هذه القارة . ولكن أذا ما تعزّزت المنظمات الإقليمية القائمة ، فإننا قد نتمكن في يوم ما من إنشاء منظمة واحدة عن طريق إدماجها معا .

ونأمل أيضا أن تنتهي الأزمات في آسيا إلى حلول عادلة ومقبولة ، حتى يتسنى وضع أساس لتخفيف حدة التوتر وتوسيع نطاق التعاون والوحدة بين بلدان هذه القارة .

Digitized by UNOG Library

وبالنسبة لمسألة كمبوديا ، فإننا نعتقد أن وجود قوات أجنبية في هذا البلد الواقع في جنوب شرقي آسيا أمر يقوّض سلمه واستقراره ؛ لكننا في الوقت نفسه نشارك شعب كمبوديا قلقه إزاء الأعمال اللاإنسانية والبربرية التي يرتكبها نظام بول بوت ، وخاصة عندما ينظر إليها ضمن سياقها التاريخي الحقيقي .

وفيما يتعلق بمشكلة كوريا ، لانزال نعتقد أنه ينبغي لشطري كوريا أن يتوصلا إلى صيغة لتقاربهما ولاحتمال عقد وحدة بينهما ، حتى يتسنى تعزيز السلم والأمن والاستقرار في تلك المنطقة .

ويؤدي الوجود العسكري للدولتين العظميين الرئيسيتين في المحيط الهندي ، من خلال توسيع القواعد القائمة وإنشاء قواعد جديدة ، إلى زيادة احتمال تفاقم التوترات والصدامات بين الدولتين العظميين الرئيسيتين . وبعد خمسة عشر عاما من اتخاذ قرار الجمعية العامة ٢٨٣٢ (د - ٢٦) ، الذي أعلن اعتبار المحيط الهندي منطقة سلم ، مازالت بعض البلدان تصر على الحفاظ على قواعدها وتوسيعها وعلى مواصلة تواجدها العسكري ؛ وقد أحبط ذلك الجهود التي بذلتها اللجنة المخصصة المعنية بالمحيط الهندي . ونحن نؤيد عقد مؤتمر المحيط الهندي في أقرب وقت ممكن . ولهذا الغرض ، نأمل أن تتجاوز الدول الواقعة على المحيط الهندي ، وخاصة دول جنوب شرقي آسيا . اختلافاتها الطفيفة في الرأي وأن تعمل على إحلال السلم في المحيط الهندي عن طريق التعاون والتنسيق .

ومن ناحية أخرى ، يتعرض الخليج الفارسي ، بوصفه امتدادا طبيعيا للمحيط الهندي ، للتنافس المستمر بين الدولتين العظميين الرئيسيتين . إن حدّة التوتر في الخليج الفارسي تزداد باطراد ، من جهة بسبب العدوان العراقي على جمهورية إيران الإسلامية ، ومن جهة أخرى بسبب تكاثف الوجود العسكري للولايات المتحدة في بلدان المنطقة ، ووجود أسطول الولايات المتحدة في بحر عمان ، كجزء من "قوة الانتشار السريع" ذات البنية المدمرة والعدوانية - والتي طرأ عليها تطور جديد وأصبحت تسمى "القيادة المركزية" ؛ وإنشاء قواعد عسكرية جديدة في الدول الواقعة على الخليج

Digitized by UNOG Library

الفارسي . إن هذا الممر المائي الهام والاستراتيجي ، ذا الأهمية الحيوية لاستقرار الاقتصاد العالمي ، ينبغي أن يصبح منطقة منزوعة السلاح وخالية من الأسلحة النووية ، ومنطقة سلم خالية من الأسلحة الكيميائية . ونحن نعمل من أجل إحلال أمن طويل الأجل في الخليج الفارسي . ونأمل أن نتمكن ، بوضع حد للعدوان العراقي ، من تحقيق هذا الهدف بالتعاون الوثيق مع البلدان الأخرى في منطقتنا .

خلال العام الماضي ، شهدنا تفاقما مأساويا للتوتر في منطقة البحر المتوسط . وإن استمرار التنافس العسكري بين الكتلتين وتكثيف الوجود العسكري وتوسيع القواعد العسكرية لتستخدمها الأساطيل الأجنبية ، في وقت تحاول فيه بلدان المنطقة تحويل البحر المتوسط إلى منطقة سلم ، كلها أمور تشير إلى أن العدوان كان لابد أن ينتقل من الحدود الساحلية إلى داخل الدول الساحلية .

إن العدوان على ليبيا قد بدأ بمجموعة من الأعمال الاستفزازية والتدريبات العسكرية في خليج سيدره لينتهي أخيرا بغارة جوية واسعة النطاق على ليبيا وبقذف المدن والمناطق الآهلة بالسكان ، وبذلك تحوّل إلى عدوان عسكري صريح . وبالرغم من الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة للاستظهار على نحو غير منطقي بالمادة ٥١ من الميثاق ، فقد اعتبرت الأغلبية العظمى من بلدان المجتمع الدولي العدوان الأمريكي انتهاكا صارخا لسيادة ليبيا وسلامة أراضيها . وأعربت عن تضامنها مع ليبيا في الدفاع عن استقلالها وسيادتها . ومن ثم فإن بيان الدول الصناعية السبع والاتحاد الاقتصادي الأوروبي والتي استخدمت الإرهاب كذريعة لتبرير أعمالها ، كان في الواقع موقفا اتخذته أقلية صغيرة من البلدان ، ويخالف موقف بقية بلدان العالم . والقرار الذي اتخذته تلك الدول السبع عديم القيمة والمصداقية . ومن ثم خرجت ليبيا من هذا العدوان أكثر إصرارا من ذي قبل على مواصلة سياستها الثورية ضد إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية .

وبالنظر إلى أعمال العدوان الكثيرة التي ارتكبت خلال العام الماضي ، ينبغي للدورة الحالية للجمعية العامة أن تدرج في جدول أعمالها المبدأ الهام المتمثل في

Digitized by UNOG Library

عدم استعمال القوة أو اللجوء إلى العدوان ، وأن تكرس بعض الوقت لبحث مختلف أبعاده . إن إعداد الاتفاقية الخاصة بعدم استعمال القوة أو اللجوء إلى العدوان لاتزال معلقة في الجمعية العامة منذ ١٩٧٤ بسبب العقبات التي وضعتها بعض الدول الغربية . وينبغي أن تنظر الجمعية العامة بصورة جدية في إصدار قرارات تتضمن التوصيات اللازمة لمنع استمرار العدوان . وقد دعا الإعلان السياسي الصادر عن مؤتمر قمة حركة بلدان عدم الانحياز الجمعية العامة رسميا إلى اتخاذ تدابير لاعتماد إعلان عالمي في هذا الصدد . ولابد من إجراء دراسة أكثر تعمقا لقضية الإرهاب في هذا المحفل .

لقد اتخذ القرار ٦١/٤٠ بعد إدخال بعض التعديلات عليه حتى تقبل الولايات المتحدة الموافقة على إطار قانوني . وقد قبلت الولايات المتحدة رسميا هذا الإطار . غير أنها لجأت إلى حجة الإرهاب الوهمية لترتكب عدوانا ليس له مثيل . لكننا نعتقد أنه ينبغي للجمعية العامة في الدورة الحالية أن تبحث بشكل متعمّق مسألة الإرهاب وخاصة الإرهاب الرسمي وأسبابه . وترى جمهورية إيران الإسلامية أن بلدان العالم الثالث هي الضحايا الرئيسية لأعمال الإرهاب ، سواء كان إرهابا صادرا عن الدولة أو يقوم به أفراد أو جماعات ؛ ولكن حيث أن هذه الدول غير قادرة على استخدام وسائط الإعلام ووكالات الأنباء الدولية ، فلا تحظى الحالات العديدة للإرهاب في هذه البلدان بالاهتمام الواجب . وبينما على العكس من ذلك يفرد مكان واسع في الإعلام الدولي لحالات متفرقة تحدث في البلدان الغربية .

وقد ظل شعب إيران لسنوات طويلة ضحية للإرهاب الذي ترعاه الحكومة على أيدي النظام السابق العميل والتابع والمفروض بالقوة . وفي أعقاب انتصار الثورة الإسلامية ، أصبح الشعب الإيراني مرة أخرى هدفا للإرهابيين الذين زوّدتهم الدول الغربية والولايات المتحدة بكل التسهيلات . إن جمهورية إيران الإسلامية تدين كل أشكال الإرهاب وأبعاده ، بما في ذلك الإرهاب الذي ترعاه الحكومة ، وتؤيد حق جميع حركات

Digitized by UNOG Library

التحرير في النضال . كما تدعو كل البلدان ، لاسيما الغربية منها ، إلى عدم تقديم أية مساعدة للجماعات الإرهابية وإلى بذل قصارى جهدها لتعزيز الاتفاقيات القائمة .

ونحن نعتقد أن الأزمات الاقتصادية ترتبط أكثر من أي وقت مضى ، في الحالة الدولية الراهنة ، بسباق التسلح المحموم . ففي حين لم يتم التوصل إلى حل مضموني للمشاكل الاقتصادية ، خاصة تلك المتعلقة ببلدان العالم الثالث في مجالات الديون وانخفاض أسعار المواد الخام والتخلف ، فإن سباق التسلح قد اكتسب قوة دافعة جديدة . ومن شأن سباق التسلح أن يؤدي إلى توسيع مجال النفوذ وتفاقم حدة الاستقطاب في العلاقات الدولية وزيادة خطورة التجمعات . وهذا هو السبب الجذري لمعظم مشاكل عصرنا . وقد بلغت سرعة الانتشار في مجالات كثيرة درجة لا تستطيع معها مباحثات نزع السلاح أن تغطيها . وتنتهك بصورة متزايدة الاتفاقات الدولية المتعلقة بوقف سباق التسلح وبإنتاج الأسلحة واستعمالها . وازدياد استخدام الأسلحة النووية مَثَلٌ على ذلك . ولا يجري فرض نفقات سباق التسلح بصورة مباشرة أو غير مباشرة على بلدان العالم الثالث فحسب ، بل تُقحم هذه البلدان أيضا في توترات دولية مصطنعة وتصبح بالتالي الأسواق الرئيسية لتجار الموت . وأدّى هذا النهب المزدوج للموارد الاقتصادية بدوره إلى تفاقم اتجاه التخلف والتبعية الاقتصادية لدى بلدان العالم الثالث . ويعدُّ استمرار هذه الحلقة المفرغة بالغ الضرر للبشرية . وآمل أن تتمكن هذه الجمعية العامة من اتخاذ خطوات جادة للتخفيف من هذا الاتجاه الذي قد يكون مهلكا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد استمعنا إلى المتحدث الأخير في هذه الجلسة . يرغب عدة ممثلين في ممارسة حقهم في الرد وسأعطيهم الكلمة الآن . هل لي أن أذكّر الأعضاء بأنه وفقا لمقرر الجمعية العامة ٤٠١/٣٤ فإن البيانات التي يدلى بها ممارسة لحق الرد يجب أن تقتصر على عشر دقائق للكلمة الأولى وعلى خمس دقائق للكلمة الثانية ويجب أن يلقيها الممثلون من مقاعدهم .

Digitized by UNOG Library

السيد دي كيمولاريا (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية): لا اريد اطالة عمل الجمعية العامة أكثر من بضع دقائق ، وانني بالتاكيد لن اتجاوز مدة العشر دقائق المحددة . لقد انصتُّ عصر اليوم بالاهتمام الى بيان وزير الشؤون الخارجية لاستراليا . ولا أود سوى ان اعقب بايجاز على بعض النقاط التي اشار اليها .

لقد أعرب في حديثه عن نيو كالدونيا عن قلق بلاده ازاء كل مايتعلق بحرية شعب الاقليم وموافقتهم . وأود أن أؤكد له وأذكره أن هذه المفاهيم النبيلة كانت ولاتزال تمثل أساس دساتير بلادي خلال قرنين .

وأخيرا ، فيما يتعلق بالتقدم نحو الحكم الذاتي الذي اعتبره ممثل استراليا أمرا مرغوبا فيه ، أود أن أذكّر الجمعية بان الاقليم الذي ذكره يتمتع بحكم ذاتي شامل في اطار الجمهورية الفرنسية . إن نيو كالدونيا تحكمها مجالس منتخبة بحرية تشارك فيها جميع التيارات السياسية دون استثناء .

وفيما يتعلق بالاستقلال الذي اعرب المتكلم عن أمله في تحقيقه ، فان ذلك يرجع الى شعب نيو كالدونيا وحده في أن يقرر هذا الامر .

وأود أن أذكّر الجمعية العامة مرة اخرى في هذا الصدد بانه سينظم استفتاء في نيو كالدونيا في عام ١٩٨٧ بشأن الاستقلال . ويجب أن يجري هذا الاستفتاء بهدوء ودون أي شكل من أشكال الضغط الخارجي .

السيد صميدة (العراق): قبل قليل وقف أمامنا جميعا ممثل ايران الملّا ولاياتي ليردد مرة اخرى كعادته سلسلة جديدة من الاكاذيب والتناقضات التي اتسمت بها سياسة الفئة الباغية الحاكمة في طهران

وكعادة هذه الفئة ان تبدأ دائما في مقدمة شرشرتها بالاشارة الى آيات من القرآن الكريم ليبرهنوا أمام الناس ، الذين يعرفون مسبقا اكاذيبهم ، بانهم يمثلون الاسلام وينتمون الى هذا الدين الحنيف . وقد أشار في بداية كلمته ، كالعادة ، الى آية قرآنية ، وأشار الى عبادة الله - وهذا طبعا اذا استعرضنا سلوكيتهم وتصرفاتهم نجد أن هذه السلوكية وهذه التصرفات تخالف عبادة الله وتخالف المبادىء التي

Digitized by UNOG Library

أتى بها الدين الاسلامي الذي يدعون زورا وبهتانا المشي على هديه . فالاسلام يقـــول ، كما جاء في القرآن الكريم :

"وان جنحوا للسلم فاجنح لها" سورة الانفال (الآية ٦١)

اين هم من هذه الآية الكريمة؟

قال الله تعالى:

"وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما علـــى الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله" سورة الحجرات (الآية ٩)

فأين هم من هذه الآية الكريمة وقد تدخلت فئات اسلامية للوساطة لفض النزاع بين هاتين الدولتين الاسلاميتين ولكنهم رفضوا؟

ان الاسلام يحرم القتال بين المسلمين ، والاسلام يحرم القتال في الاشهـــر الحُرُم ، وقد سبق للعراق عند بداية الاشهر الحُرُم أن طلب من الايرانيين وقـــف القتال في هذه الاشهر لكنهم دائما كانوا يرفضون .

اين هم من الاسلام وهم يدفعون آلاف الاطفال الى ميادين القتال ليفجـــروا باجسادهم البريئة حقول الالغام ؟ أين هم من الاسلام عندما يقوم غوغاؤهم برمي مـــادة الزئبق على وجوه النساء عندما تتكشف وجوههم في الشوارع ؟ أين هم من الاسلام وهـــم يقتلون الاسرى في ميادين القتال . لقد وقعت آخر جريمة قاموا بها في أوائـــل الشهر الماضي عندما تقدموا في معركة في جزيرة مجنون وتمكنوا من أسر بعض الجنـــود . وعند استعادة هذا الموقع وجدنا ان الضباط والجنود قد كتفوا بالحبال وقتلوا فـــي موقعهم . أين هم من الاسلام في كل هذا؟

انهم يرددون آيات قرآنية ولايفهمون معناها . وهذا ينطبق عليهم قوله تعالى:

"كمثل الحمار يحمل اسفارا" سورة الجمعة (الآية ٥)

لقد أشار المُلا ولاياتي الى الثورة الايرانية التي شجعت الثورات فـــي العالم . أية ثورة ايرانية؟ هل هي الفوضى الايرانية؟ وماذا شجعت ؟ شجعت الارهاب فـــي العالـــم ؟ لقـــد فتحت فـــي ايران ميادين لتدريب الارهابيين وتصديرهم الى المنطقة

Digitized by UNOG Library

وتصديرهم الى العالم . وما حدث في الكويت خير شاهد ، وما يحدث في لبنان ، وما حدث في كثير من الدول شاهد على قيامهم بهذه الجريمة وتبنيهم سياسة الارهاب . هذه هي الثورة التي يتحدثون عنها .

وقد أشار في حديثه ، أو في ثرثرته الى ماسماه بعدوان عراقي متعمد واعتبر العراق انه المسؤول عن بداية الحرب وعن استمرارها . لا نريد أن نثير جدالا حول هذا الموضوع لضيق الوقت المسموح به في الرد ، ولكنني اشير الى خطاب السيد وزير خارجية العراق عندما استعرض الاعتداءات الايرانية - مئات الاعتداءات الايرانية - التي سبقت الحرب والتجاوزات الايرانية على الحدود - حدود العراق - وقيامهم باعمال ارهابية داخل العراق استهدفت العدد من المسؤولين والمؤسسات العراقية ، وذلك بتجنيد الجالية الايرانية التي كانت تعيش غيشا داخل العراق .

وعن بداية الحرب سبق للعراق ان تحدى ايران في هذا المحفل بالذات وفي هراري وفي نيودلهي ، تحداهم بأن تشكل لجنة من الامم المتحدة أو من دول عدم الانحياز أو من الدول الاسلامية لكي تتولى التحقيق في من بدأ الحرب . فاذا كانت ايران فعلا تشعر أن العراق هو الذي بدأ الحرب ، فلماذا ترفض تشكيل لجنة تحقق في ذلك؟ لماذا ترفض أن تقوم لجنة محايدة في تدقيق الوثائق لتحدد من الجهة التي بدأت الحرب؟ لماذا ترفض التحقيق ؟

أما عن استمرار الحرب ومسؤولية استمرار الحرب فلا يوجد أحد في هذا المحفل الموقر لا يعلم ولا يدري ان ايران هي المسؤولة عن استمرار الحرب . ففي ٢٨ ايلول/ سبتمبر ١٩٨٠ ، أي بعد أربعة اسابيع فقط من قيام الحرب ، صدر قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار ، فقبل العراق القرار ورفضت ايران واستمرت في رفضها ، ومنذ ذلك التاريخ وهي ترفض كل القرارات الصادرة عن هذه المنظمة وعن مجلس الامن ، وترفض كل الوساطات التي تقدمت بها الدول الاسلامية والدول غير المنحازة .

أما قوله ان العراق كان يسعى للاطاحة بالنظام في ايران فهذه أيضا مفارقة جديدة اتحدى ممثل ايران ان يأتي بحديث واحد أو بتصريح واحد لمسؤول عراقي أشار فيه الى رغبة العراق أو نيته في الاطاحة بالنظام .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أستميح ممثل العراق عذرا .

أعتقد أن ممثل إيران طلب التكلم في نقطة نظامية ، وأعطيه الكلمة .

السيد رجائي خراساني (جمهورية إيران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلبت التكلم في نقطة نظامية لأن ممثل العراق ، حسب ساعتي ، قد تجاوز مدة الدقائق العشر المحددة له ، ورأيت من الضروري أن ألفت النظر إلى هذا الأمر .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أعلم ممثل إيران بأنه ، وفقا للساعة الرسمية التي ضبطت مباشرة عندما بدأ ممثل العراق التكلم ، لا يزال أمامه دقيقتان من الوقت .

أعتذر لممثل العراق على مقاطعته ، وأدعوه إلى مواصلة بيانه .

السيد صميدة (العراق) : هذه أيضا مفارقة جديدة ، إن التوقيت الإيراني أيضا يختلف عن توقيت العالم كله . نرى أيضا أن ممثل إيران يطالب المجتمع الدولي بعدم المطالبة بإيقاف الحرب . وهذا أيضا تناقض ، أن نرى ممثلا لدولة تحترم نفسها يقف أمام هذا المحفل ، أمام هذه المنظمة ، وينتقد المطالبة بإيقاف الحرب . ويجهل أن ميثاق هذه المنظمة يحرم الحرب ، وهذه أيضا من التناقضات التي وقع فيها الملى ولاياتي .

أما قوله عن مخالفة القانون الدولي من قبل العراق ...

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعتذر لمقاطعة ممثل العراق . وأرجوه أن يختتم بيانه .

السيد صميدة (العراق) : شكرا سيدي الرئيس .

السيد ظريف (أفغانستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في كل مرة يمارس فيها هذا الوفد حقه في الرد ، يبذل جهدا جادا في التركيز على محتويات البيان الذي يرد عليه ، وبذا يعيد الأمور إلى نصابها ، ويظل ، في الوقت ذاته ، في إطار حق الرد .

Digitized by UNOG Library

ولكن هذه لم تكن الحال عندما مارس وفد باكستان حقه في الرد مساء البارحة . فقد أدلي ببعض الملاحظات المضللة التي تشوه تماما فحوى بيان الوفد الافغاني . فقد عزى إلينا عبارات وجمل لم ترد إطلاقا في أي مقطع من بياننا .

وغير ذلك ، أدلى ممثل باكستان ببعض الملاحظات التي تتطلب الرد عليها . فقد قال إنه ، "ليس هناك جندي واحد من أي بلد أجنبي ، بخلاف جنود الاتحاد السوفياتي ، موجود في أفغانستان اليوم" . والجمعية تدرك بغير شك أنه في حالة حرب غير معلنة تشن بالوكالة وفي عملية ممولة لا من جانب وزارة دفاع بل من جانب وكالة استخبارات ، فإن الامبرياليين وحلفاءهم المنوّعين لا يستخدمون جنود قواتهم المسلحة النظامية . إن جوهر مفهوم العالمية الجديدة والشعار الذي لا يخفى مغزاه الحقيقي رغم ادّعاء التأييد لما يسمى "بالقوى الديمقراطية والمقاتلين من أجل الحرية" ، قد أديا إلى اعتماد الامبريالية وعملائها المحليين اعتمادا متزايدا على عصابات الخونة والمرتزقة وقطاع الطرق . وتلك هي الحال في أفغانستان ونيكاراغوا وأنغولا وكمبوتشيا ، على سبيل المثال لا الحصر . إن نظرة إلى التعريف القانوني للعدوان واستخدام المرتزقة حري بأن يدحض كل عبارات التشهير التي استخدمها ممثل باكستان بشأن الطبيعة الحقيقية لقطاع الطرق والمرتزقة هؤلاء .

وكما تكلم أيضا عن "نظام غير مقبول" . ويكفي القول أن العديدين في هذه الجمعية يوافقوننا الرأي دون شك على أن ممثل باكستان آخر من يحق له التحدث عن مدى مقبولية الأنظمة الحاكمة .

إن الادعاء بأن هناك "خطة لاقتلاع أعداد كبيرة من رجال القبائل من ديارها" ، إدعاء سخيف ولا أساس له وغير صحيح إطلاقا .

وقد قيل أيضا أن التأكيد بأن العدد الضخم من اللاجئين مبالغ فيه ، تأكيد مناف للعقل . غير أن الإحصاء المستقل الذي تعتمد عليه الأمم المتحدة للمخيمات ، وهو الإحصاء الذي أجراه معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية ، قد كشف النقاب عن الفجوة الضخمة بين الاحصاءات التي قدمتها باكستان والأعداد الفعلية لسكان

Digitized by UNOG Library

المخيمات ، وبذا فإن الذي يبدو أنه مما ينافي العقل حقا هو أن يتوقع أحد من هذه الجمعية أن تصدق الأرقام المزورة التي اختلقتها أوساط معينة معروفة تمام المعرفة تحقيقا لأهدافها السياسية .

لقد ادُّعي أن التكلفة اليومية لمخيمات "اللاجئين" تبلغ ٢ مليون دولار أمريكي يوميا . وقد يكون هناك بعض الخلط في ذلك ، من حيث أن معسكرات تدريب المرتزقة وتسليحهم هي وحدها التي تكلف وكالة الاستخبارات المركزية ٢ مليون دولار أمريكي يوميا . ومن ناحية أخرى ، فاننا ، ـ حتى اذا افترضنا أن إحصائيات باكستان فيما يخص عدد اللاجئين احصائيات دقيقة ـ فإن النفقات اليومية التي قيل أنها ٢ مليون دولار أمريكي كان ينبغي أن ترفع بنسبة ٢٠٠ في المائة مستوى معيشة اللاجئين بالمقارنة مع مستوى المعيشة داخل أفغانستان .

هناك العديد من النقاط الأخرى التي أود أن أشير اليها ، ولكن بما أن هذه هي الممارسة الثانية لحق الرد ، فسأختم بياني الآن .

السيد رجائي خراساني (جمهورية إيران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سارد بإيجاز على كل الهراء الذي استمع إليه الأعضاء من وفد العراق . وأود أن أوضح نقطة بالذات توضيحا كافيا ، وهي أن ميثاق الأمم المتحدة لا يسمح لأي معتد أن يبدأ حرب عدوان ثم ـ عندما يلقى الهزيمة ـ ينادي بتحقيق السلم . إننا نستمع باستمرار إلى هذه الحجج في وفد العراق ، لكنها لن تجد أي تأييد هنا ، وحتما لن تجد تأييدا في ميثاق الأمم المتحدة .

وهناك نقطة أخرى : من هو البلد الذي أدين لاستخدامه الأسلحة الكيميائية ، والهجمات التي شنها على المدنيين ، ومهاجمة الطائرات المدنية وتهديد الطيران المدني ؟ من المؤكد أن الجميع سيقولون ، إنه العراق ؛ ووثائق الأمم المتحدة على الأقل تسمّي العراق بالاسم .

Digitized by UNOG Library

أعتقد أنه مضيعة للوقت أن نحاول الرد على ما استمعنا إليه من وفد العراق . إن من الضروري الآن - وهذا هو الوقت الصحيح - أن نركز على عراق ما بعد عهد صدام ، العراق المتحرر ، العراق المسالم ، العراق الحر .

ونعتقد ، أولا ، أن العراق لن يتحرر إلا بعد سقوط صدام ، وإن منطقتنا لن تتحرر من ويلات الحرب إلا عندما يسقط حكم صدام . وبلدي أيضا سيتحرر بالكامل من عبء هذه الحرب عندما يسقط الرئيس صدام .

ونقطة أخرى ، إن شعب العراق المسلم هو الشعب الوحيد الذي بوسعه أن يتخذ القرارات الخاصة بطبيعة ونوع حكومته . ومصير العراق يجب أن يحدده شعب العراق وحده .

والنقطة الثالثة هي : أن المجتمع الدولي يتردد الآن في إدانة نظام العراق على شن حربه العدوانية ضدنا ؛ وهو يتردد في تشكيل محكمة دولية لمعاقبة المعتدي لا على عدوانه فحسب بل وعلى جرائم الحرب التي يقترفها أيضا . وبوسعي أن أؤكد للجمعية أنه عندما تسنح الفرصة لشعب العراق ، وعندما يتحرر العراق ، فإن ذلك الشعب سيجري آنئذ محاكمة ، وفي ذلك الوقت لن تكون للهيئة الدولية اية سلطة على تلك المحاكمة .

Digitized by UNOG Library

فتلك المحكمة هي التي ستتخذ قراراتها . وأنا متأكد من أن الشعب العراقي المسلم ، عندما يتحرر ، لن يشاطر المجتمع الدولي انتصاراته .

لكن المجتمع الدولي مازال أمامه الوقت الكافي . ويمكنه أن يدين العراق ، عراق صدام ، لاستخدامه الأسلحة الكيميائية ، وللجرائم التي يرتكبها ، ولحرب العدوان التي يشنها علينا . وإنه ليشرف جمهورية إيران الإسلامية أن تصافح الشعب العراقي ، ولكن بطبيعة الحال بعد تخلصه من مخالب الرئيس صدام حسين .

وأود أيضا أن أعرب عن بالغ غبطتي وسروري إذ أرى ممثل النظام البعثي الذي يرأسه ميشيل عفلق ، وهو شخصية غير إسلامية معروفة ، بل ومعاد للإسلام ، وقد عاد إلى الإسلام . من المريح للنفس أن تسمعهم أنهم يجيدون الاقتباس من القرآن الكريم . وأريد هنا أن أذكرهم بآيتين أخريين . تقول الأولى :

"واقتلوهم حيث ثقفتموهم"

سورة البقرة (الآية ١٩١)

وتقول الآية الأخرى :

"وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة"

سورة البقرة (الآية ١٩٣)

هذا هو حكم القرآن الكريم . وأعتقد أنه من المستصوب لأعضاء الوفد العراقي ، ماداموا قد قرروا أخيرا ، بفضل رسالة جمهورية إيران الاسلامية والثورة الإسلامية ، أن يعودوا إلى القرآن ، أن يقرأوا القرآن بتمعن أكبر . إن لغتهم عربية ، وليست لديهم مشكلة في قراءته ، عليهم فقط أن يفهموه .

السيد فيرمر (استراليا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أرد على الملاحظات التي أدلى بها في وقت مبكر من هذا النقاش الممثل الدائم لفرنسا ، وقد استمعنا إليه باهتمام . لقد كانت ملاحظاته مدروسة وبليغة ، كما كنا نتوقع ، ولكن بيانه لا يغير من وجهة نظر استراليا أو البلدان الأخرى الأعضاء في محفل جنوب

Digitized by UNOG Library

المحيط الهادىء ، وهو المنظمة الاقليمية المعنية - وهي أن المسائل الهامة المتعلقة بمستقبل نيو كاليدونيا ينبغي أن تتناولها الامم المتحدة . فهذه المنظمة لعبت دورا تاريخيا في حصول الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي على حق تقرير المصير والاستقلال ، ونرى أنه ينبغي أيضا إشراكها في حالة نيو كاليدونيا . ونعتقد أن هذه العملية يمكن القيام بها على نحو إيجابي وبنّاء عن طريق الحوار الذي تشارك فيه كل الاطراف ، بما فيها فرنسا والامم المتحدة ، وأنه ينبغي القيام بها على نحو تثبت فيه فرنسا حسن نيتها ، ويعترف فيه بحقوق شعب الكاناك ، السكان الاصليين ، وغيرهم من السكان المقيمين في نيو كاليدونيا منذ مدة طويلة . ونرى أن مما يساعد على تحقيق تلك الغايات أن تقوم الامم المتحدة بدراسة حالة ذلك الإقليم بشكل متسق .

السيد فريد (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مازال ممثل كابول ، بكل أسف ، يسترسل في الإدلاء بملاحظاته ، محاولا افتعال انطباعات مضللة حول الحالة في أفغانستان . ووفد بلادي يرفض رفضا قاطعا وصريحا كل الادعاءات التي استمعنا إليها توا من ممثل كابول .

أولا ، إن واقع التدخل الأجنبي العسكري في أفغانستان ، ومقاومته ، لا يمكن إنكاره أو طمسه بتشويه الحقائق . فهناك قوة أجنبية قوامها يزيد على ١٣٠ ألف جندي تورطت في محاولة فاشلة لإخضاع الشعب الافغاني منذ ما يقرب من سبع سنوات . وهذا دليل كاف على الطابع الوطني الاصيل للكفاح التحرري . ولا بد أن يكون ممثل كابول قد عرف الآن أن التدخل المزعوم ليس هو الذي يدفع رجل الشارع إلى أن يحمل السلاح ويخوض حرب تحرير طوال سبع سنوات ، وأطول من ذلك إذا استدعى الأمر ، وأن يكون على استعداد للتضحية حتى بحياته في سبيل قضية عادلة ونبيلة ، هي قضية حريته واستقلاله .

ثانيا ، لا بد وأن يكون ممثل كابول قد عرف الآن أن شعب أفغانستان الباسل ، الذي أشاد به وزير خارجيتنا ، هو الاغلبية الساحقة التي تعارض احتلال وطنها والسيطرة عليه من قبل قوات أجنبية ، وليس من يتواطأون مع تلك القوات .

Digitized by UNOG Library

ثالثا ، أما فيما يتعلق بعدد الأفغان الذين لجأوا إلى البلدان المجاورة ، فأقول إنه لمأساة أن يقتلع مواطن واحد من بلده بالقوة ، وبرغم على اللجوء إلى بلد آخر . وأيا كان العدد الصحيح لأولئك اللاجئين . وفي هذا السياق ألفت انتباهه إلى الأرقام التي تقدم بها مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين ، وهي ثلاثة ملايين ، أقول أيا كان عددهم فهذا لا يقلل بأي حال من الأحوال من خطورة الجرائم المرتكبة في حق الشعب الأفغاني . وأطلب فقط من ممثل كابول أن يعمل على ضمان أن يتمكن كل أفغاني أبيّ يفضل أن يعيش في مخيمات اللاجئين عن أن يعيش في كنف نظام تفرضه وتدعمه عناصر أجنبية ، من العودة إلى وطنه في أمن وكرامة .

رابعا ، فيما يتعلق بالمبالغ التي أشار اليها وقدرها مليونين من الدولارات ـ أذكّره بأن هناك ثلاثة ملايين لاجيء ، أي أن نصيب كل لاجيء ٦٠ سنتا في اليوم ، وهذا لا يأخذ في الاعتبار التسهيلات التعليمية والطبية التي توفرها حكومتي للضيوف الأفغان .

خامسا ، إن مسؤولية رعاية المواطنين تقع على عواتق الحكومات أنفسها . وعندما تعجز الحكومة عن كفالة أمن مواطنيها وكرامتهم ، ناهيك عن مساعدتهم وتوفير أسباب الحياة لهم ، لا يمكنها بعد ذلك أن تدّعي أنها تمثلهم . لقد كان الأحرى بممثل كابول أن يكون ممتنا لحكومة باكستان والحكومات الأخرى والوكالات الدولية التي تضطلع مؤقتا بمسؤولية توفير الغذاء والمأوى لأهله وعشيرته . بدلا من توجيه الاتهامات الزائفة التي لا مبرر ولا أساس لها . وأن يكف عن الكلام عن أي الأنظمة مقبول وأيها غير مقبول . فشعب أفغانستان يبذل دماءه يوميا ليؤكي على رأيه .

ختاما أقول ، إن وزير خارجية بلادي قد أكد من جديد رغبة حكومة باكستان الصادقة والتزامها القوي بالسعي إلى حل تفاوضي سياسي للحالة في أفغانستان ، يقوم على المبادىء التي أقرتها هذه الجمعية العامة في سبع مناسبات سابقة . وبهذه الروح ، يشارك وفد بلادي في محادثات الحوار غير المباشرة التي تجرى تحت رعاية الأمم المتحدة . ويحدونا الأمل أن تنسحب القوات الأجنبية من أفغانستان في القريب العاجل حتى يتسنى تحقيق تسوية سياسية .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن للممثلين الراغبين في ممارسة حق الرد للمرة الثانية .

السيد صميدة (العراق) : آسف سيدي الرئيس أن أعود مرة أخرى للرد على الممثل الإيراني الذي وقع في التناقض مرة أخرى أمام هذا المحفل الموقر ، بتدخله السافر في شؤون العراق الداخلية ، وإصراره على العدوان ، وعلى قلب نظام الحكم في العراق ، عندما يتكلم عن التحرير وتحرر العراق . إن العراق بلد حر ومستقل ، اختار إرادته بحرية ، واختار قائده صدام بحرية . فصدام منتخب من حزبه الذي يحكم في العراق وهو حزب البعث العربي الاشتراكي . وبايعه شعب العراق عدة مرات على تولي قيادته . وصدام رئيس العراق رمز للعراق ، رمز لعزته واستقلاله وحريته ، ورمز لدفاع العراق ضد الطغيان الفارسي ، والعدوان الفارسي الهادف إلى السيطرة على المنطقة ابتداء من العراق .

Digitized by UNOG Library

أما البلد الذي يجب أن يتحرر فعلا ، يتحرر من الكابوس الذي يعيش فيه ، يتحرر من العنصرية ، يتحرر من التعصب ، فهو إيران . يتحرر من الخميني المتخلف الذي يريد أن يعيد المنطقة خمسمائة سنة إلى الوراء ، الخميني المتعصّب ، الخميني الذي يعيش على الدماء ويعيش على القتل .

وانظروا بماذا استشهد ؛ القرآن به الكثير من الآيات ، وفي الوقت الذي نستشهد نحن بقوله تعالى وإن جنحوا للسلم فاجنح لها سورة الانفال (الآية ٦١) نرى المندوب الإيراني يختار من القرآن "قاتلوهم ... حتى لا تكون فتنة" ، يختار القتل ، يختار الدماء ، يختار الذبح ، هذا هو المنطق السائد في إيران . وهو دليل على هذا النظام المتخلف المتعصب . إنه يعيب على العراق أن يكون بين قادته مسيحي ، أن يكون بين قيادته ميشيل عفلق وهو مسيحي ، هذا دليل على أنهم ضد الاديان وضد الفئات وضد الطوائف وضد الاقليات القومية ، هذا فعلا ما يجري في إيران . إنهم يحاربون الجميع ولذلك فالذي يطالب به الجميع ويطالب به شعب إيران هو التحرر من هذا النظام المتعصّب المتخلف الذي أدخل إيران في دوامة من القتل والدماء والدمار . وقد كتبت الصحافة قبل عدة أيام أنه يوجد في إيران الآن مليونان من مشوهي الحرب . فمن يتحمّل مسؤولية هؤلاء ؟ إنه الخميني الذي جاء بالدمار إلى بلاده نتيجة لتعصبه وتخلفه .

السيد رجائي خراساني (جمهورية إيران الإسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لم يكن في نيتي أن أخوض في هذا الجدل الذي لا ضرورة له . فتاريخ الحرب معروف جيدا للجميع . ولا أظن أن الممثلين قد نسوا احتلال القوات العراقية المؤلم لجزء هام من بلادي لفترة تزيد عن عامين .

وأود أن أعود إلى نقطة هامة تتعلق بالعراق بعد أن يتحرر من صدام ، ونأمل في هذا الصدد أن يسود السلام العلاقات بين العراق المتحرر من صدام وبين المنطقة بأسرها . لأننا نحتاج بشدة إلى السلام . ولنفس السبب فإننا نحتاج إلى أن نقاتل جميع المعتدين بضراوة وليس أمامنا خيار آخر . إن الدفاع واجب ديني وأخلاقي وواجب بمقتضى

Digitized by UNOG Library

الميثاق . وفي هذا السياق اقتبست من القرآن الكريم الآية التي تقول "اقتلوهم حيث ثقفتموهم" سورة البقرة (الآية ١٩١) . ينبغي أن نقاتلهم لأن واجبنا هو أن نحرر أنفسنا وأرضنا وعلينا أن ندافع عن شرفنا .

لقد رزحنا تحت احتلال القوات العراقية المعتدية ، ونحن السلطة الوحيدة التي تملك أن تحدد ما ينبغي عمله بالنسبة لتلك القوات العراقية المعتدية . وكما كان السيد هتلر يدعو إلى السلام في الأيام الأخيرة من حكمة ولم يصغ إليه أحد ، كذلك فإننا لا نصغي إلى دعوة السلام التي تخرج من أفواه المعتدين في العراق .

والنقطة الأخرى التي أود أن أذكرها هي أن الشعب الإيراني وهو يدافع عن بلاده في هذه الحرب القائمة أتيحت له الفرصة للتعبير عن آرائه ، حتى فيما يتعلق بالحرب . وهو يستطيع أن يعارض الحرب . ومنذ بضعة أيام استشهد ممثل العراق بأقوال محمد باذرجان رئيس وزراء إيران السابق الذي انتقد سياسات الحكومة بشأن الحرب . فهل هذه الدرجة من الديمقراطية والحرية متاحة في العراق ؟ وهل يعرف أحد بلدا آخر تعرّض للهجوم وهب للدفاع عن النفس يسمح للأفراد بأن يعربوا بحرية عن معارضتهم لسياسة الحكومة التي تدافع عن نفسها ؟ أعتقد أن ذلك ينبغي أن يكون مصدرا لفخرنا ، ونحن فخورون به .

وكنت أتمنى لو أننا نستطيع أن نسمع صوت شعب العراق . فقد اضطر الكثير من أبنائه للهرب . ففي إيران يوجد ٥٠٠ عراقي على الأقل ، وهناك أعداد أكبر من ذلك في الولايات المتحدة وانكلترا والعالم العربي . وإذا ذهب المرء إلى العراق فقد لايجد كثيرا من العراقيين هناك . ذلك لأنهم يهربون من الرئيس صدام حسين . وعندما يتحرر العراق ، ستسمع الجمعية الرسالة الحقيقية لشعب العراق ، لا عن الحرب فحسب بل وعن المسائل الأخرى أيضا التي يثيرها الآن السيد الذي يمثل الرئيس صدام حسين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب المراقب الذي يمثل منظمة التحرير الفلسطينية الكلمة ليرد على البيان الذي أدلى به أحد المتكلمين في المناقشة العامة . وإني أعطيه الكلمة بموجب قرار الجمعية العامة ٣٢٣٧ (د - ٢٩)

Digitized by UNOG Library

المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ آخذا في الاعتبار القاعدة التي استنّها رئيس الدورة الحادية والثلاثين والسوابق التي تقررت في مناسبات سابقة أثناء الدورات المتعاقبة للجمعية العامة .

السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قد تكون هذه المهمة من أصعب المهام بالنسبة لي . أود فقط أن أضع الأمور في نصابها . وأود أن أذكّر صديقي العزيز ممثل جمهورية إيران الإسلامية بأن الشعب الفلسطيني مازال يأمل في العودة إلى دياره ، وأن يثبت أن ذلك لا يتحقق بالتمنّي فحسب وإنما بالنضال ضد الدولة المحتلة وتصعيد ذلك النضال .

وليس من قبيل المصادفة أن الدولة المحتلة تسن القوانين التي تحرم على اليهودي حتى تبادل الحديث مع الفلسطينيين وأعضاء منظمة التحرير . وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدلّ على التأثير المتزايد لنضالنا ضد الدولة المحتلة .

لقد ذكر ممثل جمهورية إيران الإسلامية أن المرء لم يعد يسمع عن النضال منذ عام ١٩٧٣ ولو كشعارات ولكي أضع التاريخ في سياقه الصحيح ، فربما يكون قد نسي أننا في عام ١٩٨٢ صمدنا جنبا إلى جنب مع العناصر الوطنية في لبنان على مدى ١٨ يوما في مواجهة القوات الإسرائيلية المعتدية التي يقدر عددها بـ ١٢٠ ألف جندي والتي كانت تستهدف القضاء على شعبنا . ولم يكن القضاء علينا هدف إسرائيل وحدها وإنما ذكره أيضا ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن . ولذا لا يجوز السماح بانكسار وقفتنا البطولية في وجه الغزو الصهيوني للبنان . وأتمنى أن يتذكر ممثل إيران تلك الوقائع ويعيد تقييمه للتاريخ .

وعندما تقوم الدولة المحتلة بطرد العُمَد المنتخبين من الأراضي المحتلة وتفجر فيهم القنابل لتحل آخرين محلهم وتفرض على شعبنا العُمَد وممثلي البلديات ، فهذا أيضا مؤشرا آخر فحسب على أن شعبنا في ظل الاحتلال ينخرط في النضال اليومي سواء كان سلميا أو عنيفا . وقد اعترفت إسرائيل بصراحة تامة في مجلس الأمن بحدوث أكثر

Digitized by UNOG Library

(السيد ترزي ، منظمة التحرير الفلسطينية)

من ٦٠٠ هجوم من هذا النوع على قوات الاحتلال خلال الفترة من كانون الثاني/يناير إلى آب/اغسطس ١٩٨٥ - غير أن ممثل إيران يجب أن يعود إلى استعراض الوقائع .

وحتى يومنا هذا ، ماتزال الحملة التي تستهدف القضاء على شعبنا في مخيمات اللاجئين مستمرة . واليوم يتعرّض أحد مخيمات لاجئينا في الرشيدية بالقرب من صور للقصف العنيف والضرب بالقنابل والمدافع للقضاء على الشعب الفلسطيني ، وهذا مؤشر آخر على أن الكيان الصهيوني وأصدقاءه يواصلون محاولاتهم للقضاء على شعبنا .

Digitized by UNOG Library

فلماذا يحاولون القضاء علينا ؟ لاننا لا نتعامل بالشعارات ، بل نحن في مقدمة الصفوف ، على ارض القتال ، ندافع عن حقنا في العيش في حرية ، ومرة ثانية اقول ، ان حقائق التاريخ تسقط احيانا من بعض المؤرخين .

واذا ما كنا نوافق على عقد مؤتمر دولي للسلم بل ونؤيده تمام التاييد ، فان ذلك ليس من قبيل المقايضة ، فنحن لا نقول "اعترفوا بمنظمة التحرير الفلسطينية وكفى" . وأود أن أذكّره بأن عليه أن يطلع على القرار الذي اتخذته هذه الجمعية ، القرار ٥٨/٣٨ جيم . فالدعوة الواردة فيه للمشاركة في مؤتمر دولي للسلم ، ليست موجهة الى منظمة التحرير الفلسطينية وحدها . فهو يتضمن مبادئ توجيهية محددة ، وانني على ثقة من أن ممثل ايران ذاته لن يعارضها . اذ أن تلك المبادئ التوجيهية هي الانسحاب الاسرائيلي التام من جميع الاراضي المحتلة وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في فلسطين .

كان عليّ أن أذكّره بهذه الحقائق وأن أؤكد له مرة أخرى اننا نحن الفلسطينيين لا نعيش فقط على الآمال ولكننا نحارب بدمنا ودموعنا ، بل وباستخدام رشاشاتنا اذا اقتضت الضرورة ، ولكن لا يجب أن نتخلى عن غصن الزيتون ونتركه جانبا ولا نعتزم أن نفعل ذلك . فنحن نحمل كليهما - غصن الزيتون والرشاشات - وهذه هي الطريقة التي نخاطب بها المجتمع الدولي ، فنضالنا ليس من أجل التدمير والفناء ، بل ان نضالنا من أجل البقاء في حرية وسلم وكرامة في فلسطيننا المستقلة .

رفعت الجلسة الساعة ٢٠/٠٥

Digitized by UNOG Library